وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

UNIVERSTE LARBI TEBESSI – TEBSSA
FACULTE DES SCIENCE HUMAINE ET SOCIALE

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنـــوان:

جرائم الاستعمار الفرنسية خلال الثورة التحريرية في منطقة خنشلة أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل- م- د"

دفعة: 2018

إعداد الطالبتين:

بسمة سهتال

نور الهدى موساوي

إشراف الدكتور:

عبد الوهاب شلالي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـة المناقشـة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
صالح حيمر	أستاذ محاضر – أ –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2017 - 2018

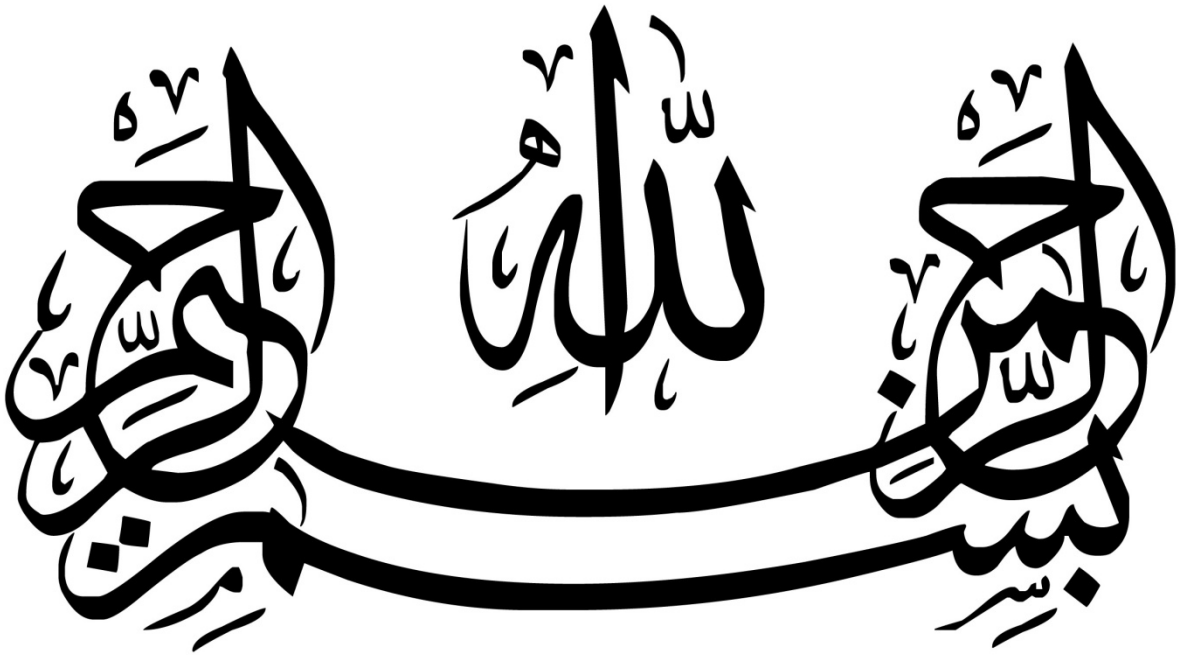
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ﴾

آل عمران (169)

١٥٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

خلية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): مسعدال بسعد

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

جرائم الاستعمار الفرنسية خلال الموجة التحريرية

1954-1962م

منطقة حنشلة "نموذجا"

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

02 ماي 2018

جامعة تبسة في: 2018/05/02

توقيع الطالب

رأي ت

25496

2018/5/2

دائرة الجامعة

تنشئة

الرئيس المجلس الشعبي

وبتفويض من

إمضاء لرئيس الطلب

عون مكتب الإدارة الإقتصادية

١٥٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): نور الهدى حرساوي

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

جرائم الاستعمار الدرنسية خلال الحرب التحريرية
1954م ، 1962م
منطقة جنفدلة "موذجا"

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018/05/02

2018 ماي 02

توقيع الطالب

نظف التسديق

شكرا وتقديرا

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد والشكر إذا رضيت اللهم اجعلنا من الذاكرين الحامدين الشاكرين اللهم لك الحمد والشكر يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

الحمد لله كثيرا على نعمة العلم ونشكر الله على إعانتنا وتوفيقنا على هذا العمل الذي نسأله أن يكون في ميزان حسناتنا.

اعترافا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا ومؤطرنا القدير "عبد الوهاب شلالي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والتي كانت عوننا لنا في إتمام هذه الدراسة وثقته العالية فينا نسأل الله أن يحفظه وأن يجازيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة

وواجب الاعتراف بالفضل أن نشكر جميع أساتذة التاريخ بجامعة تبسة الذين تعلمنا منهم الكثير طوال خمس سنوات جزاهم الله عنا خير الجزاء

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال متحف المجاهد لولاية خنشلة دون أن ننسى مجاهدي المنطقة.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة جزاكم الله عنا كل خير.

قائمة المختصرات

د.س	دون تاريخ نشر
د.ط	دون طبعة.
ط	طبعة.
ص	صفحة
تر	ترجمة
ج	الجزء

فهرس المحتويات

فهـــــرس المحتويات

العنـــــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة.....	أ- و
الفصل التمهيدي: دراسة جغرافية وسكانية للأوراس	
أولا: أصل تسمية الأوراس.....	08
ثانيا: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس.....	10
1. الموقع والتضاريس.....	10
2. الجبال.....	12
3. المناخ.....	12
4. الأودية.....	13
ثالثا: أصل السكان.....	13
الموقع الجغرافي لخنشلة.....	16
1. التسمية.....	16
2. الموقع الجغرافي.....	17
3. التقسيم الإداري.....	18
رابعا: ماسكولا عبر التاريخ.....	19
فترة ما قبل التاريخ.....	19
ماسكولا في الفترة الفينيقية.....	20
ماسكولا في الفترة النوميدية.....	20
ماسكولا في الفترة الرومانية.....	20
ماسكولا خلال الفترة البيزنطية.....	21
ماسكولا في الفترة الإسلامية.....	21
ماسكولا أثناء الاحتلال الفرنسي.....	22
الفصل الأول: الثورة التحريرية بخنشلة	
المبحث الأول: انطلاق الثورة وتطورها.....	24
التطورات السياسية في منطقة خنشلة.....	24
الإعداد للثورة في منطقة خنشلة.....	28
انطلاق الثورة في خنشلة.....	31
التطور الإداري لمنطقة خنشلة إبان الثورة التحريرية 1954	38

المبحث الثاني: تطور النشاط العسكري..... 41
– معركة آنزا أحمد (لاردام غرب المحمل) 42
– معركة غابة بني ملول..... 43
– معركة جبل تاخبيت..... 44
– معركة عصفورة..... 44
– معركة عباس لغرور..... 45
– معركة جبل شلية..... 45
المبحث الثالث: نماذج من قيادات خنشلة العسكرية (عباس لغرور)..... 47
مولده ونشأته..... 47
صفاته والتحاقه بعالم الشغل..... 48
التحاقه بعالم الشغل..... 48
زواجه..... 49
نضاله السياسي..... 49
نشاطه أثناء الثورة واستشهاده..... 51
– معركة الجرف..... 53

الفصل الثاني: ردود الأفعال الفرنسية على الثورة

المبحث الأول: في المجال العسكري..... 62
قانون الطوارئ..... 64
المناطق المحرمة..... 66
الأسلاك الشائكة..... 69
المحتشدات والمعتقلات..... 73
المبحث الثاني: في المجال السياسي..... 80
اعتقال الزعماء الوطنيين وحل الأحزاب السياسية..... 81
الحرب النفسية والدعائية..... 83
المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي والاقتصادي..... 92
المجال الاجتماعي..... 92
المجال الاقتصادي..... 96
1. مشروع قسنطينة 1958..... 99
2. محتوى مشروع قسنطينة..... 100
3. أهداف مشروع قسنطينة..... 102

الفصل الثالث: جرائم فرنسا في منطقة خنشلة

المبحث الأول: الإبادة الجماعية..... 105
1. القرية "ثيغزة إفراج"..... 105
2. القرية "تافتشنة"..... 108
3. القرية "بويسلي"..... 109
المبحث الثاني: الاعتداء على كرامة المرأة الجزائرية..... 111
المبحث الثالث: القتل بواسطة الأسلحة المحرمة دوليا..... 117
أسماء الشهداء الذين كانوا داخل مغارة جمري..... 119
استخراج ودفن الرفات..... 122
خاتمة..... 126
الملاحق..... 129
قائمة المصادر والمراجع..... 143
الملخص

مقدمة

التعريف بالموضوع

عانت الجزائر من ويلات الاستعمار الفرنسي الذي جثم على أديم هذه الأرض الطاهرة طيلة قرن وثلث قرن عاش خلالها الشعب الجزائري أسوا أيامه وأحلك لياليه في ظل الفقر والجوع والجهل والتهميش والنفي والإبادة الجماعية وسلب ونهب مختلف الثروات التي يزخر بها باطن الأرض وسطحها.

ومن خلال استذكار الماضي وما تكبدناه فيه من ماسي تحت وطأة الاحتلال الفرنسي إنما نمارس حقنا في حفظ الذاكرة وفاء لأسلافنا الدين قاوموا فاستشهد منهم الملايين واخرجوا من ديارهم بينما جرد ملايين آخرين من أراضيهم وممتلكاتهم وسجن وعذب وقتل منهم الآلاف لم يكن الاعتقال والاتهام والتعذيب والقتل بعد اندلاع الثورة التحريرية جديدا على الشعب الجزائري لأن التاريخ سجل في هدا الميدان افعلا مخزية كتبت بأقلام وجلادي العدو الفرنسي فالجرائم الفرنسية تركت بصمات على كل شبر من هذا الوطن والأوراس الأشم هو القلب النابض لهذا الوطن وإن الحديث عن جرائم الاستعمار هو بمثابة التعرض إلى الجانب الظالم والمظلم من سياسة استعمارية دامت طيلة قرن وربع قرن عانى من خلالها الشعب الجزائري الأمرين حيث انتهج المستعمر منذ أن وطئت أقدامه ارض الجزائر سياسة قمع رهيبة أهدرت كل الحقوق الإنسانية.

أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لموضوع "جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية في منطقة خنشلة" لم يكن صدفة إنما كان نتيجة تراكم جملة من الدوافع والأسباب منها ما تعلق بميولاتنا الشخصية ومنها ما ارتبط وتعلق بالموضوع في حد ذاته.

الأسباب الذاتية

- التعرف على ولاية خنشلة التي تمثل إحدى حواضر الولاية التاريخية الأولى ومعقل الثورة والثوار فهي تمثل منطلق رصاصة نوفمبر 1954م
- رغبتنا الملحة في اكتشاف ما تخفيه جبال الأوراس من جرائم طمستها الأيام والأقلام
- غيرتنا ورغبتنا في الغوص في غمار تاريخ منطقة خنشلة لكوننا احد سكانها

الأسباب الموضوعية

- قلة المواضيع التي تتناول الشهادات الحية التي تبين لنا ما مر بيه الشعب الجزائري من تعذيب ومعاناة.
- جهل أبنائنا لتاريخ المحلي ولتاريخ الأوراس لدلك تستوجب الدراسة والاهتمام
- من اجل معرفة مدى المعانات التي تعرض لها سكان منطقة خنشلة لاسيما أن المنطقة واجهت صعوبات كثيرة في العمل الثوري

اغتنام فرصة بقاء نخبة من المجاهدين عاصروا أحداث الثورة وعاشوا تفاصيلها باعتبارهم الرعيل الأول الذي صنع أحداث ثورة نوفمبر ووقائعها التاريخية.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية بحثنا في التعرف على الأعمال الوحشية والبربرية المتمثلة في التعذيب والتقتيل والإبادة المرتبطة ارتباطا وثيقا وعضويا بالظاهرة الاستعمارية ودلك إبان الثورة التحريرية خاصة في منطقة الأوراس وفي خنشلة بالتحديد التي شهدت ومند بداية الثورة ردة فعل شرسة كان الهدف منها هو إخماد الثورة في مهدها

إشكالية البحث

ولدراسة هدا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

ما هي طبيعة الجرائم الفرنسية في منطقة خنشلة خلال فترة الثورة التحريرية؟

وتندرج تحت هده الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي:

- كيف تم التحضير للثورة التحريرية المجيدة في منطقة خنشلة؟
- ما أهم ردود الأفعال الفرنسية ضد الثورة التحريرية؟
- ما هي أهم الجرائم المرتكبة في منطقة خنشلة؟

خطة البحث

وللإجابة على مجمل تساؤلات الدراسة تم تقسيم موضوع بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية كل فصل ينطوي تحته مباحث تعالج فيه موضوع دراستنا، مختتمين بخاتمة مذيلة بقائمة من الملاحق.

الفصل التمهيدي تناولنا فيه دراسة جغرافية وسكانية لمنطقة الأوراس وكما خصصنا جزاء تحدثا فيه على منطقة خنشلة جغرافيا وتاريخيا عبر العصور.

أما الفصل الأول فكان موسوم بـ "الثورة التحريرية بخنشلة"، جاء فيه التطور السياسي في منطقة خنشلة وكيف انطلقت الثورة فيها، وأهم التطورات العسكرية المتمثلة في نماذج من المعارك التي وقعت في تلك الفترة، كما تطرقنا إلى أحد الشخصيات التاريخية التي كتب اسمها بماء من ذهب، والذي لعبت دورا كبيرا في نجاح انطلاق الثورة في منطقة خنشلة؛ والمتمثل في الشهيد والمناضل عباس لغرور"

والفصل الثاني المعنون بردود الأفعال الفرنسية على الثورة فقد خصصناه للإجراءات والتدابير التي طبقتها فرنسا في الجزائر لإخماد الثورة وترسيخ سياستها محاولة استدراج الشعب الجزائري إلى جانبها مستعملة مختلف الأساليب العسكرية، السياسية،الاجتماعية والاقتصادية .

وفيما يخص الفصل الثالث فهو يندرج تحت عنوان جرائم فرنسا اللاإنسانية في خنشلة وتناولنا فيه أهم الجرائم الفرنسية في المنطقة بدا بقنبلة القرى والمدن فقد خصصنا نماذج من القرى أهمها "ثيغزة إفراج" و"تافشنة" اللتان فازتا بوسام الشهادة حينما كانت الثورة رضيعة وتحدثنا عن بسالة وشجاعة المرأة الأوراسية فكانت فاطمة سوفي أحسن مثال يحتذى بيه في الصمود أمام الاستعمار الغاشم وكانت مغارة جمري من ضمن دراستنا فسلطنا الضوء على حيثياتها وكيف تمت إبادة مجموعة من الشهداء كانوا داخل هده المغارة

المنهج المعتمد في الدراسة

وقد اتبعنا في هذا البحث بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة هذا الموضوع وهي:

– المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان.

– المنهج التاريخي التحليلي: وذلك لتقصي المادة العلمية المتمثلة في شهادات وروايات بعض المجاهدين، وبعض الشهادات التي دونوها في مذكراتهم حول الثورة التحريرية والجرائم المطبقة من طرف الاستعمار.

نقد المصادر والمراجع

أ- المصادر:

- محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، أفادنا هذا المصدر في التطرق للحديث عن اندلاع الثورة، كما خصص جزء للثورة في منطقة خنشلة.

- الرائد عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، أفادنا هذا المصدر بأهم النقاط الفاصلة في الثورة، ومنطقة الأوراس.

- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة بأجزائه، حيث استفدنا من هذا المصدر من الجزء الثاني، وذلك بالتطرق لأهم ردود الفعل الفرنسي العسكرية على الثورة المتمثلة في المناطق المحرمة، وحتى الأسلاك الشائكة، والجزء الثالث حول المحتشدات وكيف طبقت هذه السياسة أثناء الثورة.

- جريدة المجاهد: وهي المصدر الأول لتاريخ الثورة ولسان جبهة التحرير الوطني، استفدنا منها في المناطق المحرمة، ومشروع قسنطينة، بالإضافة إلى المحتشدات وقوانينها.

ب- المرجع:

- صالح لغرور، عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس – النمامشة)، أفادنا هذا الكتاب باحتوائه على الإعداد لانطلاق الثورة بمنطقة خنشلة وكيف كانت حاضرة في الثورة التحريرية.

- عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، أما هذا المرجع فقد تناول حياة الشهيد والمناضل عباس لغرور من مولده إلى وفاته مرورا بجهاده وتحضيره للثورة.

– السجل الذهبي لولاية خنشلة، أما هذا المرجع فقد تحدث عن منطقة خنشلة منذ العصور، وعن دورها في الثورة التحريرية المباركة، وعن أهم المناطق المحرمة وعن المحتشدات والمعتقلات في تلك المنطقة، فهو بمثابة ملخص عن تاريخ ولاية خنشلة.

الصعوبات

وكطبيعة أي بحث، فإن موضوعنا اعترته بعض الصعوبات التي من أهمها:

- افتقار المكتبة الجامعية للمؤلفات التي تعالج مسائل جرائم الاستعمار الفرنسي في منطقة خنشلة
- اختلاف المعلومات وأحيانا التواريخ حول الأحداث والوقائع التاريخية.
- صعوبات في التحكم بالمادة العلمية وتشابكها تداخلها أحيانا.
- ضيق الوقت المخصص لدراسة.
- غياب الموضوعية في بعض المصادر والكتابات الشخصية مما تحول دون تكوين صورة واضحة عن الأحداث إضافة إلى الصعوبات الحصول على الشهادات الحية من أصحابها في بعض الجزئيات التاريخية.

ونشكر الله أولا ثم الأستاذ المشرف لوقوفه معنا من أجل تخطي هذه الصعاب، فما كنا لنتخطاها لولا فضل الله علينا ونصائح وإرشادات الأستاذ عبد الوهاب شلالي.

الفصل التمهيدي

دراسة جغرافية وسكانية للأوراس

أولا: أصل تسمية الأوراس

ثانيا: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس

ثالثا: أصل السكان

رابعا: ماسكولا عبر التاريخ

تعتبر منطقة الأوراس ذات أهمية إستراتيجية نظرا لموقعها الجغرافي والهام وجيولوجية تضاريسها الوعرة وطبيعة سكانها المعادين للأجنبي منذ القدم، هذا ما أهلها لتبوس دور محوري وديناميكي في اندلاع واحتضان الثورة التحريرية.

أولا: أصل تسمية الأوراس:

لقد وردت كلمة "أوراس" عند العديد من المؤرخين في فترات مختلفة ،حيث أوردها "بطليموس[1]" في القرن الثاني ميلادي باسم "*AUDUS*"، وفي القرن السادس ميلادي وردت عند "بركوب" المؤرخ البيزنطي باسم "*MONSAURASUIS*[2]"، أما المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي أورد ثلاث أسماء لكلمة الأوراس المتعارف عليها حاليا وهي: "أوراس – أورايوس – أوروس" وهي قريبة جدا من لفظة "أوراس".[3] ولقد ذكرها البكري في القرن الخامس هجري باسمه الحاضر قال و"هو مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة يسكنها قبائل هوارة ومكناسة."، أما الشاوية[4] فأطلقوا عليها تسمية "أرأس" أي الحصان الذي يميل لونه إلى الأحمر، وقصد بذلك اللون الأسمر، ومن هنا تطورت كلمة "أراس" فأصبحت أوراس تسمية جغرافية تعني اللون المتفاوت بين الأحمر والأسمر، ويطلق صفة على الوسط الطبيعي كالتربة والأحجار، وعلى الإنسان والحيوان.

[1]– كلوديوس بطليموس،فلكي وجغرافي يوناني ، توفي عام 168ميلادي، وقد لعبت لعبت مولفاته دورا كبيرا في تطوير العلوم الفلكية والجغرافية لدى العرب. أنظر، عبد الحميد زوز، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837–1939)**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص. 13–14.

[2]– المرجع نفسه،ص.13.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي، شخصيات لامعة من الأوراس، **مجلة الأصالة**، العدد 61–62، مطبعة بن بولعيد، الجزائر، 1978، ص. 104.

[4]– **الشاوية**، ينحدر لفظ شاوي من اللغة العربية وتعني الراعي و حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال، بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته. أنظر، عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص. 48.

لذلك فإن إطلاق تسمية "أوراس" إلى الجبال لم تأت صدفة، بل هي تعكس جيومورفولوجية[1] المنطقة التي تقع تحت تأثير المناخ.[2]

وبنفس التسمية أورده الإدريسي في كتابة "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" وقال عنه: "جبل الأوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل درن المغرب وهو كاللام منحى الأطراف طوله نحو 12 يوما"[3]. أما ابن خلدون فيذكره بنفس التسمية حيث قال: "جبل الأوراس هو جبل كتامة[4]".

ويرى عبد الحميد زوزو في دراسته أن لفظتي "أوراس" و"أريس" القريبتين من بعضهما من حيث النطق ومن حيث الموقع الجغرافي تحملان ما يوحي بمعنى الحيوانات غير الأليفة والمتوحشة، ويصح القول بأن لفظة "أوراس" تعني موطن الأسود والسباع المتوحشة ذات اللون الأصهب أو الأشقر الممزوج بالأصفر[5]،

وهناك من يرى أن لفظة "أوراس" اشتقاق من التراب الأبيض الموجود بالمنطقة بمكان يسمى "تقلتفال"، والتي كانت تستخدم في غسل العمامات البيضاء لسكان المنطقة كونها تساعد على تلميعها[6]، والواقع أن المجال الجغرافي الذي يشمله لفظ "أوراس" يقتصر مبدئيا

---

[1]– جيومورفولوجية، تعني دراسة الأشكال، وفي علم النبات فإنها تنطوي على دراسة الأجزاء المكونة للبيئة وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها البعض، وعلاقة كل جزء منها بالمجموعة. أنظر، فلاديمير بروب، **مورفولوجية القصة**، تر: عبد الكريم حسن، وسمير بن عمو، ط1، شراع للدراسات والنشر، 1996، ص. 15.

[2]– وزارة الثقافة، **باتنة عاصمة الاوراس، ملتقى التاريخ**، الذكرى الخمسون للاستقلال الوطني، منشورات CPSP، الجزائر، 2013، ص.44.

[3]– ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، مج1، مكتبة الثقافة الدينة ،القاهرة،د.س،ص.264..

[4]– عبد الرحمان بن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 2001، ص. 75.

[5]– عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص. 16.

[6]– سمية فالق، **المحل الشعبي في منطقة الأوراس، جمع وتصنيف في دراسة الوظائف والتشكيل الفني**، مذكرة لنيل شهادة الماجشتير في الأدب الشعبي، جامعة منتوري، قسنطينة 2005/2004، ص. 11

على رأس قمة مرتفعة في جبل "رأس السردون eserdhoun" المعروف باسم "ذيغيل أوراس" الواقعة جنوب غرب خنشلة[1].

ثانيا: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس

1. الموقع والتضاريس

أ- **الموقع:** مرت خارطة الأوراس بعدة مراحل خلال الاحتلال الفرنسي قبل أن تظهر بشكلها الحالي، فكان واضعو الخرائط الأولى من الفرنسيين يعمدون إلى إيجاد جزئية أو شكلية تحدد مناطق التجمعات السكانية حتى يسهل التعامل معها، فظهر في البداية أوراس شرقي ثم أوراس غربي ليستقر الأمر في الأخير على أوراس موحد كما هو مبين في خارطة 1874[2] وهذه الخارطة تمثل وضعيتها الطبيعية شكلا رباعيا، أي مربعة الشكل من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها حوالي 100 كلم، تقع بين جنوبي قسنطينة وتنحصر بين القطر التونسي وتخوم الصحراء وجبال الأوراس[3].

تقع الأوراس في المنطقة المحصورة حاليا بين باتنة وخنشلة شمالا، وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا[4]، وكان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب، والحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا، ومن بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا، وكانت دائرة باتنة تشتمل

[1]- عبد الحميد زوز،المرجع السابق،ص.16.

[2]- عثمان مسعود، **أوراس النمامشة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص. 11

[3]- دومينيك فارال، **معركة جبل النمامشة 1954-1962، مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص. 21.

[4]- عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس (1879)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص. 18.

على البلديات المختلطة التالية: باتنة مقر الدائرة، وأريس وخنشلة وبسكرة وعين توتة وعين لقصر ومروانة، بالإضافة إلى الأحواز والدواوير المختلفة[1].

- **التضاريس:**

تنتمي معظم أجزاء منطقة الأوراس إلى الإقليم شبه الصحراوي، وهي أكبر الأقاليم السائدة في الجزائر، تقع بلزمة[2] على خط منحنى يشمل منطقة جبال باتنة[3] وهو نقطة التقاء سلسلة الأطلس التلي بالأطلس الصحراوي، وانطلاقا منها يبدأ إقليمان طبيعيان هما: الإقليم السهلي شمالا والإقليم الجبلي جنوبا اللذان يكونان منطقة الأوراس وملحقاتها[4]، تمتد مجموعة من الهضاب العليا في الجزء الشمالي وبصورة أخص بين "كاف محمل" و"شليا"، فمن أشهر السهول سهل "مدنية" الذي يقع على رأس الوادي الأبيض ويقع بين جبل "أشمول" وجبل "شليا" الذي وضع تحت الحجز القضائي غداة انتفاضية سنة 1879م[5].[6]

---

[1]- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة، ثورة **الأوراس 1335 هـ/1916م**، دار الشباب، باتنة، 1996، ص. 30.

[2]- **بلزمة**، تعرف بقايا المدينة الآن بمزوتة أو قصر مروانة التابعة لولاية باتنة حاليا، وتحتل موقعا استراتيجيا هاما في العصور الوسطى، تقع في الجهة الشرقية من الجزائر على بعد حوالي 7 كلم عن مدينة باتنة. أنظر، مختار حساني، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، مدن الشرق، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص. 176.

[3]- **باتنة**، يعود هذا الاسم إلى لفظة "بتنة" الذي يعني المبيت بلغتنا العامية أ, المحلية، إلا أنه تغير بموجب مرسوم صدر بتاريخ 13 سبتمبر 1848، وأصبح لومبازن الجديدة، ولكن ما فتئت المدينة تسترجع تسميتها الأصلية باتنة، عقب صدور مرسوم 20 جوان 1949. أنظر، وزارة الثقافة، باتنة عاصمة الأوراس، ملتقى التاريخ، الذكرى الخمسون للاستقلال الوطني، **المرجع السابق**، ص. 44

[4]- عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)**، **المرجع السابق**، ص. 19.

[5]- **انتفاضية 1879**، تعبر عن ضيق الناس بالسيطرة الاستعمارية وتسلطها على جميع جوانب حياتهم، في وقت كانت الظروف الاقتصادية قد ساعدت على خلق استعداد فيهم لها، وما أن امتدت يد السلطة للمساس بحريتهم الدينية حتى وجدوا أنفسهم تلقائيا في جو للثورة تحت لواء الطريقة الرحمانية التي تحدد نشاطها الكفاحي في شخص مقدمها محمد بن عبد الرحمان، بهدف وضع حد لتلك السيطرة مهما كانت النتائج. أنظر، عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879، **المرجع السابق**، ص. 64.

[6]- عثماني مسعود، **المرجع السابق**، ص. 16.

2. الجبال:

ما يميز منطقة الأوراس السلاسل الجبلية التي تنتمي إلى سلسلة جبال الأطلس الصحراوي والتي تعد من السلاسل الجبلية الهامة بسبب تركيبتها التي تجعل منها مجموعة جغرافية، وكذلك بسبب ارتفاعها الذي يتجاوز كل القمم الجبلية في الشمال الجزائري، وتظهر في الكتلة الجبلية مجموعة من الانكماشات متجهة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، هذه الانكماشات متصلة على ارتفاعين متساويين هما جبل شليا وقمة "لالاة كلثوم" (2328م) وتعد من أكبر تضاريس الجبال الشمالية ارتفاعا، وكاف المحمل (2321م)، ومتصلة من الشرق إلى الغرب بواسطة سلاسل جبلية وهو جبل أشمول وجبل بوتلامين[1]، وتنتهي فوق السهول العليا في واجهتها الشمالية بمقدار 1300م متر، ومن الجهة الجنوبية بـ 1800 متر، هذا بالإضافة إلى القمم الأخرى مثل الشلعلع وأرفاعة[2].

3. المناخ:

تتمتع الأوراس بصفة عامة بغطاء نباتي مخضر طوال أيام السنة، كما تتميز غاباته بالتنوع والتوسط في الكثافة في بعض المناطق، مثل غابة بني ملول وكيمل وشلعلع وغيرها، إن هذا الاختلاف في الغطاء النباتي يوضح لنا مدى تداخل واختلاف المناخ في هذه المنطقة، وهو ما جعل الأوراس ينقسم إلى ثلاث مناخات؛ الأول المناخ المتوسطي، والثاني المناخ الجبلي، أما المناخ الثالث فهو الصحراوي[3]، ويسود المنطقة مناخ قاري شديد البرودة في الشتاء، وشديد الحرارة في الصيف، وهي منطقة جبلية ضيقة المسالك، وعرة السبل، جاءت بين صحراء الوطن في الجنوب، وهضابه وسهوله في الشمال، كما تتميز المنطقة

---

[1]– وادفلي ياسين، **التنظيم العقاري لمنطقة الأوراس بين (1869 – 1900) وأثاره الاقتصادية والاجتماعية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، بانتة، 2010، ص. 63.

[2]– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة، ثورة **الأوراس 1335 هـ/1916م**، المرجع السابق، ص.33.

[3]– **المرجع نفسه**، ص. 38

بالتباين في المناخ والنبات، وتتقارب فيها المنطقة التلية الزراعية والمنطقة الرعوية في الهضاب العليا، وكذا المنطقة الصحراوية الجرداء بشكل متواز[1].

4. الأودية:

تعتبر الأودية من المظاهر التضاريسية الرئيسية في منطقة الأوراس، ومن أهم هذه الوديان من الغرب إلى الشرق: "المعذر' و"شمورة" و"بولقرايس" و"فم الغيس"

ينبع وادي "المعذر" من جبال "إشي علي" ويطلق على مجراه الأسفل اسم "وادي بوذباح" حيث تلتقي ثلاثة أودية وهي "واد تيزغوين" الذي يسقي بساتين "تازوث" لامبيز و"وادي مركونة" وأخيرا "وادي غوزي" الذي لا يبعد كثيرا عن مدينة باتنة حاليا، حيث يتميز هذا الوادي بانسياب مياهه الدائم والغزير بفضل الينابيع الكثيرة التي تغذيه[2].

ثالثا: أصل السكان:

ظلت منطقة الأوراس عبر آلاف السنين تشكل محظنا رئيسيا للمتمردين والثورات ضد المحتلين والغزاة، وبالأخص خلال حقبة الاحتلال الفرنسي[3]، ولا تزال رمزا للبطولة والتصدي والتحدي عبر مختلف الأزمان والحقب التاريخية المتعاقبة، ويفيدنا التاريخ أن الإنسان الأوراسي قد تصدى لأطماع كل من تسول له نفسه احتلال واستغلال هذه الرقعة الجغرافية من الوطن[4]، وتعتبر منطقة الأوراس معقلا لعدد من القبائل البربرية كأورية، وجراوة، وهوارة،

---

[1]– غرينة عبد النور، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونية 1840–1839**، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، بسكرة، 2010/2009، ص. 21.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837–1939)، المرجع السابق**، ص. 25–26.

[3]– مذكرات الرائد هيلالي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص. 38.

[4]– منشورات المتحف العمومي الوطني للإخوة بولعزيز، **أشغال الملتقى الوطني الأول المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني للأخوة بولعزيز أيام 18 و19 فيفري 2013**، الأوراس عبر التاريخ، 2013، ص. 99.

وكتامة، ولواتة، وزناتة[1]، أشهرها قبيلة " هوارة" وهي من الأمازيغ البرانس أو تنتسب إلى "هوار بن أويغ" بن برنس جد البرانس، ويرجع البعض أنهم من عرب اليمن الذين ينتسبون إلى "بني حمير" يذكر أن هوارة، صنهاجة، لمطة، عزولة، وهسكورة، يعرفون ببني ينهل، الذي يكون المسور جدهم، وقد نزلوا على بني زحيك بن مادغيس الأبتر جد الأمازيغ البتر[2]، قبيلة زناتة هي أكثر قبائل الأمازيغ[3] حضارة وعمرانا وهي منتشرة في نواحي تلمسان والأغواط وأوراس الزاب[4]، ويذكر ابن خلدون سكان المغرب الأوسط هم سكان وقبائل الجزائر حاليا، فيقول: "...وأن المغرب الأوسط في الأغلب ديار زناتة"وقبيلة جراوة متفرعة من قبيلة زناتة، وقد وفدت من طرابلس، يقول ابن خلدون "وكان موطنهم من لدن جبهة طرابلس إلى جبل أوراس الزاب إلى قبلة تلمسان، ثم إلى وادي ملوية"، ثم قال: "وكان موطن جراوة أوراس" وإليه تنسب الملكة البربرية الكاهنة[5] أو ما تسمى ديهبا.[6]

وتعتبر قبيلة كتامة من اكبر القبائل الأمازيغ عددا وأشدهم باسا وقوة وكانت تقطن الساحل البحري من بونة "عنابة" إلى بجاية، وهي متوغلة داخل الوطن الجزائري طولا

---

[1]– محمد علي الأحمد، مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص. 52.

[2]– بوزياني دراجي، **القبائل الأمازيغية (أدوارها، موطنها، وأعيانها)**، ج1، ط4، 2010، ص. 19–22–28.

[3]– **الأمازيغ**، معنى الأمازيغ الرجال الأحرار، ويطلق عادة على كل البربر، ويرجع نسبهم كما ذهب ابن خلدون إلى مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح، وسماهم الرومان بالبربر لعدم فهمهم للغتهم، ويخطئ من يظن أنهم سموا بذلك لتوحشهم وهمجيتهم. أنظر، عادل أنور خضر، أطلس تاريخ الجزائر، ط1، دار العزة والكرامة، الجزائر، 2013، ص. 26.

[4]– محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر (1954–1962)، (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص. 15.

[5]– **الكاهنة**، هي ملكة بربرية اسمها داهيا بنت ثابتة بنت تيفان، وقيل داهيا بنت ماتيا بنت تيعان، وذكر أن لها ولدان أحدهما من أب بربري والآخر يوناني، وكانت الكاهنة تدعي الإطلاع على الغيب والتكهن للناس، واشتهرت بلقب الكاهنة أصبحت ملكة على قومها لمدة خمس وعشرون سنة، وعاشت مائة وسبعة وعشرون سنة، وهي التي هزمت حسان بن النعمان في غزواته الأولى، فانسحب إلى برقة إثر ذلك، ثم خردت البلاد إثر انسحاب حسان، حتى لا يعاود المسلمون الفتح، ولما جاء المدد من دار الخلافة لحسان، هاجم الكاهنة، وقتلها في معركة عنيفة، وانهزم جيشها عام 84 هـ... أنظر، محمد علي الأحمر، المرجع السابق، ص.30.

[6]– سماعليلي زوليخة، المولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط1، دزائر أنفو، الجزائر، 2013، ص. 19.

وعرضا، ومن مدنها الشهيرة جيجل والقل وسكيكدة وسطيف وقسنطينة إلى جبل أوراس[1]، ويعرف سكان منطقة الأوراس في الوقت الحالي باسم الشاوية، في الواقع أن تسميتهم تغيرت مرارا بالرغم من أنهم ظلوا على مر السنين يشكلون نفس فئة السكان الأصليين في القرن الخامس قبل الميلاد، يطلقون على السكان الأصليين اسم (اللبين) وعلى منطقة شمال إفريقيا اسم بلاد "اللبيون[2]" وهي تسمية مشتقة من اسم قبيلة "لواتة" التي صادفوها على ساحل خليج سرت[3]، ويذكر ابن خلدون أن البربر أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، فهم من أبناء حام لا من أبناء يافث كما يدعي المستعمرون ولا من أبناء سام كما ادعى الكثير من البربر ومن العرب الذين يتعصبون من جنس على جنس[4]، ويؤكد أحمد توفيق المدني أن الأمازيغ أو البربر من أبناء مازيغ بن كنعان بن حام، وأن أصلهم من جهات ما بين النهرين بآسيا، ثم ارتحلوا إلى بلاد المغرب، مارين بالبلاد المصرية، وقد أخذوا منها بعض الطقوس الدينية كعبادة "عمون" وآثارهم المنقوشة العتيقة ببعض جهات الجنوب تؤكد ذلك.[5]

والتاريخ يشهد أن الأمازيغ أنشئوا الدول والمماليك من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الأول قبل الميلاد، فيقول ابن خلدون "وكان البربر في الضواحي، وراء ملك الأمصار المرهوبة الحامية التابعة للروم والإفرنج، ما تشاؤوا من قوة وعدة وعدد وملوك ورؤساء وأقيال.[6]

---

[1]– محمد العيد مطمر، **المرجع السابق**، ص. 16.

[2]– **اللبيون**، هم في نظر هيرودوت كل سكان إفريقيا من الجنس الأبيض المتميز بين عن الفينيقيين والإغريق. أنظر، غابريال كامبس، **في أصول البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ**، تر: العربي عقون، منشورات المجلس، الجزائر، 2015، ص 30.

[3]– عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، **المرجع السابق**، ص. 46.

[4]– دبوز محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، ط1، عالم المعرفة، 2013، ص. 23.

[5]– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص. 40.

[6]– سعيد دحماني، **تاريخ الجزائر في القرون الوسطى**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2011، ص. 13.

الموقع الجغرافي لخنشلة

1. التسمية:

لقد عرفت في العصور القديمة باسم "ماسكولا *MASCULA*"، وهي تسمية بربرية والعنصر "ماس *MAS*" يدخل في تركيبات عديدة للأسماء البشرية مثل "ماسينيسا، ماسينيس، ماسكل..."، ويدخل أيضا في تركيب أسماء بعض الأماكن مثل "ماسكولاتي" والتي هي حاليا "حاجب لعيون" بتونس، ولكن من منظور آخر يمكن أن نستبدل في علم دراسة الأسماء، الرموز اللاتينية "لانطوانين" بأن معنى ماسكولا شيء آخر.[1]

وهنا الاسم "ماسكولا" مكتوب على نقيشة كبيرة تشير إلى عملية إعادة بناء معلم ما، وذلك ما بين السنوات (364-367) من طرف " *PUBLIUS, CAEIONUS CAECINA ABINUS*"[2].

لا يزال اسم خنشلة حتى اليوم يكتنفه الغموض من حيث معناه اللغوي، فقد شاع أن خنشلة هي الاسم العتيق لإحدى بنات الملكة البربرية الكاهنة، بيد أن الزعم لا يتركز معطى تاريخي موضوعي لأن الكاهنة لم تنجب بنات حسبما تذكر المصادر التاريخية، بل كان لديها ولدين فقط، وبالعودة إلى الدراسات الأنثروبولوجية فإن تسمية خنشلة مركبة من شقين، الشق الأول "خن" والشق الثاني "شال" أما بالنسبة للمصطلح "شال" فالمقصود به باللهجة البربرية التربة، أما المصطلح الأول فيدل على قلب الشيء.[3]

---

[1]- متحف المجاهد لولاية خنشلة، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية حنشلة 1954-1962**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص. 11.

[2]- دومنيك فارال، **المصدر السابق**، ص. 21.

[3]- متحف المجاهد لولاية خنشلة، **المرجع السابق**، ص. 11.

2. الموقع الجغرافي:

يعتبر الموقع من أهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية وذلك لما لموقعها من تأثير مباشر على حياة الإنسان من خلال الاستقرار في أماكن محددة.

أ- المجال الفلكي:

تقع مدينة خنشلة على خط طول 7.60^0 شرقا ودائرة عرض 37.04^0 شمالا، وهي بذلك تحتل مكانة متميزة بالنسبة للشرق الجزائري، وترتفع على مستوى سطح البحر بعلو 1200م.[1]

ب- المجال الجغرافي:

تقع ولاية خنشلة في الشرق الجزائري وبالتحديد في منطقة الأوراس الأمازيغية، أي في سلسلة الأطلس الصحراوي، وهي منطقة جبلية تتخللها مظاهر طبيعية، وتمتد هذه الجبال في الجنوب الغربي خاصة، وتقل في الشمال الشرقي[2]، يحدها من الشمال ولاية أم البواقي ومن الجنوب ولاية الوادي ومن الشرق ولاية تبسة، ومن الغرب ولاية باتنة، ومن الجنوب الغربي ولاية بسكرة، وتتربع على مساحة 9715.6 كلم^2،[3] تتميز بتضاريسها الوعرة فهي تقع في سلسلة جبال الأوراس التي تتميز بالمناعة والحصانة الطبيعية، فتوجد بها أعلى قمة في جبال الشمال الجزائري "شليا" 2328 م، تتموقع المدينة في سهل شاسع المساحة وسط

[1]- أشغال الملتقى الوطني الثالث المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني للإخرة بولعزيز، المرجع السابق، ص. 100.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص. 28.

[3] - *direction du tourisme ، guide touristique de khenchela, P.08 .*

مجموعة من الجبال، فيحدها من الشرق جبال العبزار، ومن لغرب جبال تازوقاعت، من الشمال جبال بغاي، والجنوب جبال بابار.[1]

ج- المناخ:

تتميز الولاية باحتوائها على نمطين من المناخ:

الأول القاري في الشمال، والذي يتميز بشتاء بارد وممطر وصيف حار وجاف وغطاء نباتي متنوع.

أما النمط الثاني فهو صحراوي في الجنوب، والمتميز بالحرارة والجفاف في الصيف والشتاء، أما الغطاء النباتي فهو نادر في هذه المناطق باستثناء بعض الواحات.[2]

أما الثروة الحيوانية فقد تميزت المنطقة بتربية أنواع مختلفة من الحيوانات، خاصة تربية الخيول وكذا المواشي بمختلف أنواعها، حيث استغلها السكان المحليون في توفير حاجياتهم المختلفة.[3]

3. التقسيم الإداري:

أصبحت خنشلة بلدية عسكرية وذلك سنة 1880، ثم تحولت إلى بلدية مختلطة بعد الحرب العالمية الأولى، أما بعد الاستقلال فقد كانت تابعة إداريا إلى ولاية باتنة، ثم بعد ذلك إلى ولاية آم البواقي سنة 1974، ثم ترقت خنشلة كولاية سنة 1984م[4]، وتتكون ولاية خنشلة من 08 دوائر و 21 بلدية.

---

[1]- دومينيك فارال، **المصدر السابق**، ص. 22.

[2]- أشغال الملتقى الوطني الثالث المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني للإخرة بولعزيز، المرجع السابق، ص. 109-110.

[3] - *direction du tourisme, **Op. Cit**, P.11* .

[4]- متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 67.

الدوائر:

خنشلة المدنية دائرة وعاصمة للولاية، أولاد رشاش 22 ملم شرقا، قايس 22 كلم شرقا، عين الطويلة 25 كلم غربا، بابار 25 كلم، الحامة 5 كلم، بوحمامة 35 كلم في الجنوب الغربي، ششار 50 كلم.

البلديات: بابار، بغاي، الحامة، بوحمامة، شيليا، خنشلة، خيران، جلال، أنسيغة، ششار، الرميلة، تاوزيانت، قايس، لمصورة، المحمل، الولجة، عين الطويلة، طامزة، يابوس، متوسة، أولاد رشاش.[1]

رابعا: ماسكولا عبر التاريخ

فترة ما قبل التاريخ:

تكشف العديد من النايكروبولات "*NICRO POLES*" التي تعود إلى ما قبل التاريخ أن الأوائل القاطنين بماسكولا لا يعتقد أنهم الليبيون الذين سماهم الإغريق "برابرة[2]" وهم "شاوية" الأوراس[3]، ومن أهم المواقع التي ترجع إلى تلك الفترة نذكر منها:

موقع بوتين بعين الطويلة وتبزافرارين بششار، كما تم العثور على أدوات من الصناعة الحجرية التي أنتجها واستعملها الإنسان القديم، وهذا يدل على الأهمية القصوى التي منحت لهذه المنطقة منذ العصر الباليوليتي الأوسط (40000 سنة قبل الميلاد) وتم العثور على

[1]– الجريدة الرسمية رقم 113، يناير 1985.

[2]– **برابرة**، هو مصطلح استعمله المؤرخون الكلاسيكيون "الإغريق والرومان" وقد كانوا يقصدون به كل من لم يتشبع بالحضارة الإغريقية الرومانية أو يندمج فيها وهي "شتيمة حضارية" وجهت لأجدادنا الذين رفضوا الاستعمار الروماني واحتفظوا بلغتهم وحضارتهم اللوبية، البونية. أنظر، محمد الصغير غانم، **المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص. 10.

[3]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 11.

مساكن فردية على شكل قبور منحوتة في صخور ضخمة وجدت برأس متوسة أو أما تسمي "*LES DOLMEMs*"[1].

ماسكولا في الفترة الفينيقية:

لم تتعدى العلاقة التي كانت تربط الفينيقيين الذين استوطنوا الشريط الساحلي بمنطقة خنشلة حدود العلاقات التجارية وتبادل السلع، غير أننا نلمس أيضا الوجود الفينيقي في منطقة ماسكولا من خلال البقايا المادية والتي تتمثل في القطع النقدية.[2]

ماسكولا في الفترة النوميدية:

لقد كانت ماسكولا تابعة للمملكة النوميدية تحت قيادة الملك "ماسينيسا" المتوفى سنة 148 قبل الميلاد أثناء حصار قرطاجة[3]، وفي القرن الثاني قبل الميلاد كانت ماسكولا تابعة لمملكة نوميدية بعاصمتها سيرتا، وقسنطينة وهدا ما تؤكده النقيشة التي عثر عليها في النصف الثاني من القرن الماضي.[4]

ماسكولا في الفترة الرومانية:

وضعت اللبنة الأولى لمدينة ماسكولا في مستهل حكم الامبراطور تراجان نحو 100 ميلادية بين تبسة وتيمقاد في إطار المخطط الدفاعي الروماني لمراقبة الأوراس، أين اتخذت الحامية الرومانية "لامبيز" كقاعدة عسكرية حوالي 123 م، ومنطقة خنشلة غنية بالكثير من الآثار والشاهد على الاحتلال الروماني لها، منها مدينة ماسكولا "خنشلة حاليا" التي أسستها

[1]– مديرية الثقافة لولاية خنشلة.

[2]- غابريال كامبس، **المرجع السابق**، ص.155.

[3]– محفوظ قداش، **الجزائر في العصور القديمة**، تر: محمد الصالح عياد، المؤسسة الوطنية للطبع، 1993، ص. 127

[4]– منشورات المتحف العمومي الوطني للإخوة بولعزيز، **أشغال الملتقى الوطني الأول، الأوراس عبر التاريخ**، أيام 30– 31 مارس والفاتح من أفريل 2015، خنشلة، الجزائر، 2015، ص. 112.

الحامية الرومانية الثالث "أوغست" وتم اختيار المكان لكونه استراتجيا عند نهاية جبال الأوراس إذ يتوسط الطريق الذي يربط الحامية الرومانية "باتنة – تبسة" هذا إلى جانب بعض القرى قرب بغاي وبعض الحصون العسكرية مثل "هنشير عداليت" بجلال وقصر الرومية "جيمي" بالمصارة.[1]

ماسكولا خلال الفترة البيزنطية:

في عام 155 بعد الميلاد دخلت خنشلة في المرحلة الوندالية في عهد "جنسريق *JONSERIC*" وبرابرة خنشلة رفضوا وقاموا بالتمرد وفجروا عدة ثورات[2]، لقد حاول الوندال فرض سيطرتهم وبسط نفوذهم على منطقة الأوراس إلا أنه وبوفاة الملك "جنسريق" سنة 484م، قام سكان الأوراس بإعلان الاستقلال عن السلطة الوندالية بزعامة ملكهم "إيبداس"، وفي سنة 533م فشلت الحملة البيزنطية بقيادة "*BELESSAIR*E" حيث لم يتمكن هذا القائد من تجاوز المناطق الجنوبية من الإقليم القسنطيني وبقي ثلث نوميديا خارج حدود السيطرة البيزنطية، حيث قرر "صولومون" في أواخر سنة 535م، قيادة حملة عسكرية ومهاجمة الأوراس أين استأنف حربه سنة 539م ضد المور وعسكر على مقربة من قصر بغاي حيث أنه انتصر في المعركة بينه وبين "إيبداس".[3]

ماسكولا في الفترة الإسلامية:

في الفترة الإسلامية خضعت المنطقة لدولة الأغالبة وعاصمتها "القيروان" ثم وقعت تحت حكم الدولة الفاطمية في القرن العاشر ميلادي تحت حكم الدولة الحمادية بعاصمتها "القلعة" ببجاية، وانتقلت في القرن الثاني عشر إلى ايدي الحفصيين بتونس حتى دخول

[1]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 12.

[2] *- direction du tourisme ، **Op. Cit**, P. 03.*

[3]– دريس سليم، **البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، الجزائر، 2008، ص. 31، 47.

الأتراك العثمانيين سنة 1515م، فكانت منطقة خنشلة تابعة لـ"بايلك قسنطينة" طيلة ثلاثة قرون تقريبا[1]، بعد أن فتح حسان قرطاجة قصد جبال الأوراس، التف السكان الأصليون حول الملكة الكاهنة التي اعتبرها المؤرخون شخصية سياسية، استطاعت في بدايتها أن تهزم القائد العربي سنة 78 هجري وهزمت على يد حسان في 82 هجري، وعرفت منطقة خنشلة "ماسكولا" رقيا كبيرا في ظل الدويلات الإسلامية المتعاقبة خاصة مدينة "بغاي" التي بدات في ظل الانحطاط بعد قدوم "بنو هلال" إلا أنه لا يوجد الكثير من الشواهد على هذه المرحلة عدا الكسور الفخارية المتواجدة خاصة ببغاي.[2]

ماسكولا أثناء الاحتلال الفرنسي:

تشكل ولاية خنشلة عمقا تاريخيا للجزائر وموقعا استراتيجيا نظرا لقربها من الحدود التونسية والصحراء من جهة، ومن المناطق الشمالية للوطن من جهة أخرى، مما جعلها مركزا مستهدفا من كل الغزاة الذين تعاقبوا على الجزائر كالرومان والوندال والبيزنطيين، هذا الموقع الإستراتيجي كان هدفا للزحف الفرنسي على المنطقة بعد سيطرته على قسنطينة سنة 1937م، ولقد أبدى أهل المدينة مقاومة ولكنها غير متكافئة، امتدت من (1845 – 1879م) منها معركة بوحمامة في 08 ماي 1845م، معركة ملاقو في 10 ماي 1845م، كما انظم سكان خنشلة إلى ثورة الأوراس سنة 1879م بقيادة محمد بن عبد الرحمان جار الله، وثورة الأوراس سنة 1916م.[3]

[1]– حمزة خيراني، خنشلة عبر العصور، **مجلة صدى خنشلة**، تصدر عن جمعية إحياء الثقافة والفنون الأوراسية بولاية خنشلة، العدد1، 2010، ص 05.

[2]– مديرية الثقافة لولاية خنشلة.

[3]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 13.

الفصل الأول

الثورة التحريرية بخنشلة

- المبحث الأول: انطلاق الثورة وتطورها
- المبحث الثاني: تطور النشاط العسكري
- المبحث الثالث: نماذج من قيادات خنشلة العسكرية عباس لغرور

جاء الفاتح من نوفمبر 1954 واندلعت الثورة التحريرية الكبرى في كامل القطر الجزائري من أقصاه إلى أقصاه، مما أثبت للعدو الفرنسي بصفة خاصة وللعالم بصفة عامة بأن الثورة الجزائرية شعبية ووطنية، فانطلقت الثورة في منطقة الأوراس[1] على غرار المناطق الأخرى من التراب الوطني بخمسة وثمانون فوجا[2]، وهو أكبر عددا مقارنة بالمناطق الأخرى عبر الوطن والتي ضمت سبعة وثلاثون (37) فوجا، ولا شك بان هذا الرقم الكبير في منطقة الأوراس والمتميز عن باقي المناطق يؤكد بأن التحضيرات الأولى في الأوراس كانت أكثر عمقا وشمولية حيث وزعت هجومات المنطقة الأولى لتشمل كل من بسكرة، خنشلة، باتنة، عين مليلة[3].

المبحث الأول: انطلاق الثورة وتطورها

التطورات السياسية في منطقة خنشلة:

شهد القرن العشرين أسلوب جديد في الكفاح وهو ما عرف بالكفاح السياسي المتمثل في المجددين ذوي الثقافة الغربية بالإضافة إلى المحافظين ذوي الثقافة الإسلامية وتبيان موقف كل تيار من القرار الفرنسي المتمثل في التجنيد الإجباري للشباب الجزائري في الحرب العالمية الأولى.

ومنطقة خنشلة لم تكن بمعزل عن الأحداث التي تجري بالجزائر[4]، فقد كانت خلال الثلاثينيات مدينة نشطة جدا على المستويين الثقافي والسياسي، فكل الأحزاب السياسية آنذاك كانت حاضرة بقوة وأسست حركة سياسية هامة جدا في المنطقة من بينها حسب شهادات السيدين "سالم بوبكر[5]" و"مراد عبد الله"، وهما شخصيتين بارزتين في الحركة الوطنية بخنشلة

---

[1]– طاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص. 152.

[2]– جمعية الأول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، **قائمة بأسماء رؤسائها ليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص. 18.

[3]– أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954–1962**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، 2005–2006، ص. 359–360.

[4]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 14.

[5]– **سالم بوبكر**، ولد عام 1933 بخنشلة، شارك في صفوف انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح بين 24 جوان 1954 إلى غاية 31 أكتوبر 1954 عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مدينة خنشلة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، شيحاني=

المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين، والحزب الشيوعي الجزائري، والاتحاد الديمقراطي للبيان لفرحات عباس[1]، أحباب البيان والحرية، حيث كان لكل تيار سياسي توجهاته واختياراته، كما كان لكل منها حيزها الخاص ومكان للتجمع واللقاء،فامثلا مقهى يرتاده الشيوعيون وآخر يرتاده حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومقهى الأندلس وآخر للجمعية وهو مقهى النادي، حيث كانت تعقد اللقاءات والمناقشات بشكل دائم في هذه الأماكن، وهو ما تؤكده المؤرخة وناسة سياري تقول في كتابها: "تاريخ الجزائر المعاصر موضوعات جديدة"، حيث تكتب فيما يخص منطقة الأوراس، النمامشة: "بدون شك فإنه في سياق الحرب العالمية الثانية ومناهضة الاستعمار الأمريكي وصدى أحداث الشرق الأوسط أدت إلى خلق وظهور المقاومة وهو ما أدى إلى ظهور غليان غير مسبق في وسط النوادي الثقافية والأوساط السياسية ومجموعات الكشافة والجمعيات الرياضية لنوادي باتنة، بسكرة، عين البيضاء، تبسة[2]، خنشلة، حيث قام مناضلو خنشلة بالانخراط في حزب أحباب البيان والحرية الذي وصل عدد أعضائه إلى 2000[3] منخرط، بينما تعلن الإدارة الاستعمارية أن بمدينة خنشلة حوالي 18000 منخرط.

أما سالم بوبكر فيذكر في شهادته عدد 3000 منخرطا في حركة أحباب البيان والحرية، وهذا العدد يدل على الوعي السياسي والروح الوطنية والثورية السائدة في ذلك الوقت.[4]

وحسب سالم بوبكر في بداية الخمسينات كان الحزب الشيوعي ممثلا من طرف إبراهيم قنديل، وجمعية العلماء المسلمين من طرف شرفي، وحزب الشعب ثم الحركة من أجل انتصار

=بشير، عباس لغرور، شارك في هجمات ليلة نوفمبر في مدينة خنشلة، واصل الكفاح في كنف جبهة وجيش التحرير الوطني إلى أن تحقق الاستقلال. أنظر،"شعلة لن تنطفئ"،مجلة أول نوفمبر، عدد تجريبي، الراصد، نوفمبر–ديسمبر 2001، ص.12.

[1]– **فرحات عباس،** (1899 – 1985): ولد بجيجل 1889 يعد من طبقة النخبة المثقفة ثقافة غربية ولهذا كان من دعاة سياسة الإدماج، ولكن فكره عرف تحولات كثيرة وأصبح من دعاة تقرير المصير، ثم دعاة الفدرالية مع فرنسا، ثم التحق بالثورة سنة 1956، وكان له شرف رئيس دول حكومة جزائرية مؤقتة 1958. أنظر: جريدة المجاهد: **هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، ج2، طبعة خاصة، 1959، ص. 62–63.

[2]– صالح لغرور، **عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)**، تر: صالح لغرور، مباركي الربيعي، منشورات الشهاب، 2016، ص. 37 – 38.

[3]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي: **المرجع السابق**، ص. 5.

[4]– صالح لغرور، **المرجع السابق**، ص. 38 – 40.

الحريات الديمقراطية ممثلة شيحاني إبراهيم، ثم مراد عبد الله يليهما عباس لغرور[1]، حيث انضم هذا الأخير عام 1944 لحزب انتصار الحريات الديمقراطية رفقة مريم لحسن، عباس غزالي، كشرود علي، عثماني تيجاني، عزياتي علي، والعديد من المناضلين الآخرين.

وفي شهر ماي 1945 والذي اعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر، حيث كانت الأمة الجزائرية تغلي غليانا[2] إثر حوادث ومجازر 08 ماي 1945، التي راح ضحيتها 45000 شهيدا، فقد أثبت للشعب الجزائري ومنه سكان خنشلة[3] وللمناضلين الوطنيين أن فرنسا لا يمكن أن تقتنع يوما أن للشعب الجزائري الحق في الحرية والاستقلال، ويتيقنوا أنه لا سبيل إلا سبيل المقاومة المسلحة[4].

وعليه غيرت معظم الأحزاب اتجاهاتها وأصبحت ذات اتجاه وطني منها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي توسعت قاعدته بين مواطني خنشلة، إذ انضم بعضهم إلى المنظمة الخاصة[5]، وشاركوا في انتخابات 1948-1951 لصالح مرشحي حزب الانتصار والحريات الديمقراطية، وفي هذه الفترة زار خنشلة وفود من أقطاب الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين أمثال أحمد بودة، مصطفاي شوقي، فرحات عباس، البشير الإبراهيمي، العربي التبسي.

ومع بداية الخمسينات أصبح عباس لغرور عضوا في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشاف أمره ذلك لأنه كان على اتصال دائم مع مسؤول الحركة الوطنية شيحاني إبراهيم، وعلى إثر ذلك

---

[1]- صالح لغرور،المرجع السابق،ص.50.

[2]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص. 173

[3]- احمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر**، 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص. 237.

[4]- محمد العيد مطمر، **المرجع السابق**، ص. 70.

[5]- **المنظمة الخاصة**، منظمة شبه عسكرية تابعة لحركة انتصار الحركات الديمقراطية *MTLD*، رأت النور في فيفري 1947 في ختام انعقاد مؤتمر الحزب تحت شعار "ما يأخذ بالقوة يسترجع بالقوة". أنظر: العقدي الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين العقيد الطاهر الزبيري 1929-1962**، منشورات ANEP، الرويبة للطباعة، الجزائر، ص. 37-38.

طرد من عمله كطباخ للحاكم سنة 1951، ففتح دكانا للخضر والفواكه والذي أصبح مقر اجتماعات أحزاب الحركة الوطنية.[1]

أما بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950[2] أمر مصطفى بن بولعيد[3] أن تكون أعمال المنظمة الخاصة في المنطقة تتركز على الأعمال الروتينية لتنظيم الخلايا، وإقامة الاجتماعات وبيع الصحف والجرائد الخاصة بالحركة الوطنية، وإجراء المقابلات الرياضية، فبادر عباس لغرور إلى تنظيم مظاهرة احتجاجية سنة 1953 التي ضمنت فئة الشباب التي تعاني من البطالة[4]، وكان الهدف منها هي إلفاف الرأي العام للوضعية المأساوية التي يعاني منها الشعب، وقد أربكت هذه المظاهرات العدو الفرنسي الذي تمكن فيما بعد من سجن عباس لغرور ثلاثة أيام[5].

[1]– محفوض قداش، **حكايات نارية شهادات حول الثورة الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، موفر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 26–27

[2]– عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي لاحتلال الجزائر وردود الأفعال الوطنية 1830 – 1962**، وزارة الثقافة، 2012، ص. 250.

[3]– **مصطفى بن بولعيد**، (1917–1956)، الشهيد الرمز وأب الثورة التحريرية الروحي، ولد سنة 1917 بقرية إيتركب بأريس، بدأ نشاطه السياسي بانضمامه لحزب الشعب سنة 1938، وقدم سنة 1948 لانتخابات المجلس الجزائري ممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان يشرف على شؤون المنظمة الخاصة، لعب دورا في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتكفل بقيادة المنطقة الأولى (الأوراس) في الثورة، شارك في عدة معارك، انتقل إلى ليبيا للقاء المسؤولين لأجل قضية السلاح، أسر في فيفري 1955 على الحدود التونسية الليبية، سجن بتونس ثم بالكدية بقسنطينة. سقط بن بولعيد شهيدا في 23 مارس 1956 بعد اغتياله بواسطة مذياع ملغم من طرف العدو. أنظر: مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، وزارة الثقافة، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص. 96–97–98.

[4]– محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، ص. 319.

[5]–تابليت عمر، **الأوفياء يذكرونك ياعباس الغرور – عباس لغرور حياة كفاح**، دار لمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص. 31–32

الإعداد للثورة في منطقة خنشلة

بعد الأزمة التي هزت الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية[1] وتقسيم الحزب بين مصاليين ومركزيين، التزم قادة ومناضلو خنشلة الحياد الإيجابي وهذا بتوصية من مصطفى بن بولعيد، حيث تركز نشاط الحزب في هذه الفترة بالأوراس في أواخر 1953 وبداية سنة 1954 على التحضير الفعلي للثورة، وذلك بتوحيد صفوف المناضلين بعد استحالة التواصل بين المصاليين والمركزيين، حيث اشتد الصراع بينهما مما دفع ببعض المناضلين إلى التخلي وهجر صفوف الحركة الوطنية[2] بعدما تحطمت آمال كثيرة في مباشرة العمل الثوري المنشود.[3]

بعد هذا عقد اجتماع بالجزائر العاصمة أعلن فيه تشكل هيئة ثورية جديدة وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي تأسست في 23 مارس 1954[4]، حضره كل من بوضياف محمد ومصطفى بن بولعيد إلى جانب محمد دخلي وبوشبوبة رمضان من أجل الاستئناف إلى الكفاح بطريقة جديدة تهدف إلى حماية ووحدة الحزب[5]، وتركيز كل الجهود في انطلاق الثورة المسلحة باعتبارها الوسيلة الوحيدة لتحرير الوطن والحفاظ على ثقة الشعب[6].

بعد ذلك عقدت سلسلة من الاجتماعات لدراسة القرارات المتخذة على المستوى الوطني، ومن هذه الاجتماعات:

---

[1]– **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية**، تحتل هذه الحركة مكانة مميزة بين المنظمات السياسية التي تقوم بتأطير الجزائريين، وقد أنشئ هذا الحزب سنة 1946 بمبادرة من مصالي الحاج، فهو امتداد وإلى نضال نجم شمال افريقيا (1926 – 1937) وحزب الشعب الجزائري (1937 – 1939) وكلاهما حله ومنعه من طرف السلطات الفرنسية. أنظر: **محمد حربي، الثورة الجزئرية (سنوات المخاض)**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، 1994، ص. 11.

[2]–محفوظ قداش،**حكايات نارية شهادات حول الثورة الجزائرية**،المرجع السابق، ص 26–27

[3]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال 1962**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص. 318.

[4]– الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1962**، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 80.

[5]– مقابلة مع صالح لغرور، يوم الأحد 15 أفريل 2018،في دار الثقافة لولاية خنشلة، الساعة: 11:23.

[6]– أحسن بومالي، محمد لحسن زغيدي: **التحضيرات العملية للثورة الجزائرية 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص. 10.

– **اجتماع دار بلعقون مسعود:** انعقد في 03 مارس 1954 بحي زمالة في باتنة، حضره مسؤولو الأقسام ما عدا قسم باتنة لأنه تابع لاتجاه مصالي الحاج[1]، وقد حضره عباس لغرور بوصفه مسؤول قسم خنشلة.[2]

– **اجتماع قسنطينة الجهوي:** انعقد في 14 أوت 1954، حضره عباس لغرور، عاجل عجول، وبعض من مناضلي الأوراس، حيث اتخذ الوفد الحياد كما أوصاهم مصطفى بن بولعيد فيما يخص الأزمة بين المصاليين والمركزيين.

– **اجتماع تازولت:** تحت إشراف مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول وخنتري محمد والطاهر لونيثي، حيث أعلن في هذا الاجتماع عن تاريخ اندلاع الثورة من طرف بن بولعيد، كما قام باستحلاف الجميع على حفظ السر[3].

– **اجتماع دار برغوث علي:** حضر هذا الاجتماع كل من بن بولعيد، لغرور، عاجل عجول، الطاهر نويشي، وفيه تم الاتفاق على المكان المناسب لاجتماع ليلة الفاتح من نوفمبر، وتم اختيار كل من دشرة وولاد موسى، وانتهى الاجتماع والتحق الكل بمكانه المحدد له[4].

بعد اجتماع لجنة 22[5] في الجزائر العاصمة بتاريخ 25 جويلية 1954 والذي تقرر فيه إعلان الثورة، عقد اجتماع لجنة الستة[1] ببلدة رايس حميدو بغرب العاصمة من أجل اتخاذ القرار

---

[1]– **مصالي الحاج**، (1898 – 1974): ولد بتلمسان يعتبر من أبرز الشخصيات السياسية، شارك في ح.ع.ا مع فرنسا، تزوج بفرنسية، انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي 1930 حضر أكبر مؤتمر شيوعي عالمي بموسكو، أسس جريدة الأمة، يلقبه البعض بأبو الوطنية أو أبو الأمة، تزعم الاتجاه الاستقلالي من العشرينيات رغم أنه لم يكتب له تفجير الثورة، ارتبط اسمه بنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار، توفي بفرنسا سنة 1974. أنظر: محمد حربي: **المصدر السابق**، ص. 177 – 178.

[2]– محمد العربي ولد خليفة، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص. 66–67.

[3]– عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 23.

[4]– محمد العيد مطمر، **المرجع السابق**، ص. 83.

[5]– **لجنة 22**، هي جماعة من المناضلين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والمنظمة الخاصة، عرفت بجماعة 22، أعضاؤها هم: باجي مختار، عثمان بلوزداد، رمضان عبد المالك، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، السعيد بوعلي، بوشعيب أحمد، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، الزبير بوعجاج، ديدوش مراد، عبد=

وتحديد تاريخ اندلاع الثورة وإعطاء التسمية الجديدة للحركة[2]، ومن أبرز قرارات هذا الاجتماع تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق إدارية وعسكرية[3]، وعينت منطقة الأوراس المنطقة الأولى تحت مسؤولية مصطفى بن بولعيد.

بعد ذلك عاد مصطفى بن بولعيد إلى منطقة الأوراس وبالتحديد إلى منطقة لقرين ببلدية ولاد فاضل بباتنة[4]، في دار عبد الله بن مسعود، إذ تم الإعلان فيه عن قيام الثورة وطبع بيان أول نوفمبر باللغتين العربية والفرنسية، وكان مثل خنشلة في هذا الاجتماع عباس لغرور، كما قسم بن بولعيد المهام بين نوابه ومنهم عباس لغرور أمره بأن يباشر في التحضير في منطقة خنشلة[5].

كما قام مصطفى بن بولعيد بتعيين المجموعات والأماكن 48 ساعة قبل الفاتح من نوفمبر وهي كالآتي:

- كميل هدفين: زريبة الواد ودرمون بقيادة محمد العابد.
- تبردقة: بقيادة عبد الوهاب عثماني
- حنقة سيدي ناجي والولجة: بقيادة عبد الحفيظ سوفي.
- لمصارة: بقيادة بولعراس
- قايس: كيلاني وناصر
- خنشلة: مجموعة عباس لغرور مع مجموعة عمار معاش مقسمة إلى خمسة أفواج.

=السلام حباشي، مشاطي محمد، ملاح رشيد، هدفها الأول التحضير لاندلاع الثورة. أنظر: ben youcef be khadda : l'Algérie à l'indépendance la crise de 1962, dahbab, houssein day, Alger, 1997, P. 124.

[1]– **لجنة الستة**، هي لجنة انبثقت عن مجموعة 22، متكونة من ستة أشخاص هم، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، محمد بوضياف ورابح بيطاط، مهمتهم تفجير الثورة. أنظر، **فرحات عباس، ليل الاستعمار**، تصدير، عبد لعزيز بوتفليقة، تر، أبو بكر رحال، منشورات ANEP، 2015، ص. 213

[2]– محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص. 481.

[3]– محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، ص. 42

[4]– صالح لغرور، المرجع السابق،ص.72.

[5]– مقابلة مع صالح لغرور، **المرجع السابق**.

- تكوت: مكي عسوري
- تاغبيت: محمد أسبايحي
- لقصر: بلقاسم مزياني
- إنوغيس: مصطفى غقالي
- أريس: أحمد نوارة
- بريكة: محمد الشريف سليماني والصادق بن دايخة ومنصور غقالي.
- عين توتة: اسماعيل كشرود
- باتنة: ثلاثة مجموعات بقيادة علي بعزي ومحمد الشريف بن عكشة والطاهر نويتي وقرين بلقاسم وحاج لخضر
- شمرة: فم الطوب، تيمقاد، عين ياقوت، توفانة، بولفرايس، المعذر، يقودها رجال الطاهر نويتي
- الخروب: بثيو حاجي[1]
- عين مليلة: موسى حاجي

وانتهى الاجتماع بانصراف الجميع وبالتحاق كل واحد بالمكان الذي حدد له، أما عباس لغرور ونظرا لبعد المسافة فقد انصرف مبكرا، وذلك لبعد المسافة وتوجه إلى خنشلة ليكون على موعد هناك ليقوم بآخر اللمسات، وتوزيع المهام والسلاح وقيادة الأفواج التي ستدرك أهداف خنشلة.[2]

انطلاق الثورة في خنشلة

قد بدأ تاريخيا بخنشلة كما يقول مصطفى طلاس في كتابه بعنوان "الثورة الجزائرية[3]" عاد عباس لغرور إلى خنشلة حتى يكون مع موعد التاريخ المحدد لتفجير الثورة ووصل خنشلة يوم

[1]– صالح لغرور،المرجع السابق،ص.72–73

[2]– عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 36.

[3]– مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص. 92.

1954/10/22 وعقد اجتماعا لأعضاء اللجنة[1] بدار سالم بوبكر على الساعة التاسعة ليلا، حيث افتتحه عباس لغرور ثم فوض سالم بوبكر ليقرأ أمام أعضاء اللجنة منشورين؛ الأول صادر عن جيش التحرير الوطني، والثاني بيان لجبهة التحرير الوطني.

بعد ذلك أعلن عباس لغرور رسميا وبصوت متفائل بأن اليوم قد حدد ليلة الأحد 31 أكتوبر 1951 إلى الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة صباحا، وأن الهجومات ستنطلق معا في كامل التراب الوطني في نفس الوقت وان كلمات السر هي "خالد وعقبة[2]" ثم أوصاهم لغرور بحفظ التاريخ والساعة بينهم وعدم إخبار المقاومين إلى يوم المحسوم، ثم شرع بتقسيم العمل والمهام كالتالي:

- **عباس لغرور:** التنسيق العام للعمليات والاتصالات مع بن بولعيد لنقل الأسلحة والحصول على آخر التعليمات.

- **وقاد:** مكلف بجمع وتنظيم المجموعات بعين السيلان على بعد 5 كلم من المدينة، بداية من مساء يوم السبت 30 أكتوبر إلى 31 أكتوبر 1954.

- **بن عباس:** المراقبة العامة والاتصال بالمناضلين وإعلامهم بشكل فردي، وعلى كل واحد التوجه بكل سرية بوسائله الخاصة إلى مكان الموعد.[3]

- **أبو بكر سالم:** نقل ما تبقى من مجموعة الأسلحة التي تستخدم في الهجوم، وكانت مخزنة لديه هي أسلحة، ذخيرة، خليط، مولوتوف، أدوية، مؤونة، ملابس.[4]

---

[1]- **اللجنة الثورية للوحدة والعمل**، في خنشلة، تكونت في نهاية شهر جوان 1954، ضمت أربعة أعضاء عهدت إليهم تحضير وتنظيم الهجوم على مدينة خنشلة وكانت برئاسة عباس لغرور وعضوية عباس الغزالي ووقادة صالح، وسالم بوبكر، حيث كانت فترة ما بين جوان 1954 إلى 31 أكتوبر 1954 فترة التحضير والتدريب. أنظر، محفوظ قداش، حكايات نارية شهادات حول الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص. 16.

[2]- صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م – 1962**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003، ص. 257.

[3]- محمد العيد مطمر، **المرجع السابق**، ص. 18

3-عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 40.

وبهذا أعطي الضوء الأخضر للهيئة الثورية في مدينة خنشلة للإعداد كفاح المسلح[1]، وبعد تحديد مهام كل عضو في اللجنة انتقل أعضاء اللجنة برئاسة عباس لغرور إلى تعيين الأهداف التي ستهاجم بالأفواج مع دعمهم بخمسة من أفواج قادمين من يابوس إلى نفس المكان تحمل معها كمية زائدة من السلاح، حيث عين رؤساء الأفواج[2] على النحو التالي:

1. البلدية المختلطة: عباس لغرور قائد الفوج، شامي محمد، بورمادة عبد القادر، بورمادة قدور، يامر محمد، بوعقيل إبراهيم، نموشي محمد.

2. مركز الدرك: كشرود علي قائد الفوج، غرباني علي، رعور ربيعي، شاكر محمد، حمام عمار، مخلوفي كمال، حفطاري علي.

3. الثكنة العسكرية: سعدي معمر قائد الفوج: مساعد ناصر سوفي، زروالي عبد الحميد، مريم لحسن، عجال عريف، عريف حسين، زايدي عمر، زايدي سليمان، بن زايد رمضان، نواصرية عبد الرحمان، بوهلالة محمد، حفطاري صالح، زايدي أحمد.

4. المحور الكهربائي وفصل التوصيلات الهاتفية: عثماني إبراهيم المدعو التيجاني وعلي كشرود.

5. مقر الشرطة: بلعباس الغزالي قائد الفوج، أوقاد صالح، بن كون عبد الكريم، لغرور شعبان، لرقط الهاشمي، لرقط هاشمي، لحميم رشيد، عقانة محمودي.[3]

الفوج06: وهو فوج الإسناد ترأسه كل من أبو بكر سالم، بن ساعد الطيب، مراد لخضر ومضاوي العياشي.[4]

---

[1]– بسام العسلي، **الله اكبر وانطلقت الثورة الجزائرية**، دار النفاس، بيروت، 1932، ص. 136.

[2]– محمد لحسن زغيدي، **معراج أجديدي، جيش التحرير الوطني 1947–1954**، دار الهدى، الجزائر، ص. 108.

[3]– محفوظ قداش، حكايات نارية شهادات حول الثورة، **المرجع السابق**، ص. 24–25.

[4]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 22.

لقد تم ذلك التحضير في جو من النشاط والحيوية والإيمان بالنصر وحب الوطن الذي اتسمت به الطليعة النوفمبرية دون أن تشعر أو تحس الإدارة الفرنسية بذلك، حيث كانت السرية والتحسب لكل خطوات العمل والكتمان هي السبيل المتبع في التحضير للثورة.[1]

وبعد إعطاء عباس لغرور الأوامر والتعليمات الأخيرة، استلم لغرور مهمة الاتصال مع بن بولعيد في الأوراس بهدف جلب أسلحة إضافية، لأن الأسلحة لم تكن كافية لتنفيذ الهجومات الكبيرة المقررة بخنشلة.

وفي يوم الأحد 31 أكتوبر 1954، كان على سالم بوبكر إخراج ترسانة الأسلحة والذخائر والمعدات المخبأة في منزله، حيث ساعده الجو الذي كان سائدا في خنشلة، حيث صادف مباراة كرة قدم بين الفريقين المحلي الخنشلي، وفريق الشباب الرياضي لقسنطينة، وبهذه المناسبة انصرف اهتمام سلطات الاحتلال إلى تنظيم المقابلة التي استقطبت جموعا غفيرة من أنصار الفريق الخنشلي[2].

حيث تمكن سالم بوبكر من نقل الأسلحة إلى عين السخونة إلى حمام الصالحين بعين سيلان، ثم جاء فيما بعد ثلاثة إخوة، تسلموا المعدات ونقلوها إلى المكان المتفق عليه والذي سينطلق منه الهجوم.[3]

وتحت هذا المهرجان الرياضي اغتنم عباس لغرور الفرصة لتوزيع أعضاء الأفواج الخمسة المعينة للهجومات وتسريب قطع السلاح، حيث كان الجو مليئا بالحيوية والاستعداد لساعة الصفر، وقد زاد في حماس المناضلين وتلهفهم ما جاء في الكلمة المؤثرة التي ألقاها عباس لغرور[4] التي جاء فيها ما يلي:

".... إخواني المجاهدين الأعزاء ها نحن قد أدركنا يوم الثورة العظيم الذي يجب أن يقود الجزائر إلى الاستقلال، إنه علينا القيام بالهجوم على الأهداف كلها وذلك على الرغم من عدم

[1]– أحسن بومالي، محمد لحسن زغيدي، **التحضيرات العملية للثورة الجزائرية 1954**، المرجع السابق،ص.35.

[2]– عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 34–33.

[3]– صالح لغرور،المرجع السابق،ص. 88–89.

[4]– أحسن بومالي، محمد لحسن زغيدي، **التحضيرات العملية للثورة الجزائرية 1954**، المرجع السابق،ص.35.

وصول الأسلحة التي من المفروض أن تصلنا، ولكن رغم ذلك على كل واحد منا أن يبذل قصار جهده لضمان النجاح على أفضل صورة ممكنة، إني اعرف أننا سنجابه العدو وأيدينا فارغة عمليا، وليس لدينا إلا الإيمان الذي يعمر قلوبنا، غير أن ما نعتمد عليه هذه الليلة التاريخية هو إشعال الفتيل المفجر للثورة، وإنني على يقين أن الشعب الجزائري بأكمله سيتبع مسيرتنا على هذا الدرب ويحمل كل فرد منا في شخصيته الآن وفي هذه اللحظة بالذات قسما من المسؤول على نجاح الهجوم ضد الأهداف وجمع الأسلحة المتوفرة لدى العدو، إني أثق بكم وبشجاعتكم وبتصميمكم، انطلقوا واضربوا العدو بقوة ودون أدنى شفقة أو رحمة وعودوا ظافرين، ذلك لأن الله مع المجاهدين ومع القضية العادلة والله اكبر".[1]

بعد الخطاب أمر عباس لغرور الجماعة المكلفة بعزل المدينة هاتفيا بالتوجه إلى خنشلة ثم جاء الدور على الفوج المكلف بتعليق منشورات جيش وجبهة التحرير الوطني على جدران كل بيوت المدينة، ثم تتابعت المجموعات الأخرى بعد فترة وجيزة،مع إبقاء سالم بوبكر رفقة لخضر مراد وبن ساعد الطيب ومضاوي العياشي وهو فوج الإسناد.

الساعة الواحدة وعشر دقائق[1] ليلة الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954[2]، سمعت أولى الإنفجارات، أخيرا الطلقات النارية الأولى للجزائر المقاتلة، وعلى الساعة الثانية صباحا بدأ المناضلون بالرجوع إلى قواعدهم ودخلوا كلهم تقريبا، كان هناك حرحى، الجريحان الأولان للثورة، اللذان قدمت لهما الإسعافات، وتكفل سالم بوبكر بمعالجتهما، وهما: وقاد الذي جرح بصفة غير مقصودة من قبل بن عباس، والسعدي الذي لحقته شظايا من القنابل التي وضعتها المجموعة في الثكنة العسكرية[3].

تخلف عباس لغرور عن اللحاق بنا، وبدأ الحماس بالفتور ثم قررنا الانتقال مع بزوغ الفجر، ظهر لغرور وأخيرا سليما معافى وهو يبتسم[4]. صدق الأحرار حيث كانت الهجومات مضفرة هز

[1]- عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 40.

[2]- يحيى بوعزيز، الأوضاع السياسية قبل اندلاع الثورة، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 19، الجزائر، 1976، ص. 08.

[3]- محفوظ قداش، حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية، **المرجع السابق**، ص. 29.

[4]- عمر تابليت، **المرجع عمر السابق**، ص. 40.

هدوء المدينة التي كانت على غير عادتها ليلا، أو نهارا وبات الانفجار الثوري سيد الموقف يبعث في النفوس الأمل في الثورة المسلحة إلى الوجود لتحرير الوطن من الاستعمار الغاشم[1].

وهكذا نفذت كل العمليات بخنشلة وتكللت بالنجاح، وكانت خسائر العدو ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بخنشلة:

- **الهجوم على المحولات الكهربائية والهاتفية:** وقد هاجموا المحولات الكهربائية والهاتفية. قام بتنفيذه "عثمان إبراهيم" برفقة "لرقط كيلاني"، بدأها عثمان إبراهيم بقطع الأسلاك الهاتفية التي تربط خنشلة بكل من عين البيضاء وباتنة مستخدما مقص معدني للتعامل مع القاطع الكهربائي الرئيسي وهكذا قطع التيار الهاتفي على المدينة كلها وبعد ذلك تم وضع الشحنات المتفجرة والقنابل وإشعال الفتيل البطيء، وكان إطفاء النور على المدينة هو علامة لبدئ التنفيذ بالنسبة لباقي الأفواج.[2]

- **الهجوم على مركز الدرك الوطني:** اتجه هذا الفوج نحو مركز الجندرمية وقاموا باقتحامه تحت قيادة "كشرود علي، لعور الربيعي، حمام محمد، غرباني علي، حمام عمار، حفطاري علي، مخلوفي كمال"، وكان قد تلقى مركز الدرك بإشعار باحتمال قيام مسلحين بالهجوم عليه، ولذلك فقد استنفر رجاله، وبدأت العملية بتبادل لإطلاق النار بين المجاهدين ورجال الدرك الذين أطلقوا كلابهم البوليسية، ومع ذلك تم تنفيذ المهمة، وانسحب المجاهدون دون أن يصاب واحد منهم.[3]

- **الهجوم على مركز الشرطة:** وكان تحت قيادة "بن عباس الغزالي" "موسى رداح" "بن كوت عبد الكريم" "الأرقط الهاشمي" "كميم رشيد" "عقاب محمد" وقد طوق هذا الفوج مركز الشرطة وأطلق النار، فقرر أحد رجال البوليس وحاول أن يتصارع مع أحد المجاهدين، ونزع

---

[1]- عثمان طاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص. 73.

[2]- محمد حربي، **المصدر السابق**، ص. 18.

4- كمال مخلوفي، الهجوم ليلة أول نوفمبر 54 بخنشلة كما يرويه احد الذين شاركوا فيه، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 63، الجزائر، 1953، ص. 12.

السلاح منه، مما أدى بأحد المجاهدين منهم إلى إطلاق النار عليه فسقط أرضا، فانتهت هذه العملية بتحرير 04 عناصر من الشرطة من أسلحتهم.[1]

- **الهجوم على البلدية المختلطة:** وقد كلف بالهجوم على البلدية المختلطة بمنزل الحاكم بمدينة خنشلة تحت قيادة "عباس لغرور" ومعاونيه "بورمادة عبد القادر وبورمادة قدور، بوعطيل إبراهيم، شامي محمد، بوعزيز محمد، سامر محمد"، قفز الشامي من فوق بوابة المجمع المشترك وتبعه بقية المجاهدين إلى داخل المجمع وتكفل بالحارسين الذين كانا قائمين على حراسة البرج واصدر إليهما أمرا عبر الباب بأمرهما بالاقتراب منهم وإلقاء سلاحيهما إليه، غير أن ظهور المدير العام للسياسة وصراخه بوجه حراسه جعلهما يحاولان استرجاع سلاحهما، الأمر الذي دفع بعباس لغرور لإطلاق النار، فوجه المدير سلاحه نحو المجاهدين وتبادلوا إطلاق النار وانتهى ذلك الجزء من دار الحاكم ومغادرة المهاجمين البلدية.[2]

- **الهجوم على الثكنة العسكرية:** وكان هذا الهجوم على الثكنة العسكرية برئاسة "عمور سعدي"، ومعاونيه "بن زيدان رمضان، بو هلالة محمد، عريف حسي،ن عريف فرحات، المجال فلاح أحفطاري صالح، زايدي سليمان، زايدي عمر، زايدي أحمد، مرير لحسن، نواصرية عبد الرحمان، مساعد ناصر السوفي، زروالي عبد الحميد"[3]، استطاع المجاهدون التقرب في الظل حتى وصلوا دون عناء إلى حارس الثكنة وقتلوه، ووقف احد المجاهدين فاحتل مكانه، وبدأت المعركة بانفجار الحشوات المتفجرة والقنابل التي تم توزيعها على امتداد الجدار المحيط بالثكنة العسكرية، فتجمع الجند في الساحة وأخذوا بإطلاق النار على المجاهدين ولكن بالرغم من ذلك فقد نفذ المجاهدون مهمتهم بنجاح دون أن يصاب أحد منهم.[4]

---

[1]- بخوش عبد المجيد، **معارك من ثورة التحرير المظفرة**، ج2، مؤسسة رحال نسيم للنشر، (د.ب)، 2013، ص. 49-50.

[2]- مصطفى طلاس، **المرجع السابق**، ص. 103.

[3]- جمعية الأول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس، قائمة بأسماء رؤسائها ليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"، **المرجع السابق**، ص. 154.

[4]- تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص. 61-62.

وبعد اكتمال وتنفيذ الهجومات بدأ المجاهدون بالعودة إلى قاعدة تجمعهم واحدا بعد الآخر، إلى أن وصل الجميع[1]، فقرر عباس لغرور الرحيل إلى غرب الأوراس، وفي طريقه قابل حطابا يقطع الخشب وهو يغني فاقترب منه وحياه بهدوء قائلا: السلام عليكم، رد الحطاب التحية: وعليكم السلام، فقال له عباس: ابتداءً من اليوم لن تكون منزعجا من طرف الفرنسيين، فسأله الحطاب: من أنتم؟ فرد عليه عباس: نحن محرر الوطن، فسأله الحطاب: ما معنى المحريين، لم أفهم شيئا؟ فأجابه عباس: إننا مجاهدون نكافح من أجل تحصيل حياة أفضل، فسأله الحطاب: ما الذي تقوله: فرد عليه: فشرح للحطاب، ومن ورائه الملايين من الجزائريين، سبب كفاح أولئك المجاهدين وأهدافه وغاياته.

ابتسم الحطاب بعد أن فهم ما يقال له، ودعا الجميع لتناول الطعام في بيته[2].

التطور الإداري لمنطقة خنشلة إبان الثورة التحريرية 1954

بعد اندلاع الثورة التحريرية صارت خنشلة جزء استراتيجي من المنطقة الأولى (الأوراس)، وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أصبحت جزء لا يتجزأ من الولاية الأولى تاريخيا الأوراس – النمامشة، جعل مقر الولاية الأولى التاريخية بغابة بني ملول في خنشلة، وقسمت هذه الأخيرة إداريا كالآتي:

1. المنطقة الثانية: التي كانت تضم الناحية الثانية وجزء من الناحية الرابعة، وتشمل حاليا البلديات التالية لمصارة، بوعمامة، شلية، يابوس، تاوزيانت، الرملية، قايس، الحمامة، بغاي، الولحة، والجزء الأكبر من بلدية غليزان

[1]– محفوظ قداش، حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية، **المرجع السابق**، ص. 36.

[2]– عثمان الطاهر علية، **المرجع السابق**، ص. 73.

الناحية الثانية من المنطقة الثانية: كانت مقسمة إلى أربعة قسمات وأربعة لجان للمراكز المسيحية لجنة الأملاك وهي:

القسمة الأولى: وتسمى قسمة بودرهم وتشمل بلدية الحمامة باستثناء بلدية الرميلة، كما تشمل دوار ولا دسي زرارة القبالة من بلدية الرملية.

القسمة الثانية: تعرف بقسمة طامزة وتشمل بلدية طامزة حاليا ودوار فرنقال من الحامة وبلدية انسيغة باستثناء دوار أولاد جبل وأولاد بوكحيل.

القسمة الثالثة: وتعرف بقسمة بغاي وتشمل إقليم بلدية بغاي وأولاد بوكحيل وأولاد جبل من بلدية أنسيغة.

القسمة الرابعة: وتشمل إقليم بلديات تاوزيانت، يابوس، الجزء الغربي من بلدية الرملية، بلدية شلية، بلدية بوحمامة، بلدية لمصارة

لجان الأسلاك بالناحية الثانية من المنطقة الثانية هي لجنة خنشلة، لجنة عين ميمون، لجنة قايس، لجنة بوحمامة.

القسمة الرابعة من الناحية الرابعة إلى المنطقة الثانية: وتشمل إقليم بلدية الولجة حاليا.

2-المنطقة الرابعة: كانت مقسمة إلى عدة نواحي من الناحية الرابعة بإقليم ولاية خنشلة الإدارية وتشمل عين الطويلة، متوسة، وفي نفس الوقت كانت بها القسمة الثانية من المنطقة الرابعة.[1]

3- المنطقة السادسة من الولاية الأولى: منها الناحية الرابعة التي كانت تابعة إلى ولاية خنشلة الإدارية وتشمل البلديات التالية: بابار، المحمل، أولاد رشاش، ششار، جلال، الجزء الجنوبي من بلدية خيران، وكانت مقسمة إلى أربعة مقسمات هي:

القسمة الأولى: وتسمى قسمة بابار وتشمل إقليم بلدية بابار حاليا.

[1]- متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 27.

القسمة الثانية: وتسمى قسمة المحمل وتشمل إقليم بلدية المحمل حاليا.

القسمة الثالثة: وتسمى قسمة أولاد رشاش وتشمل إقليم بلدية أولاد رشاش حاليا.

القسمة الرابعة: وتسمى قسمة ششار وتشمل إقليم بلديتي ششار، وجلال والجزء الجنوبي من بلدية خيران.

مراكز المناطق:

1. **مركز المنطقة الثانية:** في غابة بني ملول وغابة لبراجة متنقلا حسب ظروف الحرب بلدية المهارة حاليا.
2. **مركز المنطقة الرابعة:** بجبل بوتخمة بلدية عين الطويلة حاليا
3. **مركز المنطقة السادسة:** بجبل توقر وادي المعزل بلدية خيران حاليا
4. **مركز النواحي:** توجد مراكز النواحي في نفس الإقليم مع مراكز المناطق.[1]

[1]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي،**المرجع السابق**، ص. 27.

المبحث الثاني: تطور النشاط العسكري

بعد انطلاق الثورة التحريرية الكبرى كان على مسؤوليها مواجهة مشاكل وصعوبات[1] تتعلق بمتطلبات العمل العسكري كالتموين والتسليح وهياكل التنسيق والتخطيط لعملية التسليح والتخزين وإنشاء المخابئ وتوزيع الرجال والأسلحة على كافة المناطق العسكرية بشكل محكم، وعلى هذا الأساس حاول قادة الثورة التكيف مع الظروف والمستجدات ومعالجة هذه المشاكل بدقة[2]، لتعم الثورة كل أنحاء التراب الوطني ويعرف العالم بأن الثورة وحدة متكاملة من الصعب تجزئتها.[3]

فقد عرفت المنطقة الأولى تطورا كبيرا عسكريا وسياسيا فتعدى تعداد جيشها النظامي خلال السنة الأولى (الفاتح نوفبر 1954 إلى 31 أكتوبر 1955) 6000 مجاهد مسلحين بنسبة 75 % سلاح حربي، بينما لم يكن يتعدى تعداد المناطق كلها ثلث العدد وربع عدته، وحققت تزايد قوة ووتيرة للعمليات العسكرية[4]، حيث شهدت معارك ضارية أثبتت فيها الثورة وجودها العسكري بشهادة كبار العسكريين الفرنسين من أمثل لاشاريار، سليبمان، والعقيد بيجار الذين بذلوا جهودهم لخنق الثورة في الأوراس هي الثورة، ولا أدل على ذلك من معركة الجرف أم المعارك التي ألقن فيها جيش التحرير أكبر درس للاستعمار الفرنسي في سبتمر 1955، وصارت تدرس في كلية سان سير العسكرية كنموذج لحرب العصابات.[5]

أما منطقة خنشلة فقد شهدت العديد من الاشتباكات والمعارك والعمليات، مما أدى إلى تطور نشاطها العسكري، سنتطرق إلى بعض هذه المعارك والنشطات العسكرية التي كان لها دور كبير في الثورة التحريرية.

---

[1]– آمال شلي، **المرجع السابق**، ص. 367.

[2]– طاهر جبي، **الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) 1954–1956**، جامع أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص. 2.

[3]– أمال شلي، **المرجع السابق**، ص. 367.

[4]– عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص. 63.

[5]– عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص. 10.

- معركة آنزا أحمد (لاردام غرب المحمل)

في 28 نوفمبر 1954 وقعت في السابعة صباحا بعد تطويق العدو لمكان المعركة، انطلقت المعركة وكان يقودها المجاهدون على رأسهم "قرين بلقاسم" ومعه ثلاثة عشرة مجاهدا، اشتدت المعركة وصمد المجاهدون وتصدوا لعساكر العدو طول النهار حتى جنّ الليل، فقد كان شعارهم النصر أو الاستشهاد.[1]

وقد ترتب عن هذه المعركة استشهاد كل الفوج وعلى رأسهم قائدهم " قرين بلقاسم"، أما بالنسبة للعدو فتمثلت خسائره في إصابة أكثر من 50 عسكريا.[2]

- **معركة تافسور**: وقعد أواخر شهر جويلية 1955، هاجم "عباس لغرور" كوكة من اللفيف الأجنبي، كانت في طريقها من تبرقة إلى مركز جلال، وذلك في منعرج تافسور فأطلقوا عليهم وابلا من الرصاص ثم التحموا رجلا برجل، وقتلوا الطبيب الفرنسي برتبة ملازم، ودفعوا سيارته الاسعافية في هوة عميقة، ثم استولوا على بندقية رشاشة، وعدد كبير من المسدسات الرشاشة والبنادق، انتزعوها من الجنود القتلى، تحركت كتيبة فرنسية لانغلو على جناح السرعة من تابرتقة، كما قدمت فصيلة من اللفيف الأجنبي من خلال النجدة القواة المحاصرة فانسحب المجاهدون.

ترتب عن هذه المعركة مقتل 130 جندي من مرتزقة منهم ملازم وخمسة ضابط، وفي الجهة المقابلة استشهد 08 مجاهدين، وقتل 61 مواطنا منهم أربعة نساء وطفل تم رميهم بالرصاص. [3]

[1]- الرائد عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، ج3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص. 169.

[2]- الرائد عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص. 178.

[3]- تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص. 251.

- معركة غابة بني ملول:

في نطاق "مخطط شال[1] *'PLANCHALLE'* والعمليات الكبرى العسكرية التي يقوم بها العدو منذ جويلية 1959 في الولاية، جرى تطويق كبير في غابة بني ملول أين يوجد مركز قيادة الولاية الأولى (01)، وكان الاصطدام مع وحدة جيش التحرير الوطني التي يترأسها كل من الطاهر زبيري وعلي سوايكي، فرحاتي محمد، جلالي أشريف، مصطفى بن النوي، غقالي إبراهيم، علي محدوف...

دامت المعركة 36 ساعة استشهد خلالها 96 مجاهدا مع عدد من الجرحى، وكان من بين الشهداء الرائد موايعي علي، الرائد الطاهر الزبيري، وكانت الوحدة التي خاضت هذه المعركة يفوق عددها 150 مجاهدا.

أما خسائر العدو فهي تفوق 100 عسكري بين قتيل وجريح، وقد

استعمل كل سلاحه من طائرات ودبابات ومدفعية وهيليكوبتر، هجوما على مركز قيادة الولاية الأولى، جرت هذه المعركة يوم 10 فيفري 1961 بغابة بني ملول (لمصارة).[2]

- معركة الولجة: بقيادة محمد التبسي، وعبد الحفيظ السوفي وبحضور العايش حصروري بصحبة 45 مجاهدا مسلحين بأسلحة أوتوماتيكية ومدفعين رشاشين، شارك فيها العدو بـ: 300 عسكري مدعمين بأسراب من الطائرات النفاثة والإستكشافية، سببها قيام العدو بعملية تفتيش وقد دامت المعركة 06 ساعات حيث كان خلالها جيش التحرير يطاردون قوات العدو حتى عقر

---

[1]- **مخطط شال**، هجوم عسكري واسع بقيادة الجنرال شال، ابتداء من 1959، كانت الإستراتيجية المطبقة من القائد الأعلى للقوات المسلحة الجديد في الجزائر التي تنقسم إلى ثلاث محاور،

- عزل الولايات عن بعضها.
- عزل وحدات جبهة التحرير الوطني عن مجالها الطبيعي.
- استبدال تقنية الحصار بتقنية التحرك الخفيف.

أنظر، عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص. 319.

[2]- الرائد عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج3، **المصدر السابق**، ص. 185-186.

دارها "بمركز خيران" رغم تدخل الطيران وقصفه العشوائي خسر العدو خلالها 30 قتيلا وأربعين جريح، أما خسائر المجاهدين فتتمثل في غنم كمية من الذخيرة وجرح واحد.[1]

- معركة جبل تاخبيت:

جرت أحداثها في سنة 1957، وكان السبب الرئيسي في هذه العملية هو وصول معلومات للعدو الفرنسي مفادها عودة كتيبة قادمة من تونس تحت قيادة "أحمد أمرزوقن" المدعو "أحمد الجدارمي"، وكانت هذه الدورية متجهة إلى المنطقة الأولى بباتنة وسطيف، وكانت الكتيبة مكونة من 120 مجاهد و35 مجاهدا تابعين للقسمة الرابعة بالناحية الثانية شلي، وهذا بقيادة "علي مزوز"، وعند وصول هذه الكتيبة إلى جبل تاخبيت تم كشفها من قبل المستعمر وطوق العدو المكان، وبدأ بإطلاق النار الأمر الذي جعل القائد "عبد المجيد عبد الصمد" بتدارك الموقف وأمر بحفر خنادق استعدادا للمعركة، وعند فشل الاستعمار في المواجهة العادية، أي إطلاق النار وأرغم على استعمال الطائرات التي قنبلت المكان بطريقة عشوائية.

ومن نتائج هذه المعركة استشهاد 07 من كتيبة المجاهدين، وأسر مجاهدين، أما بالنسبة لقوات العدو فقد خسر حوالي 150 قتيل.[2]

- معركة عصفورة:

وقعت هذه المعركة بمنطقة عصفورة (ششار) في 13 جانفي بقيادة الشهيد عباس لغرور، ودامت 18 ساعة، استعمل خلالها العدو قواته الجرارة من مدفعية الميدان والدبابات والطائرات ضد حوالي 120 مجاهدا صمدوا طوال مدة القتال ضد عدو أراد أن ينتصر على جبهة التحرير في هذه المعركة.

---

[1]- حسين بوعلي، **أحداث الثورة التحريرية الأوراس، الجزء الثاني التقرير العسكري**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، د.س، ص. 13.

[2]- سرار محمد الصالح، **من مذكرات المجاهد سرار محمد الصالح صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية 1 أريس، المنطقة 2 – الولاية 1 الأوراس النمامشة 1954-1962**، د.د.ن، د.س، ص. 62-63.

لكن المجاهدون كانوا بالمرصاد لكل المحاولات التي قام بها العدو الذي طوق جيش التحرير، وقد خانت الخسائر التي تكبدها العدو جسيمة تفوق 200 بين قتيل وجريح، أما الخسائر في صفوف المجاهدين فبلغت 19 شهيدا وعدد من الجرحى.[1]

- معركة عباس لغرور:

وقعت في شهر أكتوبر 1956 في مفترق الطرق المؤدية إلى تلابت بتونس أسبابها: قرر قائد الكتيبة نصب كمين في مفترق الطرق المذكور أعلاه إستعدادا للقضاء على كتيبة الجيش الفرنسي المتوقع عبورها يوميا لمراقبة المنطقة وحراسة الطريق المؤدية إلى الجمهورية التونسية، وبذلك أحكم نصب الكمين، وقد نفذ على أحسن وجه بحيث تم القضاء على معظم عساكر الكتيبة الفرنسية، وأحرقت شاحناتها، ومازالت آثارها باقية بعين المكان إلى اليوم وذلك تحت قيادة الشهيد عباس لغرور ومساعدوه محمد لصنامي، بومعيزة عبد المالك، قريد عبد المالك السوفي، لحبيب مخمود بصحبة 45 مجاهدا، شارك فيها العدو بكتيبة مدعمة بالدبابات، وأسفرت المعركة عن إستشهاد 06 مجاهدين وجرح 04 من بينهم قائد الكمين عباس لغرور، أما خسائر العدو فكانت كبيرة حيث أن أغلب قواته لقيت مصرعها كما تم حرق معظم الشاحنات وقام العدو وبتفتيشات واسعة وملاحقة المواطنين وتسليط أشد العذاب عليهم بعد المعركة كرد فعل.[2]

- معركة جبل شلية:

وقعت في 06 ديسمبر 1960 بالناحية الثانية شلية في المنطقة الثانية، قاد هذه المعركة الضابط الثاني وقائد المنطقة الثانية الحاج "عبد المجيد عبد الصمد" بصحبة قرابة 100 مجاهد، وتعتبر هذه العملية ضمن عمليات برنامج ومخطط شال الذي كان قائما بالولاية الأولى.

[1]- الرائد عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى،ج3، **المصدر السابق**، ص. 173-174.

[2]- حسين بوعلي، **أحداث الثورة التحريرية الأوراس، الجزء الثاني التقرير العسكري**، المرجع السابق، ص. 125.

جاء العدو بكل قواته من مدفعية الميدان والطائرات والمروحيات والدبابات وهذا لدك معاقل المجاهدين الأبطال في جبال شلية، لكن صادفته مقاومة شديدة وصمودا باسلا دامت المعركة من الصباح حتى المساء واستعمل العدو الأضواء الكاشفة.

ترتب عن هذه المعركة خسائر للعدو تفوق 75 قتيلا وعددا من الجرحى، أما المجاهدين فكانت الخسائر في صفوفهم حوالي 25 شهيدا، من بينهم قائد المعركة الضابط الثاني "الحاج عبد المجيد عبد الصمد".[1]

وهذه المعارك ما هي إلا نماذج ضئيلة عن الاشتباكات الكثيرة التي وقعت في المنطقة مع قوات الاحتلال.

[1]– عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، **المصدر السابق**، ص 200.

المبحث الثالث: نماذج من قيادات خنشلة العسكرية (عباس لغرور)

مولده ونشأته:

ولد عباس بن محمد الملقب بـ"لغرور" في الثالث والعشرين جوان 1926، بأنسيغة بخنشلة[1]، في عائلة متوسطة الحال بمعيار ذلك الوقت شأن كل الجزائريين الذين ذاقوا الجهل والحرمان والاحتلال[2]، ترعرع في وسط عائلة محافظة رأس مالها الوطنية الصادقة، عرفت باسم النضال في الحركة الوطنية[3]، ينتمي عباس لغرور إلى عرش لعمامرة، وهو فرع أمازيغي يعود إلى قبيلة البربرية التي تحتل الأجزاء الشرقية من الوطن إلى حدود باجة التونسية، كما ينقسم لعمامرة إلى فروع هي: أنسيغة، أولاد بودرهم، لرباع، أولاد يعقوب[4].

والد عباس محمد بن عمار ولد عام 1896 بأنسيغة وأمه ليتيم العطرة، ولدت سنة 1935 بأنسيغة، ينتميان إلى نفس القبلية[5]، وهي الزوجة الأولى لوالد عباس، أرملة عم عباس لغرور (صالح) تزوجها عباس بعد وفاة عمه ليحفظ بني أخيه صالح، ومنها ولد عباس، مصباح، شعبان، وبوعزيز.

أما الزوجة الثانية فمنها ولد عمار، صالح، الزهرة، زرفة، عائشة، زينة، ومزوزية.

اهتم والد عباس بأبنائه اهتماما خاصا، تحصل عباس لغرور على الشهادة الابتدائية بالفرنسية، وهو القدر المسموح به من قبل الاستعمار.

قضى عباس أربعة سنوات الأولى بنسيغة، وفي عام 1930 انتقل إلى المدينة مع عائلته بعدما اشترى والده منزلا بمدينة خنشلة، وبها قضى سنتين أين درس القرآن ومبادئ الدين واللغة

---

[1]– صالح لغرور، **المرجع السابق**، ص. 29.

[2]– عثمان طاهر علية، **المرجع السابق**، ص. 56.

[3]– عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، **المصدر السابق**، ص. 34.

[4]– احمد بزة، الشهيد الشيخ عباس لغرور، رمز الثورة في خنشلة والاوراس النمامشة، مجلة الشباب، تصدر عن ديوان موسسات الشباب لولاية خنشلة، العدد1، 2010، ص.06.

[5]– مقابلة مع صالح لغرور، **المرجع السابق**.

العربية، وبعد بلوغه سن السادسة أدخله والده المدرسة الفرنسية[1] فدرس بها سبعة أعوام ليتوقف في القسم النهائي بعد حادثة كرة السلة[2]، وبعد هذه الحادثة ألحقه والده محمد بن عمار إلى المدرسة القرآنية ، تلقى عباس نصيبا من القرآن ومبادئ الدين واللغة.

صفاته والتحاقه بعالم الشغل

يعتبر الشهيد عباس لغرور من أبرز رواد الثورة في المنطقة الأولى في سنواتها الأولى، كما تميز بالتواضع الشديد والطيبة، والأخلاق الكريمة والشخصية المؤثرة، كان ذو نظرة ثاقبة وعقل فطن، وكان قوي البنية وطويل القامة وحسن المظهر والهندام، يتميز بالمبادئ الثورية والحنكة العسكرية[3] في المخططات العسكرية، وشهامته النادرة في القتال وثباته الشديد في المعارك الحربية[4].

التحاقه بعالم الشغل: كانت بدايته في العمل في منصب مكلف بالبريد[5]، بعدها وظف كطباخ من قبل أحد أقاربه الذي كان يشتغل بدار الحاكم، فوظف لمدة جمع فيها بين العمل والنضال السياسي إلى أن كان ذلك اللقاء الذي جمعه بمسؤول الحركة الوطنية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية حشاني إبراهيم[6]، وقد شك في أمره صاحب العمل عندما شاهد هذا الأخير في أحد الأسواق، ولذا طرد عباس من العمل فلجأ إلى فتح دكان للخضر والفواكه في السوق العامة للمدينة، وهذا لتمويه الاستعمار عن نشاطه الحقيقي، ولقد أصبح هذا الدكان

---

[1]- حشاشنة الجمعي، عباس لغرور رفض منه الرفقاء حيث رفض الانصياع، **جريدة الأوراس**، في ذكرى 39 لثورة نوفمبر الخالدة، الجزائر، نوفمبر 1993، ص. 12.

[2]- **حادثة كرة السلة**، وهي حادثة مع مجموعة من الأوروبيين كانوا يلعبون كرة السلة في الملعب يقع بالقرب من دار العائلة، وفي إحدى المرات ضاعت فيه الكرة، وطلب من عباس أن يعيدها فأبى معتبرا ذلك إهانة وعملا غير لائق، فاعتذر ورفض المهمة قائلا، أنا لا أعيدها. أنظر، تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، **المرجع السابق**، ص. 20-21.

[3]- يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1957-1962**، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص. 149

[4]- محمد زروال، النمامشة في الثورة، **المرجع السابق**، ص. 298.

[5]- محمد الصالح مهرات، **الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية**، المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة متحف المجاهد بخنشلة، ص. 03.

[6]- مقابلة مع صالح لغرور، **المرجع السابق**.

مكانا يلتقي فيه مناضلي الحزب لعقد اجتماعاتهم السرية، ومن أمثال هؤلاء نذكر بشير شيحاني[1]، مسؤول حركة انتصار الحريات الديمقراطية على مستوى خنشلة.[2]

زواجه:

تزوج عباس عام 1950 من قمرة بوغرارة بنت محمد، وأنجب منها ببنت سميت شريفة، وقد توفيت في عامها الأول 1951، ثم حسينة عام 1952، وهي متزوجة بخنشلة وأم لخمسة أولاد، ثلاث ذكور وبنتان، وطارق ولد في أفريل 1953، موظف بمطار العاصمة، وهو أب لأربعة أولاد ذكور، منهم واحد يحمل كلمة سر لأول نوفمبر، اسمع "خالد عقبة"

توفيت أرملة الشهيد في 06 جوان 2010 بعد مرض العضال، أغلبه من مخلفات الاعتقال والتعذيب في السنوات الأولى من الثورة.[3]

نضاله السياسي:

انضم عباس لغرور مبكرا إلى الحركة الوطنية[4]، فنمى لديه الحس الوطني والثوري عندما لاحظ بأعينه ما يعانيه الشعب الجزائري من اضطهاد وظلم من قبل المحتل الفرنسي.

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري PPA الذي كان يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة[5]، وقد لعب دورا كبيرا وبكل نجاح في توعية المواطنين وبعث روح الوطنية في منطقة الأوراس والشرق الجزائري عموما.

---

[1]– **بشير شيحاني**، قائد ولاية الأوراس (1955)، ولد في 22 أفريل 1929 بالخروب، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1946، بدأ بتولي قسمة الخروب، ثم دائرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1952، حضر مؤتمر المركزيين في أوت 1955، تولى القيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس، خلف مصطفى بن بولعيد، شارك في إحدى أكبر المعارك التاريخية في الثورة وهي معركة الجرف، اغتيل في ظروف غامضة يوم 30 أكتوبر 1955. أنظر، عبد الكريم بوصفصاف، شيحاني بشير حياته وأعماله 1929–1955، **مجلة صدى المتحف**، تصدر عن ملحقة متحف المجاهد لولاية قسنطينة، العدد الأول، 2005، ص. 08–10.

[2]– بخوش عبد المجيد، **المصدر السابق**، ص 323.

[3]– احمد بزة، **المرجع السابق**، ص.07.

[4]– بخوش عبد المجيد، **المصدر السابق**، ص. 323.

[5]– الرائد عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج1، **المصدر السابق**، ص. 34.

نظم مع مجموعة من المناضلين مظاهرات ماي 1945 بمدينة خنشلة، والتي اندلعت في العديد من مناطق البلاد الأخر، قالمة، سطيف، خراطة، فقد كانت هذه المعارك عارمة في خنشلة، وكاد أن يكون عدد الضحايا بالآلاف لولا حسن تدبير عباس لغرور[1]. التي كانت مظاهرات سلمية في بدايتها، مطالبين باستقلال الجزائر، حيث حمل العلم ولأول مرة من طرف الشهيد عثماني تيجاني وفيق عباس لغرور، وبعد هذه الأحداث ازدادت والتهبت أحاسيس الوطنية وعقد العزم على وجوب تحرير الجزائر من الاستعمار باستعمال القوة لأنه تيقن أنه السبيل الوحيد لاسترداد والاستقلال التام للجزائر.

ثم أصبح بعد ذلك مناضلا سياسيا يمارس عمله في سرية تامة، مثله مثل سائر المناضلين في جميع أنحاء الوطن، ومع حلول عام 1947 تاريخ إنشاء المنظمة السرية، كان عباس لغرور وقد اكتسب خبرة وأبدى نشاطا مهما لصالح الحركة ليكون عضوا في المنظمة السرية تحت قيادة مصطفى بن بولعيد مسؤول المنظمة على مستوى الدائرة.[2]

وفي سنة 1950 أصبح لغرور رئيس قسمة الحركة الوطنية من أجل انتصار الحريات لمدينة خنشلة[3]، كما قام بتنظيم مظاهرة احتجاجية عام 1951 ضمن شريحة من شبان المدينة، وكان هذا تنديدا للوضعية المأساوية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري، ومن أهم المطالب التي كان يسعى إليها المتظاهرون، القضاء على البطالة، توفير الخبز، وقد سلمت هذه المطالب للسلطات الفرنسية التي قامت على إثرها بإلقاء القبض على عباس لغرور وبعض رفاقه، وبقي في السجن مدة ثلاثة أيام، تعرض خلالها إلى التعذيب الوحشي، ما أدى به إلى الإصابة بمرض صدري جعله ينتقل إلى باتنة للعلاج.[4]

[1]– محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)**، المصدر السابق، ص. 320.

[2]– تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص. 24.

[2]– مصطفى طلاس، المرجع لسابق، ص. 93.

[4]– بحوش عبد المجيد، **المصدر السابق**، ج2، ص. 324.

وبعد شفائه رجع إلى مدينة خنشلة ليواصل النضال ويجتمع بمناضلي منطقة الأوراس من أمثال قرين بلقاسم[1]، مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، وازداد عمل عباس لغرور تعقيدا بعد انخراطه في اللجنة شبه العسكرية، اللجنة الثورية للوحدة والعمل *CRUA* الأوراس، وذلك بالعمل على توحيد الصفوف ونشر الوعي الثوري وتجنيد المنخرطين تحت كلمة واحدة ألا وهي الاستقلال.[2]

شارك عباس رفقة مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1954 بالعاصمة، وكان من بين الذين يلحون على ضرورة الإسراع والتعجيل بتفجير الثورة، فقد كان يؤمن بالثورة والحرب على الاستعمار الفرنسي، وأنها الوسيلة الوحيدة والناجحة للخروج من التردد، وأن الحل السياسي قد أغلقت أبوابه بعد انتفاضة 08 ماي 1945، وكل الوعود أصبحت في خبر كان والخلاف الذي دب في صفوف الحركة الوطنية لأكبر دليل على اختيار الحل الثوري الذي يخرج الحركة الوطنية من أزمتها.[3]

نشاطه أثناء الثورة واستشهاده:

منذ اللحظات الأولى للثورة المسلحة برهن عباس لغرور على حنكته وشجاعته وقدرته على القيادة والمناورة وإلحاق الهزيمة بالعدو.[4]

في الفاتح من نوفمبر 1954[5] ترأس فوج من أفواج طلائع المجاهدين الذين فجروا ثورة نوفمبر المباركة، بحيث كان في طليعة الفوج فأخذ على عاتقه الهجوم على عدد من مراكز

---

[1]– **قرين بلقاسم**، ولد في 27 ماي 1927 بـ"سالات" أحد أبطال الثورة الجزائرية، عمل مع مصطفى بن بولعيد لتمتين نظام الحركة الوطنية في منطقة الأوراس، تولى اللقاءات والاجتماعات المكثفة لمناضلي الأوراس، هاجم قرية سريانة في 03 نوفمبر 1954، كان اسمه يبعث الفزع والهلع والخوف في نفوس العملاء، استشهد في معركة "أنزه أحمد" في 28 نوفمبر 1954. أنظر، الرائد عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، **المصدر السابق**، ص. 72–73.

[2]– بخوش عبد المجيد، **المصدر السابق**، ص. 324.

[3]– الرائد عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، **المصدر السابق**، ص. 35.

[4]– بخوش عبد المجيد، **المصدر السابق**، ص. 324.

[5]– الرائد عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، **المصدر السابق**، ص. 35.

العدو ورموز الإدارة الفرنسية، فقد قاد فوجه نحو النصر، ونجح في الهجوم المظفر الذي شنه ضد مراكز العدو، وغنم عددا معتبرا من الأسلحة الذخائر[1].

الأماكن التي هاجمها: المولد الكهربائي، مركز الشرطة، البلدية المختلطة، الثكنة العسكرية.[2]

وبعد القيام بالعمليات الأولى في منطقة الأوراس، أصبح عباس لغرور أحد مساعدي بن بولعيد في الثورة، ثم تولى منصب مسؤول عسكري للولاية تحت قيادة شيحاني بشير، وبعد خروجه من السجن في 13 مارس 1955، تولى القيادة مع صديقه عاجل عجول للولاية بعد استشهاد شيحاني بشير، وبقي منصبه إلى غاية استشهاده بجبل الأزرق.[3]

حيث برهن الشهيد على حنكته وشجاعته وقدرته على القيادة والمناورة وإلحاق الهزيمة بالعدو، فخاض المعركة تلوى الأخرى، ونصب الكمائن الواحد تلوى الآخر حتى لا يهدأ بال العدو.

وفي هذا السياق نذكر بعض المعارك والكمائن التي كان النصر مآلها دائما.

– **معركة خنقة معاش:** الذي ذهب فيها لنجدة المجاهدين الذين كانوا محاصرين، ومعركة عصفورة 14 فيفري 1956 قرب الزاوي بششار عشية رمضان، التي وقف فيها عباس لغرور مخاطبا المجاهدين "أيها المجاهدين لا تصوموا فقد كتب الله لكم أن تكونوا مجاهدين والمجاهد لا يصوم..."[4]

وهناك معارك كثيرة قادها الشهيد على غرار 163 معركة خاضها الشهيد البطل مثل معركة تافسور 27 جويلية 1955، معركة وادي الجديدة جويلية 1955، معركة البياضة والتي

[1]– محمد الشريف عباس، **المصدر السابق**، ص. 320.

[2]– الرائد عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، **المصدر السابق**، ص. 35.

[3]– محمد الصالح مهرات، **المرجع السابق**، ص. 26.

[4]– محمد الشريف عباس، **المصدر السابق**، ص. 320.

استمرت 24 ساعة كاملة، كمين كنتيس مراح البارود 11 أكتوبر 1956، معركة خشم الكلب بتونس 1957.[1]

وتعد معركة الجرف من أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الغاشم في الولاية الأولى، ولها الدور الكبير في دفع الثورة إلى تحقيق النجاحات المتتالية في مسارها الثوري.وكان لعباس لغرور دورا فعلا في هذه المعركة.

- معركة الجرف:

بما أن المنطقة الأولى الأوراس النمامشة هي المحرك الرئيسي للثورة ومركز ثقلها، فكانت فرنسا تعتقد أنها بالقضاء على القضاء على الثورة في هذه المنطقة، يعتبر متنفسا لنشر الأمن عبر كامل التراب الوطني، فبدأت بحشد القوات الضاربة من جيوش مدججة بالأسلحة والمعدات العسكرية، في القوت الذي كان فيه مجاهدي جيش التحرير الوطني يعاني من نقص الأسلحة والذخيرة، وإن وجدت فإن غالبيتها عبارة عن بنادق صيد وأسلحة وهي غير متوفرة بالقدر الكافي.[2]

كانت معركة جبل الجرف[3] جهود مضنية وإرادة تحدي ونية الاقتصاص لأمر الرمز مصطفى بن بولعيد الذي اعتقد العدو خطأ أن الثورة ستنتهي بأسره أو بقتله[4].

[1]- مقابلة مع صالح لغرور، **المرجع السابق**.

[2]- خضراء بوزايد وآخرون، **معركة الجرف وقائع وشهادات**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص. 11.

[3]- يقع جبل الجرف في جبال النمامشة، يتحدر من سلسلة الجبل الأبيض على بعد حوالي 100 كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة، يحده من الشمال الشريعة وجبل قياس، ومن الجنوب الشرقي نقرين، والشرق جبل العنق وجبل عيفوفة. أنظر، خضراء بوزايد وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 08.

[4]- قاسمي إبراهيم، الدرس الذي ظلت تحفظه فرنسا الاستعمارية، معركة الجرف 1955 كما يرويها أحد صانعيها، **مجلة أول نوفمبر**، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 171، 2007، ص. 78.

فهي معركة نموذجية تعطي الدليل على عبقري قادة ملهمين لأن من خاضوها وسيروها انتصروا فيها على أكبر قوة عسكرية كانوا بكل المقاييس عباقرة شيمتهم الصبر والتحدي[1]، حيث ذلت فرنسا ومرغ وجهها وسمعتها في التراب[2]، ففي شهر سبتمبر 1955 فقد انهزمت جيوشه المرتزقة بذلك المكان الموجود بجبال النمامشة أشنع انهزام[3].

وكان من أسباب هذا التقدم الاصطدام الأول مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم الكماكم في 23 جويلية 1955[4]، ثم توالت الأحداث في حوادث 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، قرر شيحاني عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات الجهوية يستدعي إلى حضورها المناضلين وعموم الشعب وأعيان الأعراش للالتقاء بقادة الثورة، وقد حضر هذا الاجتماع معظم قادة منطقة الأولى: بشير شيحاني، عباس لغرور، عاجل عجول، عمر بن بولعيد، لزهر شريط، بشير ورتان، لزهر دعاس، الوردي قتال... بالإضافة إلى أعيان مدن وأرياف: تبسة، الشرعية، قنتيس، بابار، الزوي، تبردقة، بئر العاتر، وبعض مناطق النمامشة الأخرى.

وفي هذا الاجتماع تمت دراسة الوضع العام للثورة خلال الأشهر العشرة الأولى من عمرها، وتقرير تعيين مسؤولي النواحي الشرقية من المنطقة الأولى الأوراس النمامشة.

بعد الانتهاء من الاجتماع وعودة بعض المسؤولين إلى مناطقهم والماطنين إلى ديارهم، تلقى شيحاني رسالة من باشاغا خنشلة بوعلام بن شنوف أكد فيها لشيحاني عزم العدو على قيام بعملية مسح تشمل جبال النمامشة للقضاء على الثورة في المهد، مشيرا عليه وناصحا له

---

[1]– محمد هيلالي الصغير، **المصدر السابق**، ص. 133.

[2]– قاسمي إبراهيم، **المرجع السابق**، ص. 78.

[3]– جريدة المجاهد، **معركة الجرف أو انكسار الاستعمار**، ج1، العدد 1، ص. 10.

[4]– **معركة أم الكماكم**، جرت المعركة في منطقة أم الكماكم حيث دامت يوما كاملا قادها شيهاني بشير وسيدي حنى وفرحي ساعي وهذا بتاريخ 23 جويلية 1955 شارك ما يزيد عن 100 مجاهد صمدوا أمام قوات العدو التي تفوق 1.500 عسكري معززين بالمدفعية الميدانية و الدبابات والطائرات. انظر، عثمان سعدي،مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،ط1،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2000،ص.41،40.

بأن يترك هذا الموقع والتوجه إلى غيره من الجبال أو الذهاب إلى التراب التونسي إذا اقتضى الأمر.[1]

لكن شيحاني قرر المواجهة معتمدا على تلك التحصينات التي تتوفر عليها المنطقة، أما المجاهدين فقد قرروا بأن تنسحب مل مجموعة في الاتجاه الذي تعرفه، بعد أن علموا بأنهم مطوقون، أما المسؤولين فإنهم انسحبوا ناحية نقرين، متجهين إلى الأوراس، إلا أنهم فوجئوا بإطلاق الرصاص ما إن وصلوا إلى وادي محالة، وما كان منهم إلا أن عادوا إلى جبل الجرف، توزعوا بانتظام وتسللوا في شقوقه وغيرانه بإحكام متقن.[2]

دامت معركة الجرف ثلاثة أيام بلياليها، من صبيحة 22 سبتمبر إلى منتصف ليلة 25 سبتمبر 1955.[3]

اليوم الأول: 22 سبتمبر 1955، على الساعة التاسعة صباحا على جهات ثلاث، الشمالية، والجهة الجنوبية، والجهة الشرقية[4]، وبدأت جحافل العساكر بالزحف تتقدمهم الدبابات كدروع واقية وحامية لهم باتجاه الجهة الشمالية، وأثناء اقترابهم من المجاهدين فتح عليهم النار من كل صوب وحدب، فأصابوا بعض الدبابات وأحرقوا الشاحنات وقتلوا من جنود العدو، وفي هذه اللحظة أدرك العدو استحالة تقدمه بهذه الطريقة فلجأ إلى أسراب الطائرات التي ركزت قصفها على موقع الجرف.

كما استعملت المدافع الغازات الخانقة بقصد التقليل من فاعلية المجاهدين واستمر القصف حاولي ساعة إلا قليل، ثم جمع العدو صفوفه وكرر محاولة التقدم من جديد في نفس اليوم،

[1]– خضراء بوازيد وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 12–14.

[2]– يوسف مناصرية، معركة الجرف بين استراتيجيتين، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة يومي 27 – 28 أكتوبر 2007، معركة الجرف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008، ص. 69.

[3]– قاسمي إبراهيم، **المرجع السابق**، ص. 80.

[4]– محمد زروال، النمامشة في الثورة، **المرجع السابق**، ص. 163.

فشب القتال من جديد على جبهتين الشمالية والجنوبية، وأظهر المجاهدون بسالة في التصدي[1]، فلقد أبيدت المفرزة الأولى التي تحاول التقدم فلم ينجو منها سوى 30 جنديا، تركهم المجاهدون عن قصد، بأمر من عباس لغرور، حيث قال لجنوده: "اتركوهم يعودون للقوات الاستعمارية بالخبر"[2].

وبعد الانتهاء من اليوم الأول من المعركة، حاول المجاهدون إيجاد منافذ للخروج من الميدان، لكن العدو أحكم قفل جميع المنافذ، وطوق كل الأمكنة التي يتخذها المجاهدون كمنفذ لهم[3]، ولذلك تهيأ للجولة الثانية[4].

اليوم الثاني: 23 سبتمبر 1955، ابتدأت المعركة في اليوم الثاني منذ الصباح الباكر بالقصف المدفعي واستغرقت اليوم كله، ولم يستطع العدو الفرنسي الاقتراب من مقر القيادة الثورية، وفشلت خطة الهجوم، مما جعل العدو يقصف ليلا بالمدافع على أمل استمرار إتعاب المجاهدين بالجوع والعطش، وقد اعترف العدو بصمود المجاهدين في اليوم الأول والثاني من المعركة، وذلك في تقرير كتبه الجنرال "بوفر" قائد الفرقة الثانية للمشاة واصفا قلعة الجرف والمجاهدين تجابه قواتنا أعنف عمليات هجومية تصدت لها عمليات التمشيط والتطهير الواسعة المتجهة ضد الأوراس، النمامشة والشمال القسنطيني، وقد اعترضتها صحراء صلداء تمثلت في قلعة الجرف.[5]

---

[1]– بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري، المقاومة والتحرير**، ج2، دار العزة والكرامة للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009، ص. 527.

[2]– عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 81.

[3]– بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، المقاومة والتحرير، **المرجع السابق**، ص. 527.

[4]– يوسف مناصرية، معركة الجرف بين إستراتيجيتين، **المرجع السابق**، ص. 69.

[5]– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954**، الملتقى الأول بباتنة، 1989، ص. 120-121.

كان عباس لغرور وعجول ينزلان بانتظام وبالتناوب ليرفعا تقريرا إلى شيحاني بشير الذي بقي في الداخل كان يسأل إن كان ثمة جرحى أو قتلى، فقد شهدت الليلة الثانية انخفاض حدة العمليات العسكرية وذلك باستخدام دبابات ضخمة من طرف العدو[1]، استمرت المعركة وتكبد فيها العدو خسائر في الأرواح والعتاد، غنم فيها المجاهدون بعض الأسلحة والذخيرة الحربية، فقد كاد القتال بينهم وبين العدو أن يكون متلاحما، إذ كانوا لا يفصلهم عن العدو إلا مسافة تتراوح بين 20 و25 مترا[2].

اليوم الثالث: 14 سبتمبر 1955: انطلقت بالقصف الجوي على خلاف اليومين الأولين، وبواسطة أسرب من الطائرات المعززة سربا وراء سرب، كل سرب يتكون من 12 طائرة، وكان التركيز في هذه المعركة على الجهة الجنوبية، كما أسقط المجاهدون في هذا اليوم 03 طائرات، وتركزت القنبلة على "وادي مسحالة" و"وادي هلال البياضة" و"جبل العنق".[3]

استمرت المعركة بضراوة بين الطرفين حتى قرب منتصف النهار ثم تراجع العدو تاركا ميدان المعركة للطيران[4] ولم يكتف العدو بالطيران فأردف بالمدافع والهاونات، خاصة حين اقترب من مرابطي الجرف، وفي خضم هذا الخروج سقط العديد من الشهداء فقد تمكنت الدبابات المجنزرة من النزول إلى مياه وادي هلال وحرمان المجاهدين من التزود بمياهه[5].

وفي هذه الليلة ونتيجة لعدة عوامل أهمها نقل الذخيرة وكذلك الطعام والماء مقابل التعزيزيات التي كانت تصل إلى دعم القوات العدو للإسناد والمآزرة، بالإضافة إلى الغطاء

---

[1] – *Mohammed larbi Madaci ، les tamiseurs de sable aurés – nemamcha 1954-1962, edition ANEP, 2001, P. 141.*

[2] – خضراء بوزيد وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 13.

[3] – يوسف مناصرية، معركة الجرف بين إستراتيجيتين، **المرجع السابق**، ص. 70.

[4] – عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 82.

[5] – وزارة المجاهدين، **معركة الجرف**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، منعقد بالمركز الجامعي تبسة، يومي 17-18 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، 2008، ص. 177.

الجوي لسرب الطائرات التي أثرت كثيرا على موازين القوى، وكل هذه الأسباب جعلت القيادة[1] تسارع إلى عقد اجتماع عاجل شارك فيه عباس لغرور وعاجل عجول و سيدي حنة... وغيرهم، تقرر فيه الانسحاب من أرض المعركة مهما كان الثمن، لأن البقاء يعني القضاء المبرم عليهم، اتفاق على الخروج من أرض المعركة، لكن نواب شيحاني وقادته رأوا إن خرج القائد معهم في هذه الظروف سيشكل خطرا كبيرا على حياته، ولهذا تقرر بقاءه رفقة مجموعة من المجاهدين[2]، حيث استعدوا وللخروج مصطفين واحدا تلوى الآخر[3]، شكلت ثلاث فصائل تعداد كل واحدة منها خمسون رجلا من اجل اختراق صفوف العدو، كان عجول يقود الأولى، وعليها فتح الطريق، أما الثانية يقودها سيدي حني، أما الثالثة بقيادة عباس لغرور، فقد كان عليها أن تكون آخر من يخرج[4].

كان أول من خرج دورية تضم خمس جنود من أجل التجسس وجس النبض، وما إن قطعت 200 متر حتى اصطدمت بقوات العدو، ضغط فيها المجاهدون على العدو وتصدوا لأضوائه الكاشفة واشتدت المعركة، ولم يمض الوقت حتى تم القضاء على أفراد العدو، غنم المجاهدون في هذه المعركة أسلحة قدرت بـ 60 بندقية مختلفة النوع منها رشاش من نوع 24 X 29 وأسلحة خفيفة.[5]

كانت المعركة تسير من طرف القائدين "عباس لغرور وعاجل عجول" بالتنسيق مع القادة الآخرين الموزعين على المناطق منهم "البشير ورتان، الوردي قتال، شامي، ولزهر شريط" الذين

[1]– يوسف مناصرية، معركة الجرف بين إستراتيجيتين، **المرجع السابق**، ص. 70.

[2]– وزارة المجاهدين، معركة الجرف، **المرجع السابق**، ص. 177.

[3]– بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، المقاومة والتحرير، **المرجع السابق**، ص. 528.

[4]– محمد العربي مداس، **المرجع السابق**، ص 141.

[5]– يوسف مناصرية، معركة الجرف بين إستراتيجيتين، **المرجع السابق**، ص. 70.

خلدت معركة الجرف بأسمائهم بأحرف من ذهب[1]، وبقيت معركة الجرف أشهر المعارك في تاريخ الجزائر.

ومن نتائج معركة الجرف نذكر:

- **خسائر لجيش الفرنسي:**

8000 قتيل وأكثر من 1500 جريح[2]، أما العتاد فقد سقطت ثلاث طائرات وحرقت 05 شاحنات، وحرق وتدمير الدبابات.[3]

خسر العدو كميات لا تحصى ولا تعد من الذخيرة الحربية، والكثير من الأسلحة والبنادق الآلية (50 بندقية).

- **خسائر جيش التحرير الوطني:**

تباينت الآراء حول شهداء جيش التحرير الوطني وتضاربت بين 60 و70 إلى 90 و160 شهيدا، وما بين 60 و90 جريحا، ولكن هذه الآراء أجمعت على اغتنام ما لا يقل عن 50 بندقية أوتوماتيكية (آلية) وكميات معتبرة جدا من الذخيرة.[4]

سلوا جبل الجرف عن جيشنا ***** يخبركم عن قوى جأشنا
ويعلمكـــم بمـــــدى بطشنـــا ***** بجيش الزعانفة الآثمين

وبقي عباس لغرور وفيا لوطنه، يشارك في المعركة تلوى الأخرى إلى أن استشهد يوم 25 جويلية 1957 وانتقل بجوار إخوانه المجاهدين والشهداء الأبرار.[5]

---

[1]– محمد العيد مطمر، **المرجع السابق**، ص. 142.
[2]– وزارة المجاهدين، معركة الجرف، **المرجع السابق**، ص. 184.
[3]– محمد العيد مطمة، **المرجع السابق**، ص. 142.
[4]– وزارة المجاهدين، معركة الجرف، **المرجع السابق**، ص. 184.
[5]– بخوش عبد المجيد، **المصدر السابق**، ج2، ص. 325.

الفصل الثاني

ردود الأفعال الفرنسية على الثورة

- المبحث الأول: في المجال العسكري
- المبحث الثاني: في المجال السياسي
- المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي والاقتصادي

اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954[1]، وكانت المفاجئة كبيرة حين أخذت العدو على حين غرة في مختلف أنحاء الوطن[2]، وفي الأوراس على وجه الخصوص[3]، فالسلطات الفرنسية التي تفاجأت باندلاع الثورة أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم به بيان أو نوفمبر[4]، والقاضي بحل القضية سلميا، واعتبرت أن ما يحدث في الجزائر شان داخلي وهو مجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون[5]، أطلق عليهم مصطلح "الفلاقة"[6]، حيث صرح عضو مجلس الشيوخ الفرنسي بتاريخ 02 نوفمبر 1954[7] "بورج منوري mounaury bourger" "وجود عصابة خارجة عن القانون متكونة من 600 إلى 800 شخص تعرقل أمن واستقرار الجزائر"[8].

أجمعت كل ردود الفعل الفرنسي على ضرورة التصدي بكل حزم للمؤامرة التي تستهدف الوجود الفرنسي[9]، وأمام توسع نطاق الثورة سارعت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ إجراءات عسكرية وسياسية وقانونية لتدارك الوضع ومواجهة الثورة والقضاء عليها.

---

[1]– رشيد زبير، جرائم فرنسا، **الاستعمار في الولاية الرابعة 1956–1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص .70.

[2]– عمر تابليت، **المرجع السابق**، ص. 43.

[3]– محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص. 24.

[4]– محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، دار هومة، ص. 26.

[5]– **المرجع نفسه**، ص .55.

[6]– حمادي بشير بغريش، **دماء الحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003، ص. 34

[7]– عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص. 104.

[8]– رشيد زبير، **المرجع السابق**، ص.70.

[9]– الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص. 123.

المبحث الأول: في المجال العسكري

شرعت القوات العسكرية الفرنسية مباشرة بعد تفجير الثورة بعمليات تمشيط شملت مناطق اندلاع الثورة، اعتقادا منها أن تطويق الأوراس هو الحل الكفيل للقضاء على المتمردين والثورة.[1]

كما صرح وزير الداخلية "فرانس ميتيران" بأنه "لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تريد أن تحل محلها"، قائلا أيضا أن المفاوضات مع هذا البلد (أي الجزائر) في هذه الحال ستكون الحرب[2].

ولقد اتخذت الحكومة العامة بالجزائر إجراءات عسكرية تمثلت في طلب المزيد من قوات الجيش[3]، فقامت باستدعاء فرق اللفيف الأجنبي[4] المدربة على خوض المعارك[5]، ففي 06 نوفمبر 1954 وجهت أربعة من فيالقها بقيادة العقيد "ديكورنو Ducornau" إلى أريس وفم الطوب وتلكوت[6] وخنشلة وبوحمامة ومشونش[7]، والتي أطلقت عليها المناطق الساخنة، وفي الأسبوع الأول أحضروا أكثر من 25000 عسكري من فرقة اللفيف الأجنبي[8].

---

[1]– عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص .104.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأقاف، الجزائر، ط2، 2002، ص. 110.112.

[3]– محمد الهادي الحسني، **موقف الإمام الإبراهيمي، الثورة الجزائرية 1954–1962**، عالم الفكر للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص. 44.

[4]– **اللفيف الأجنبي**، جيش أنشأته فرنسا في الجزائر 1831، وهو مكون من متطوعين قادمين من جميع البلاد المسيحية. أنظر، عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص .289.

[5]– محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962**، ج2، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص. 21.

[6]– إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956–1958**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص. 49.

[7]– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، **المصدر السابق**، ص .101.

[8]– محمد الصغير هيلالي، **المصدر السابق**، ص .91.

وبالفعل بدأت القوات العسكرية بتمشيط منطقة الأوراس تحت قيادة القائد العام للقوات المسلحة الجنرال "شاريير cherriére"[1] بـ 57 ألف جندي وضابط، لدفن التمرد أي ولد، وقد أشرف على هذه العمليات العسكرية قائد ناحية قسنطينة الجنرال "سبيلمان Spillmann"، فقام بتقتيل أبناء منطقة الأوراس بعد عمليات تمشيطية دقيقة[2]، بواسطة الطائرات والمدفعية الجبلية التي تفتك المكان فتكا ذريعا[3]، وقنبلة العديد من القرى بالمنطقة[4]، باستعمال قنبلة النبالم ولأول مرة في الأوراس، والذي أتلف الأخضر واليابس في جزء كبير من جبال الأوراس[5].

وعلى مستوى خنشلة فقد كانت الردود في اليوم الموالي وانتقاما لما جرى من أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 تم اعتقال العشرات من الأشخاص من بينهم مهاجمي خنشلة بعضهم أطلق سراحهم بعد الاستجواب في مراكز خاصة، وشملت العملية العائلة الكبيرة للغرور أي كل من حمل لقب لغرور، كما توفيت زوجة سالم بوبكر في الفاتح من نوفمبر على الساعة الثانية زوالا وتعرضت للاستنطاق طويلا والمعاملة السيئة، الشيء الذي أدى بها إلى إجهاض الحمل.[6]

وفي مطلع سنة 1955 كثفت فرنسا من عملياتها العسكرية، حيث قامت بتنفيذ عمليات أطلق عليها اسم "فيرونيك Véronique" منذ اليوم التاسع من شهر جانفي، استهلتها بقنابل مكثفة بجبال الأوراس، وإنزال آلاف الجنود المزودين بجميع أنواع الأسلحة لتمشيط المنطقة شبرا شبرا، وأشرف على هذه العمليات الحاكم العام بالجزائر "ليونار روجي"[7]، ولكن هذه العمليات لم

---

[1]– **شاريير**، القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر من أوت 1954 إلى جوان 1955. أنظر، عاشور شرفي، **المرجع السابق**، ص. 211.

[2]– عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص. 104.

[3]– محمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص .208.

[4]– إبراهيم طاس، **المرجع السابق**، ص 49.

[5]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962، **المرجع السابق**، ص .17.

[6]– تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص. 43.

[7]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962، **المرجع السابق**، ص. 22.

تكن كافية للسيطرة على ما كان يوصف بأنها حوادث معزولة وإنما هي مؤامرة مدبرة من الخارج.

فاستدعى الأمر إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقوانين العسكرية للمواجهة والقضاء على الثورة التحريرية، أهمها:

قانون الطوارئ.

يعتبر من أخطر الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية لمواجهة الوضع وذلك بإعلانها لحالة الطوارئ في أفريل 1955 في كل من الأوراس والحدود الجزائرية التونسية، لتمتد في كامل التراب الوطني في خريف نفس السنة ليتسع نطاق الثورة[1]، وهو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد، ويعد هذا القانون نسخة من قانون الحصار الذي كانت قد أصدرته الجمهورية الفرنسية الثانية لسنة 1849، وقامت وزارة الداخلية الفرنسية بتحضيره وتنقيحه ليتلاءم مع متطلبات المرحلة، ثم تقديمه للحكومة قصد دراسته[2]، وقد تم تحضير مشروع هذا القانون في حكومة "مانديس فرانس"، وقدم للمناقشة، فتم عقد دورة استثنائية من طرف الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 31 مارس 1955 لدراسته، فانقسم النواب إلى مؤيدين ومعارضين مع تحفظ البعض لقناعتهم بان إعلان حالة الطوارئ معناها الاعتراف بحرب وهو مالا تريده الطبقة السياسية الفرنسية بمختلف توجهاتها الاعتراف به، إلا أنه نال الأغلبية الساحقة من أعضاء مجلس الجمهورية، ودخل حيز التنفيذ في 03 أفريل 1955[3]، كما حدد المشرع الفرنسي بموجب هذا القانون

[1]– رشيد زبير، **المرجع السابق**، ص. 70.

[2]– الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص. 267.

[3]– رمضاني بورغدة، **المرجع السابق**، ص. 103.

مجموعة من الإجراءات ذات الطابع القمعي والردعي، من أجل تمكين الحكومة من سلاح وأداة قانونية تمكنها وبسرعة من استرجاع الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثورة[1].

وقد خول القانون للسلطات العسكرية صلاحيات مطلقة لاتخاذ الإجراءات التالية:

- النفي والإقامة الجبرية.
- تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل في أماكن وأوقات معينة.
- مداهمة المنازل في كل الأوقات وتفتيشها.
- تشديد الرقابة على الصحافة والمنشورات ومختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.
- محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية والاستثنائية دون مراجعة أحكامها.[2]

حيث حددت مدة تطبيق قانون الطوارئ بستة (06) أشهر قابلة للتجديد، فبدأت السلطات الفرنسية في تطبيقه بناحيتي الأوراس والقبائل أولا، ثم عممته على بسكرة والوادي، وهذا حتى تفصل الجنوب عن تونس وتمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس[3]، حيث أصبحت منطقة الأوراس في حالة حصار محكم وذلك بعد تعيين الجنرال "بارلانج[4] Parlange" في 29 أفريل 1955 في المناطق التي شملها قانون الطوارئ، وقد وضع تحت تصرفه الفيلق الذي يحمل أكثر الأوسمة من بين فيالق الجيش الفرنسي، وفي 03 ماي 1955 وصل هذا الفيلق إلى منطقة الأوراس[5].

---

[1] – *Alistair borne ، histoire de la guerre d'algerie, edition gagleb, 2007, P. 103.*

[2] – رمضاني بورغدة، **المرجع السابق**، ص .103.

[3] – أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، **المرجع السابق**، ص .ص .162-163-167.

[4] – **بارلانج**، من مواليد 14 أوت 1897، بمدينة بايون الفرنسية، تطوع في الجيش الفرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى، أشرف على قيادة فرق القوم في ماي 1955، عرف سجله الحافل بجرائم القتل الوحشي والجماعي، شارك في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب الهند صينية، توفي عام 1972. أنظر، رمضان بورغدة، **المرجع السابق**، ص .316.

[5] – محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ك)، ص. 108.

وإلى جانب تطبيق قانون الطوارئ، اعتمدت القوات الفرنسية على أسلحتها وعلى أسلحة المنظمة الأطلسية (الحلف الأطلسي[1]) التي رخصت لها استعمالها، حيث جند للحرب ضد الثورة التحريرية 6000 جندي للحلف الأطلسي بأسلحتهم و70 طائرة منها 120 استكشافية T6200 200 طائرة عمودية[2]، فالمادة السادسة من الحلف الأطلسي اعتبرت الجزائر مقاطعة فرنسية، وأنها خصصت وحدها لتكون تابعة مباشرة للحلف الأطلسي، ولا غرابة بعد هذا أن نجد أغلب الأسلحة التي يحارب بها الفرنسيون في الجزائر أسلحة أطلنطية طابع الحلف، ومصنوعة في أمريكا التي كانت تمد فرنسا بالمساعدات لمواصلة الحرب ضد الجزائر[3].

فقد عدت السلطات الفرنسية جاهدة للقضاء على الثورة بشتى الوسائل والأساليب، إلا أن ذلك لم يقضي على عزيمة الثورة، بل استمرت وازدادت شدة وقوة في كافة أنحاء الوطن.

المناطق المحرمة:

أمام عجز السلطات الاستعمارية على إخماد لهيب الثورة المسلحة، لجأت القيادات الفرنسية إلى إجراءات وحشية استهدفت بها قمع الثورة، وعزل الشعب بجمعهم في مخيمات خاصة تقع بالقرب من المراكز الفرنسية بعد فشل قانون الطوارئ، وعرفت هذه العملية بالمناطق المحرمة أو المناطق المتعفنة[4] فالهدف منها هو التمكن من مراقبة السكان وعزل الشعب عن جبهة التحرير الوطني[5].

---

[1]– الحلف الأطلسي، NATO هو منظمة عسكرية أنشأت بمقتضى معاهدة ميثاق شمال إفريقيا في عام 1949، من مبادئه الهجوم المسلح على أي دولة موقعة على هذا الميثاق. أنظر، يحيى محمد نبهان، **المعجم مصطلحات التاريخ**، منتدى سور دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص. 122.

[2] *- boualem benhamouda ، la révolution algérienne du premer novembre 1954 ce qu'il faut savoir, par el Nomman, 2012,P. 341-342.*

[3]– جريدة المجاهد، **الحلف الأطلسي والجزائر**، ج2، العدد 39، 1959، ص. 84.

[4]– مزوز مبارك، **حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية**، المكتبة الوطنية، 2004، ص. 75.

[5]– جريدة المجاهد، **"في المناطق المحرمة بالجزائر... كل يوم، ساقية سيدي يوسف"**، ج1، العدد 18، 1958، ص. 270.

وفي يوم 12 نوفمبر رمي أول المناشير على الأوراس يدعو فيها السكان إلى الالتحاق بأول المناطق المؤمنة[1]، إذ حلقت الطائرات على جبال الأوراس وعدد سكانها 200.000 نسمة[2] تأمر فيها السكان بالاتجاه إلى الأماكن الآمنة فورا في مدة لا تتجاوز 03 أيام، وجاء في تلك المناشير عن قريب سيسلط على هذه الجهات شر مفزع ما ماحقه سيثبت بعده السلام الفرنسي إلى الأبد... غير أن السكان تماطلوا في الاستجابة للنداء والأوامر الموجهة إليهم من طرف المناشير، وأن مدة 03 أيام ليست كافية مما جعل السلطات تطيل الأجل وتمدده إلى ثلاثة أيام أخرى، ولكن دون جدوى[3].

وكانت استجابة السكان ضئيلة جدا مقارنة مع عدد الأسر القاطنة بمنطقة أشمول أين بلغ تعدادها حوالي 1000 أسرة، أما الاستجابة فكانت لحوالي 280 أسرة فقط.[4]

ولترحيل السكان الأوراس واجب للالتحاق بالأماكن المعينة كثف الجيش الفرنسي من قصف القرى، حيث أصبحت مناطق ميتة.[5]

فقد أصدر مجلس الوزراء في 12 نوفمبر 1956 مرسوم يحدد الصلاحيات الخاصة والمناطق المحرمة، وينص على نقل الصلاحيات المدنية للمؤسسة العسكرية، وقد اعتمدت مبد أن تكون هذه المناطق أماكن إستراتيجية لوحدات جيش التحرير يبلغ طوله 400 كلم وعرضه

[1]– مصطفى خياطي، **معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954–1962**، تر: محمد المعراجي، وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، ص. 39.

[2]– جريدة المجاهد، **المصدر السابق**، العدد 18، ج1، ص. 270.

[3]– جريدة المجاهد، **المناطق المحرمة بدأ منذ بداية الثورة**، ج1، ع20، 1958، ص. 391.

[4]– يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ثورات القرن العشرين**، دار البصائر، الجزائر، ص. 213.

[5]– جريدة المجاهد، **"من جحيم المحتشد... إلى جبالنا الحرة"**، ج1، العدد 19، 1958، ص. 386.

من 30 – 50 كلم، تمتد من البحر شمالا إلى أقصى الجنوب، ويدها غربا خط السكة الحديدية لتبسة، ومنها إلى نقرين بمساحة تقدر بحوالي 10 آلاف كلم2.[1]

وعلى مستوى خنشلة فكانت مثل باقي المدن، حيث شهدت العديد من المناطق المحرمة فقد تم تدمير مئات القرى والمداشر بكل وحشية، ومن هذه المناطق نذكر أشهرها:

- دوار بني وجانة (يابوس شمال شلية)
- دوار الولجة (بني ملول ولبراجة) بلدية المصارة تم ترحيلهم إلى بوحمامة.
- دوار شلية تم ترحيلهم إلى بوحمامة.
- منطقة غرغر بششار تم تريحهم إلى تبردقة (ششار).[2]

إلا أن هذه السياسة فشلت في تحقيق أهدافها لأن الجيش الفرنسي جمد هذه المناطق، بينما وجد جيش التحرير الوطني[3] حرية ممارسة نشاطه وخاصة المناطق الغابية الكثيفة، فتم إنشاء المخابئ لإيداع عدته وعتاده، وإنشاء المستشفيات والمعامل الصناعية والقنابل وأخذها لأماكن التدريب العسكري ومحطات الراحة من عناء المعارك[4].

[1]– رانيا تازينت، النبيلة غندوس، **السياسة الفرنسية لقمع الثورة المعتقلات وأساليب التعذيب 1954–1962، الأوراس أنموذجا**، "تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"، بحث مقدم لقسم العلوم الإنسانية والاجتماعية لاستكمال شهادة الماستر، جامعة خنشلة، ص. 36.

[2]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 38..

[3]– يحيى بوعزيز، ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية ومواقف ديغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر، مجلة الأصالة، ع73، سبتمبر 1979، ص. 25.

[4]– هيلالي محمد الصغير، **المصدر السابق**، ص. 150.

الأسلاك الشائكة:

حاولت فرنسا وبكل الوسائل المتاحة لها خنق الثورة وإخماد شرارتها، حيث سارعت إلى تحويل الجزائر الثائرة إلى سجن كبير بعد تطويق الحدود بالأسلاك المكهربة والملغمة، خاصة بعد فشلها في القضاء على الثورة، التي عرفت تغلغلا وانتشارا واسعا في كل مكان من أرض الجزائر.

فقد سارعت السلطات الفرنسية إلى إعداد خطة عسكرية جديدة وذلك بإقامة خطي الموت في المناطق الحدودية الشرقية والغربية، المعروفين بخطي موريس وشال، اللذين كان الهدف منهما قطع الإمدادات والذخيرة عن جيش التحرير الوطني[1] بعدما فشلت كل برامجها العسكرية السابقة.

تعود فكرة إنشاء الخطوط السلكية المكهربة إلى الجنرال "فانكان" قائد منطقة الشرق القسنطيني، التي أراد تطبيقها في الفيتنام، أثناء الحرب الهند–الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت، لكن الفكرة بقيت في ذهنه، وراودته في بداية الخمسينات، إلا أن المشروع لم يتحقق إلا في نهاية الخمسينات[2]، على يد أندري موريس andre morice[3] وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونري، الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود المغربية والحدود التونسية[4].

---

[1]– مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة لذاكرة، تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد، العدد 06، 2000، ص. 48–49.

[2]– الطاهر سعيداني، **المصدر السابق** ص. 129

[3]– **أندري موريس**، وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 23 جوان 1957. أنظر، جمال قندل، **خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003، ص. 48.

[4]– الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص. 129.

وفي عام 1957 قام موريس بعزل القاعدة الشرقية عن بقية التراب الوطني، بإنشاء خط موريس، والذي يمتد من الجنوب إلى الشمال انطلاقا من حدود وادي سوف، بوشفوق، بن مهيدي إلى مدينة عنابة بمحاذاة السكة الحديدية، وتفرعت عنه عدة خطوط تركزت خاصة في الأماكن التي يستخدمها المجاهدون كمركز لهم.[1]

أما فكرة إنشاء خط شال، فتعود إلى الجنرال شال موريس[2]، والذي تم تعيينه في 19 ديسمبر 1958 على رأس قيادة القوات العسكرية من طرف الجنرال ديغول[3]، المقتنع بأن القضاء التام على الثورة يكون وفق الخطط العسكرية للجنرال شال[4].

عن ماهية هذه الخطوط يقول الجنرال ديغول[5]: "... وقد أقيمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب، قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من ألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتنا"[6].

---

[1]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 71.

[2]– **شال موريس**، ولد في 05 سبتمبر 1905، التحق بمدرسة سان كير 1923، والتحق بالمقاومة سنة 1943، تولى منصب أعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر من ماي 1952 إلى غاية أفريل 1961. أنظر، جمال قندل، **المرجع السابق**، ص. 84.

[3]– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، **المصدر السابق**، ص. 229.

[4] *- Mahfoud Kaddouche ، L'Algérie se libéra 1954-1962, acheré d'imprimer sur les presse, ENAG, Réghaia, Algérie, P. 252.*

[5]– **الجنرال ديغول**، من أبرز رجالات فرنسا في القرن العشرين، من مواليد 1980، اتجه للعمل في الجيش سنة 1908، وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشاء تحت قيادة العقيد "بيتان pétain"، شارك في الحرب العالمية الأولى، فرض نفسه كرئيس لفرنسا منذ أوت 1940، استنجد به الفرنسيين لإنقاذ الوضع في الجزائر، توفي سنة 1970. أنظر، الحسيني مهدي، **موسوعة أشهر الثوار**، دار النهار، مصر، 2012، ص. 425.

[6]– الجنرال ديغول، **مذكرات الأمل**، تر: سموحي فوق العادة، بيروت منشورات عويدات، 1971، ص. 60.

مناطق تواجد الخطين:

يمتد خط موريس من الساحل الشرقي لمدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة، مرورا ببئر العاتر شيحاني الذرعان حتى نقرين جنوب مدينة تبسة، وكان طول الخط 380 كلم، وفي نفس الوقت أقيم خط مماثل على الحدود الجزائرية المغربية يمتد من مرسى بورساي العربي بن مهيدي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا، على مسافة تقدر بحوالي 700 كلم[1]، وبالنسبة إلى خط شال فهو يمتد من الناحية الشرقية مارا بالعيون، وشرقا القالة ثم الطارف، ويمتد إلى بوحجار وسوق أهراس ينطلق باتجاه حمام قالمة، متجها شرقا طريق بن تاورة وسوق سهرارس مرورا بالمريج ونقرين إلى وادي شوف، وبعد المنطقة حوالي 70 كلم[2].

مواصفات الخطين:

خط موريس تبلغ مساحته حوالي 84 كلم طول، أما العرض فإنه يختلف تبعا لطبيعة وتضاريس كل منطقة حيث تتراوح ما بين 06 و12 متر[3]، ارتفاعه مترين متكون من شبكة وأسلاك مكهربة شائكة مكورة وأخرى ممتدة أفقيا وعامودين، موصلة بتيار كهربائي طاقته حوالي 5000 و7000 فولط[4]، وأحيط بحقول من الألغام متفرعة حسب إستراتيجية الأماكن، إلى

[1]– يوسف مناصرية وآخرون، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، سلسلة مشاريع للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، ص. 34.

[2]– محمد ياحي، **الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، الأسلاك الشائكة المكهربة**، دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، ص. 38.

[3]–عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، **المصدر السابق**، ص. 299.

[4]– محمد ياحي، **المرجع السابق**، ص. 37.

جانب وجود الكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة[1]، وعزز الخط بالدبابات والمصفحات التي كانت تتنقل ليلا ونهارا دون توقف[2].

أما خط شال فهو أكثر جهنمية من خط موريس، وأشد فتكا، إذ تبلغ شدة الكهرباء فيه 30 ألف فولط[3]، وهو يتكون من أسلاك مكهربة وأسلاك شائكة تحمي الدبابات من قذائف البازوكا التي يطلقها المجاهدون، بجوار هذا الخط يوجد خط ملغم بالمفرقعات المضيئة، عرضه 50 مترا، يتخلله حقل الألغام، عرضه ما بين 12 إلى 400 متر كما نصب العدو بالقرب من الأسلاك أجهزة أوتوماتيكية للإنذار المبكر والكشف عن النقاط التي يقوم بفتحها المجاهدون[4].

وإلى جانب الخطين أقيم طريق معبد وملغم جانباه، لا يستطيع عابره النجاة إطلاقا، ولهذا سمي بخط الموت.[5]

وبالرغم من مختلف الوسائل الجهنمية التي حشدها العدو حول خطي شال وموريس، فإن جيش التحرير الوطني بعزيمته وصبره استطاع أن يخترق تلك الخطوط منذ الأيام الأولى.[6]

وقد اثر هذا المشروع على ميزانية فرنسا وحياة المستوطنين وعلى الشعب الجزائري، إذ تم تجميعه في محتشدات ومعتقلات، فمورست ضدهم أبشع الأساليب القمعية ناهيك عن التعذيب والحصار.[7]

---

[1]– عمار قليل، **المصدر السابق**، ص. 71.

[2]– محمد ياحي، **المرجع السابق**، ص. 37.

[3]– الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص. 140.

[4]– عمار قليل، **المصدر السابق**، ص. 72–73.

[5]– محمد ياحي، **المرجع السابق**، ص. 38.

[6]– مصطفى بيطام، **المرجع السابق**، ص. 54.

[7]– الطاهر سعيداني، **المصدر السابق**، ص. 148–149.

المحتشدات والمعتقلات:

أدرك الاستعمار الفرنسي مدى قوة الثورة التحريرية بعد فشل الإجراءات والأساليب الوقائية والقمعية، فشرعت السلطات الاستعمارية في البحث عن مناهج وطرق جديدة، من خلالها اقتلاع الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصاراتها.

فعمدت على إنشاء المعتقلات والمحتشدات، وذلك لعزل ما سمته بالبذور الفاسدة عن البذور السليمة، أي عزل جيش التحرير الوطني على الشعب وخنق الثورة التحريرية.[1]

المحتشدات:

قبل أن نتناول موضوع المحتشدات بصفة عامة ومنطقة خنشلة خصوصا، نقف أولا عند مفهوم المحتشد.

تعريف المحتشد: هو مستوطنة غير طبيعية غير طبيعية وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بهم أسلاك شائكة وتحرسها جماعة من الجند والجندرمة الفرنسية[2]، مجهزة بأجهزة إنذار، بها أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها فرنسيين طوال 24 ساعة، مجهزة بمدافع وأضواء كاشفة[3].

شرعت السلطات في تأسيس مراكز التجمع منذ بداية الثورة بجانب الثكنات والمراكز العسكرية المنتشرة بالقرى والجبال[4]، وذلك بترحيل المئات من السكان الجزائريين من ديارهم وسلبهم حياتهم وعملهم، وقنبلة المناطق التي كان يقطن بها السكان[5].

---

[1]– جريدة المقاومة الجزائرية، **المحتشد الرهيب**، ج1، العدد 08، 1958، ص. 221.

[2]– عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، ص. 54.

[3]– قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص. 36..

[4]– الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص. 274

[5]– جريدة المجاهد، **تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر**، ج1، ع 20، 1958، ص. 05.

ظهرت بوادرها سنة 1954 بالأوراس، وخاصة بباتنة عندما استعان الجنرال "جيل gilles" بقوة[1] معتبرة من الجيش مدعمة بالطيران والمدفعية لتجميع السكان بقوة، ثم توسعت وزاد عددها مع اتساع دائرة الثورة إلى أن بلغ عددها 4525 محتشدا عبر كامل التراب الوطني[2]، منها 180 في الأوراس، وأهم محتشد هو خنقة سيدي ناجي[3]، وهو ما تؤكده جريدة البصائر بقولها: "إن مركز خنقة سيدي ناجي من أهم المراكز على الإطلاق، وأشدها اكتظاظا وازدحاما ووحشية". فقد قدر عدد المحتشدين في الفترة ما بين 1954 و1962 بـ 2.175.000 شخص، يعني ربع العدد الإجمالي للسكان[4]، أغلبهم من النساء والأطفال، معرضين لمختلف أنواع التعذيب والاضطهاد والجوع[5]، فكانت تضع العديد من المرافق والتجهيزات وملحقات مهمتها تسليط مختلف أنواع التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي[6].

وتمثلت قوانين المحتشد بإجبارية الوقوف على حضور المناداة ثلاث مرات يوميا، وإبقائهم واقفين لساعات طويلة، وبإرغامهم على أداء تحية العلم الفرنسي، وعلى الساعة 11 يقدم لهم الطعام المكون من قطعة مكورة من التمر وحبتين أو ثلاث من الطماطم وبصلة واحدة.[7]

فركزت السلطات الفرنسية على عزل جيش التحرير الوطني عن عمقه الاستراتيجي، ومحاصرة الثورة من خلال قطع الصلة بينها وبين السكان والحرمان من المعلومات الخاصة بالسلطات الاستعمارية.[8]

---

[1]– جريدة المجاهد، **مراكز التجمع وتفكيكها**، ج4، ع 98، 1961، ص. 81.

[2]– متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 43.

[3]– هيلالي محمد الصغير، المصدر السابق، ص 101. للاستطلاع أنظر، جريدة البصائر، العدد، 306، 12 فيفري، 1955.

[4]– صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2008 ،ص. 252.

[5]– يحيى بوعزيز، مجلة الأصالة، **المرجع السابق**، ع 73–74، ص. 30.

[6]– عمار قليل، **المصدر السابق**، ص. 35.

[7]– جريدة المجاهد، **المصدر السابق**، ج1، ع19، ص. 286.

[8]– أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء وصمة عار فرنسا، مجلة المصادر، ع18، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ماي 2003، ص. 37.

استخدام السكان كدرع بشري، حيث تعمدت بإقامة المحتشدات بالقرب من الثكنات العسكرية، وذلك للاحتماء من هجمات جيش التحرير الوطني.[1]

وقد انتشرت هذه المحتشدات بصورة واسعة عبر كامل أبناء الشعب الجزائري، عاش فيها هذا الأخير ظروفا لا يمكن وصفها من القهر والجوع والحرمان[2]، أشهرها محتشد آفلو[3]، محتشد شلال[4]، محتشد وهران[5]، ومن أهم المحتشدات التي تأسست في منطقة خنشلة نذكر:

محتشد بوحمامة:

عرفت منطقة بوحمامة في العهد الاستعماري بمحتشد "اقراقسو" نسبة للتسمية القديمة للمنطقة، حيث سارعت السلطات الفرنسية بعد تفجير الثورة إلى إنشاء المحتشدات، وترحيل السكان خاصة عوائل من قاموا بتفجير الثورة.[6]

فتذكر الباحثة وناسة تنقور "أن 31.8 % من سكان دائرة خنشلة تم حشدهم، وما يقارب 50 % من سكان الأوراس تم ترحيلهم" أي جمعهم في محتشدات.[7]

---

[1]– الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص.274.

[2]– عمار قليل، **المصدر السابق**، ج1، ص. 35.

[3]– **محتشد آفلو**، يقع هذا المحتشد بين جدران الثكنة العسكرية العتيقة، ويضم 200 خيمة، كانت فيه الظروف حسنة مقارنة مع المحتشدات الأخرى؟ أنظر، أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954–1956، **المرجع السابق**، ص. 180.

[4]– **محتشد شلال**، يقع على بعد 35 كلم عن مدينة مسيلة، كانت فيه الظروف المعيشية قاسية، حيث يصل فيها التعذيب إلى حد عدم إطعام الشعب داخله إلى ثلاثة أيام. أنظر، محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص. 15.

[5]– **محتشد وهران**، في هذا المحتشد جمع كل المعتقلين ذوي الثقافة، بالإضافة إلى مشاعرهم الوطنية، وسلط عليهم أقصى أنواع التعذيب، نظرا لأن العدو يعتبرهم النخبة الثورية. أنظر، جريدة المجاهد، **محتشدات الموت**، ج2، ع 57، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 1959، ص. 316.

[6]– رانيا تازبينت، نبيلة غندوس، **المرجع السابق**، ص. 63.

[7]– صالح لغرور، **المرجع السابق**،ص. 123.

محتشد يابوس: بلدية يابوس إحدى البلديات المنبثقة عن آخر تقسيم الإداري لسنة 1985 والتابعة لدائرة قايس دائرة بوحمامة حاليا ولاية خنشلة، حدودها:

- من الشمال يحدها أولاد فاضل تاوزيانت.
- من الجنوب: بوحمامة، اشمول
- من الشرق: تاوزيانت، شلية.
- من الغرب: فم الطوب، تيمقاد ولاية باتنة

أنشأت السلطات الفرنسية عدة مراكز للتعذيب والقتل الجماعي في كل من تاغريت (يابوس) وتاوزيانت (بردفيل[1])، كما قامت فرنسا بترحيل دوار يابوس عن آخرهم إلى دوار الرملية (قايس) إلى المكان المسمى (بير بوساحة)، فراشهم الأرض وغطاؤهم السماء، فرضت عليهم الإقامة أكثر من شهر كانتقام لمن كان من أبنائهم ضمن المهاجمين في ليلة الفاتح نوفمبر.[2]

محتشد شندقومة بلدية طامزة
محتشد بكار بلدية طويلة
محتشد الولجة بلدية ششار
محتشد خيران بلدية خيران[3]

المعتقلات:

تعريف المعتقل: وهو مكان يجمع فيه الناس، وتقيد حريتهم فيه، وهو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيون، وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل

[1]– من ذكريات الثورة التحريرية بلدية يابوس، الذكرى الوطنية 37 لثورة نوفمبر 1954، دار الشهاب، مطبعة قرفي، الجزائر، ص. 12-30.

[2]– رانيا تازبنت، نبيلة غندوس، **المرجع السابق**، ص. 65.

[3]– متحف المجاهد لولاية خنشلة: السجل الذهبي: **المرجع السابق**، ص. 38.

مرادفا للفظ السجن أو الحبس، كما اقترن بمعنى سياسي خاصا بالمواطنين الجزائريين، ويعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس.[1]

حاولت السلطات الفرنسية من خلال المعتقلات تحطيم إدارة الثورة، فتعمدت تفتيش والإعدام الأشخاص الأبرياء دون حكم.[2]

ولقد اعتبرت إدارة الاحتلال أن المعتقل محجوز في بقعة من بقاع الوطن لمدة غير محدودة، ودون مرافعة ولا محاكمة، لأنه مشبوه والمشبوه يوقف ويحجز للوقاية الاحتياط فقد، ويظل تحت رحمة تطورات الأحداث، فيضع حد لوضعه الشاذ، هدفها التبرؤ من القومية الجزائرية والانسلاخ من الإسلام.[3]

كما تختلف المعتقلات حسب ظروف نشأتها ومواقعها وقربها من مواقع اشتداد المعارك أو قلتها أو محاذاتها للتجمعات السكانية.[4]

والمعتقلات نوعان، المدنية والعسكرية، فالأول يختص بشؤون المعتقلين المدنيين، أم الثاني خصص للمجاهدين الذين تم إلقاء القبض عليهم إثر المعارك التي كانوا يخوضونها ضد العدو.[5]

فقد بدأ إنشاء المعتقلات في الجزائر سنة 1830، ثم انتشرت مع اندلاع ثورة نوفمبر 1954، أنشأت هذه المعتقلات للقضاء على الثورة بالإضافة إلى تخفيف العبء على السجون وفرض إجراء الحرمان من الحرية بصفة غير قانونية أي دون محاكمة.[6]

---

[1]– عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق**، ص. 80.

[2]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، **المصدر السابق**، ص. 236.

[3]– أحسن بن بلقاسم كافي، **نزيل المعتقلات 1955-1962**، دار الوليد، د.ط، د.ت، ص. 24.

[4]– رشيد زبير، **المرجع السابق**، ص. 105.

[5] – *defense-arab.com/vb/threads/55119*. يوم 2018/03/28، على الساعة، 14،20

[6]– رانيا تازبنت، نبيلة غندوس، **المرجع السابق**، ص. 43.

وفي البداية كانت السلطات الفرنسية تختار أماكن التجمع التي إليها الثورة وتفضل أن تكون في أماكن نائية وخالية من السكان، كمعتقل شلال، ومعتقل الجرف[1]، ومعتقل قصر الطير[2]، ومعتقل بوسوي[3]، كما كانت ترعي الحرارة الصيفية والبرودة القاسية في الشتاء لتعذيب المعتقلين وإهانتهم، ويزرع العدو القنابل والألغام من ورائها لكي لا يفر منها المعتقلون.[4]

نماذج من أهم المعتقلات في خنشلة:

- **معتقل الثكنة العسكرية (دارنو أبونة):** يقع هذا المعتقل في وسط مدينة خنشلة يعرف باسم "دارنو" والمعروف حاليا بثكنة عباس لغرور، يحتوي هذا المعتقل أربعة مداخل رئيسية وأخرى ثانوية له 10 أبراج، من عدة زنزانات وغرف تعذيب.

ومن بين المجاهدين الذين مروا على هذا المعتقل المجاهد غدير زروال، وأحمد بوزار، والعيد رشاشي، وصاوي مصباح، وكانوا معرضون لعدة أعمال شاقة.

- **معتقل المحمل "تاروقاعت":** أنشأ هذا المعتقل سنة 1901، كان مسؤوله الضابط "أويو" تم تحويله بعد الثورة إلى معتقل ومركز مراقبة السكان، بعدما كان في بداية الأمر قصر تابع للحاكم، يحتوي على 05 زنزانات بالإضافة إلى 04 أبراج المراقبة، ومن بين المعتقلين

---

[1]- **معتقل الجرف**، يقع شرق مدينة مسيلة، بني في أوائل الحرب العالمية الثانية، مكون من عشرات الشقق، نقل إليه المعتقلون في أوائل أوت 1955 بعد تحطم معتقل شلال. أنظر، أنظر، محمد الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص. 15.

[2]- **معتقل قصر الطير**، يقع قرب ناحية سطيف، قرب عين ولمان، في سنة 1957، كان محتشد للمدنيين، وفي ماي 1958 أصبح معتقل مخصص للمجاهدين، وهو عبارة عن ورشة عمل، مارس فيه العدو شتى أنواع التعذيب؟ أنظر، مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"، شهادات ومواقف مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص. 281 – 282.

[3]- معتقل بوسوي، يقع جنوب سيدي بلعباس، وهو عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الضاية، وكان معتقلا للسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، فتح في 16 أوت 1955. أنظر، الطاهر عزوي، **المرجع السابق**، ص. 16.

[4]- رشيد زبير، **المرجع السابق**، ص. 105.

الذين مروا على هذا المعتقل "سايحي خليفة، بوماجر الجمعي، يبي عبد الله، ميزان قاسم، زروالي أحمد.[1]

معتقل بابار: في سنة 1954 قامت السلطات الفرنسية بإخراج عائلة بخوش من ديارها وقامت بتحويله إلى معتقل مكون 04 أبراج مراقبة، 03 زنزانات، وكانت مهمته تعذيب المعتقلين بكل أنواع أساليب التعذيب.[2]

- معتقل جميلة
- معتقل الفرز والمرول
- مركز التكوين سابقا خنشلة
- عين ميمون (بلدية طامزة)
- بوحمامة (بلدية بوحمامة)
- تاغريت (بلدية يابوس)[3]

[1]– رانيا تازبنت، نبيلة غندوس، **المرجع السابق**، ص. 45.

[2]– مديرية المجاهدين لولاية خنشلة.

[3]– متحف المجاهد لولاية خنشلة: السجل الذهبي: **المرجع السابق**، ص. 38.

المبحث الثاني: في المجال السياسي

كان ردود الفعل الفرنسي على أحداث الفاتح من نوفمبر 1954 جد عنيف، حيث توالت التصريحات السياسية القمعية على هذه الهجومات على ضرورة التصدي بكل ما تملك فرنسا لمواجهة المؤامرة التي تستهدف الوجود الفرنسي وتهدد وهيمنته الاستيطانية في الجزائر.

ففي صبيحة أول نوفمبر أصدر الحاكم العام روجي ليونار بلاغا جاء فيه "اقترفت مجموعات صغيرة من الإرهابيين ثلاثين اعتداء Attentat، متفاوتة الخطورة، حيث تم خنشلة وباتنة اغتيال ضابط وجنديين اثنين".[1]

وصرح أيضا قائلا: "بأنه لم يحدد بدقة الجهة المسؤولة عن اندلاع الثورة، فضل يؤكد في تحركاته وتصريحاته المختلفة بأن فرنسا ستقضي على الخارجين عن القانون بكل قوة وفي أسرع الآجال، وبأن الجزائر ستبقى فرنسية".[2]

كما صرح رئيس حكومة فرنست بيل مونراس فرانس" قائلا: "لابد لنا أن نواجه العزيمة الإجرامية التي قامت بها مجموعة من الرجال بقوة وقمع لا يعرف الموادة وموقفنا هذا لا يخالف مبادئ العدالة[3]، وقال أيضا: لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها وليس هناك انفصال ممكن عن فرنسا، وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجندنا جميع الإمكانات حتى تتغلب قوة الأمة[4]، وأن ينتظروا من أي تعديل إزاء العصيان والتمرد، إذ لا حل وسط معهم وإننا لا نقبل بأي توافق عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن السلم

[1]– رمضان بورغدة، **المرجع السابق**، ص. 94.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص. 104-105.

[3]– هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمل**، تر: حنان مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص. 203.

[4]– مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص. 105 – 106.

الداخلي للأمة فالعمالات الفرنسية في الجزائر فرنسية منذ زمن طويل... الجزائر هي فرنسا وليس بلد أجنبيا نحميه..."[1]

وتتابعت التصريحات، وعن النائب الاشتراكي السيد "مارسال إيدموند نايجلن M.E. naeglen" والذي سبق أن شغل منصب الحاكم العام للجزائر، قائلا: "إني لم أفاجأ بهذه الأحداث، لقد كنت أنتظر اندلاعها منذ فترة طويلة، وزيادة على ذلك قلت أن الجزائر لن تستطيع أن تبقى بعيدة عن تأثير ما يحدث في المغرب وتونس".[2]

وباختصار فإن ردود فعل جميع السياسيين الفرنسيين تمثلت في استعمال القمع، ولا يأتي ذلك إلا بممارسة عمليات الإرهاب الفكري والإيديولوجي والحرب النفسية وقمع الجماهير[3]، فاستعانوا بمجموعة من الإجراءات السياسية وذلك لإرغام الجزائريين على قبول سياسة الاحتلال، حيث تمثلت هذه الإجراءات التي تهدف إلى القضاء على الثورة والسيطرة على الجزائر في ما يلي:

اعتقال الزعماء الوطنيين وحل الأحزاب السياسية:

شملت أعمال الزجر والتنكيل من طرف السلطات الاستعمارية معظم مناضلي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فتم الإعلان يوم 05 نوفمبر 1954 على حل الحزب[4] من طرف مجلس الوزراء ووضع عدد كبير من المناضلين داخل الزنزانات بالجزائر[5]، منهم الأمين العام للتيار الموالي لمصالي الحاج، ومنعت صدور جريدتي "الجزائر الحرة l'algeir librre" وجريدة "الأمة الجزائرية" اللتان تمثلان المركزيين والمصاليين، كما تم توقيف مائة وستة

[1]– حسين تريكي، **هذه هي الجزائر**، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، وحدة الرغاية، الجزائر، د.س، د.ط، ص 94 – 95.

[2]– رمضان بورغدة، **المرجع السابق**، ص. 95.

[3]– الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص. 123.

[4]– بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص. 171.

[5]– باتريك ايفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: بن دادو سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص. 140.

وتسعون (196) على كامل مستوى التراب الوطني الجزائري، غير أن تقرير وزير الداخلية الفرنسية اعترف أن الحزب لم يكن متورط بشكل مباشر في أحداث الفاتح من نوفمبر 1954[1].

كما جرى تفتيش المنازل، حيث تم تفتيش 89 منزلا وألقي القبض على بعض القادة من بينهم: أحمد بودة، دماغ العتروس، مصطفى فروحتي، والجيلالي إمبارك.[2]

كما شرعت محاكم الاستعمار تصدر أحكاما جد قاسية على الذين يقفون أمامها أفردا وجماعات بتهمة الاعتداء على أمن الدولة والتسليح، بلغت أقصى الشدة من السجن والنفي وتغريم الملايين.[3]

بالإضافة إلى الحملة الواسعة من الاعتقالات ضد المواطنين من رجال الأحزاب والهيئات السياسية، حيث تعرضت جرائد الحزب الشيوعي الجزائري إلى الحجز مثل جريدة "liberté" وجريدة "الجزائر الجديدة" وتم توقيف العديد من أعضائها وطردهم من المناطق والمقاطعات حيث يناضلون، فكل حركة أو خرجة بعيدة عن المخبأ الذي يختفي فيه أي مناضل يمكن أن يؤدي إلى توقيف.[4]

وفي عام 1956 قام روبير لاكوست من حكومة غي مولي بإصدار مرسوم 20 جوان 1956 الذي يقضي بإلغاء الجمعية الجزائرية[5] بسبب العرقلة الدائمة التي كان يتلقاها من أعضائها، وحل المجالس العامة وإعادة تنظيم شاملة للبنى الإدارية في الجزائر[6].

---

[1]– رمضان بورغدة، **المرجع السابق**، ص. 98.

[2]– بسام العسلي، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، ط1، دار النفيس للنشر والطباعة، بيروت، 1984، ص. 322.

[3]– جريدة البصائر، **فضائح الاستعمار**، ج12، العدد 3 – 4، 1958، ص. 353.

[4]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص. 218 – 219.

[5]– **الجمعية الجزائرية**، أنشأت بموجب قانون 20 سبتمبر 1947، في 12 أفريل 1956 قام روبير لاكوست بإلغائها بسبب العرقلة الدائمة التي كان يتلقاها من أعضائها الذين كانوا في أغلبيتهم من غلاة المعمرين، كان رئيسها لفترة عبد الرحمان فارسي الذي ترأس في 1962 الهيئة التنفيذية المؤقتة. أنظر، صالح بلحاج، **المصدر السابق**، ص. 74 – 75.

[6]– **المصدر نفسه**، ص. 74.

الحرب النفسية والدعائية

يعود اهتمام السلطات الفرنسية الاستعمارية بموضوع الحرب النفسية والدعائية وأهميتها إلى التجربة المكتسبة من حرب الفرنسي في الهند الصينية والهزيمة النكراء التي لحقت بشوف ومكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية، وبذلك أصبحت هذه الحرب بالنسبة للقادة العسكريين الفرنسيين درسا لا يمكن نسيانه، وكلما تلقت المؤسسات العلمية المختصة دراسات وتحليلات ممضاة من طرف الضباط الذين عايشوا الهزيمة، كانت كلها تصب حول تقييم التجربة الفرنسية وأسباب الانكسار العسكري، حيث توصلوا إلى أن الحرب الثورية تعتمد في استمراريتها على تلاحمها مع القاعدة الشعبية، فمن أولى الأولويات على فرنسا الاحتفاظ بالجزائر والقضاء على الثورة هو السيطرة الكاملة على الشعب بمختلف توجهاته، كما أثبتت تجربتهم الفيتنامية أن استخدام القوة اتجاه الآخر غير كافية، فلابد في التفكير في أسلوب مغاير، فاهتدو إلى الحرب النفسية والدعاية قصد التأثير وإضعاف المعنويات والتشكيك في قوة الثورة.[1]

وتعتبر الحرب النفسية أضمن سلاح تستخدمه الدول في الحرب الحديثة، لأنها تقوم بالدور الفعال في قتل إرادة ومعنويات الخصم.[2]

فتعريفها هو الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل بهدف التأثير على آراء ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية دعما لسياسة وأهداف راهنة أو لخطة عسكرية في ظروف الحرب أو الأزمات والمواجهات[3]، فهي جزء من الحرب الشاملة لأنها تفتن في الحرب وأثناءها لاستعمال المواجهة المباشرة، بل تعود إلى طرائق أخرى، فقد أصبحت من الأسلحة الرئيسية والأساسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في مواجهة الشعب الجزائري، هدفها فصل الشعب

[1]– الغالي غربي، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956–1957، مجلة الرؤية، العدد الثالث، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997، ص. 72 – 73.

[2]– إبراهيم طاس، **المرجع السابق**، ص. 157.

[3]– لخضر شريط وآخرون، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر، ص. 299.

عن دعمه للثورة[1]، فقد أصدر في ذلك الوقت عدد خاص من مجلة "الدفاع الوطني" عن الحرب النفسية والثورية، طبع منها 50.000 نسخة، يشرح نطاق أوسع وأساليب وطرق الحرب الجديدة التي اتبعتها السلطات الفرنسية، ويمكن اعتبار مصادقة الجنرال *Paul Ely* على الوثيقة المسماة " تعليمات مؤقتة حول استخدام السلاح النفسي - *Instruction Provisoire sue L'emploi de L'armé Psychologique*" بداية التطبيق الرسمي لهذه الإستراتيجية في المناهج والبرامج الدراسية، حيث تدعمت بتدشين مركز للتدريب على استخدام الحرب النفسية[2].

كانت هذه الحرب تقوم على التضليل والمغالطة، حيث أشاعوا أن الثورة ليست إلا حركة تمردية محدودة[3]، قامت بها عناصر منحرفة بتوجيه جهات أجنبية خارجية، فهي ثورة متعصبة وأحيانا رجعية عربية، وأن الثوار ليسوا إلا عصاة وقطاع طرق خريجون عن القانون[4].

فالحرب النفسية كانت تركز على فئة الشباب باستعمال وسائل الدعاية كالصحافة المكتوبة والإذاعة والسينما[5]، وتعين اختصاصيون في علم النفس مهمتهم هي غسل مخاخ وإعطائهم تكوينا فرنسيا حتى يصيروا ضد الثورة[6]، ولمحاولة صرف اهتمام هذه الفئة عن الثورة بكل الوسائل الرياضية، والإكثار من النوادي مؤطرين متشبعين بالثقافة الفرنسية[7].

---

[1]– عبد الوهاب كيلاني، **الموسوعة السياسية**، ج2، ط2، بيروت، 1991، ص. 215.

[2]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص. 159 – 158.

[3]– شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص. 167.

[4]– محمد الصالح الصديق، **عملية العصفور الأزرق**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص. 32.

[5]– علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1964**، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 1999، ص. 22.

[6]– جريدة المجاهد، **من عجائب الدعاية الفرنسية في الجزائر**، ج2، العدد 38، 1959، ص. 66.

[7]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص. 159

وكانت وسيلتاها في تلك الحرب هما الإعلام والتوجيه، حيث كانت تسلط الأضواء على ما يشوه ماضي بعض الثوار للتقليل من قيمة الثورة، وإثارة البلبلة والفوضى في صفوف جيش التحرير الوطني بالاعتماد على الإشعاعة المغرضة.[1]

فكانت هذه الحرب والتي ولدت مع ولادة الثورة في الفاتح من نوفمبر، ثم تطورت وتنوعت، والتي استعملتها الصحافة منذ اليوم الأول على تعميم الفكرة القائلة بأن الثوار هم جماعات معزولة ومنبوذة من الجماهير التي ترغب سوى في أن تبقى فرنسا كاملة الحقوق والواجبات[2]، فقد أصدرت جريدة *"La Pépeche de Constantine"* لتكتب "سلسلة من الهجمات الإرهابية في الجزائر ومقتل ضابط وجنديين في خنشلة وباتنة"، وأصدرت جريدة الصدى الجزائري 02 نوفمبر 1954 "في الليلة التي سبقت عيد الأموات وفي الوقت الذي تم الاستعداد للاحتفال بذكريات الموتى وقعت سلسلة من الأعمال الإرهابية"، كما وصفت جريدة البرقية اليومية الثوار بالمجرمين الذين أثاروا الاضطراب في الجزائر المطمئنة[3].

وقد استخدمت السلطات الفرنسية أيضا الأسطوانات المسجلة مع استخدام الإذاعة لكسب الرأي العام والدولي والمحلي، وعرفت الحرب النفسية تطورا بعد مجيء وتعيين الجنرال صالان Salan[4] في نوفمبر 1955، الذي وضع نصب عينيه هدفا رئيسيا تمثل في القضاء على جيش التحرير الوطني[5]، حيث وصل عدد المستخدمين العاملين في المصالح النفسية

---

[1]– شوقي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص. 167

[2]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962، **المرجع السابق**، ص. 19.

[3]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص. 133 – 135.

[4]– **صالان**، ولد بفرنسا في 05 سبتمبر 1905، مندوب عام للحكومة بالجزائر منذ 1958، قائد أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر. أنظر، جمال قندل، **المرجع السابق**، ص. 84.

[5]– علال ليندة، آراء وإسهامات، مجلة الرؤية، العدد 53، أكتوبر 1982، ص. 75.

والإعلامية سنة 1958 إلى 884 ضابط، 603 ضابط مساعد، زيادة على 1740 جنديا موزعين على 600 دائرة إدارية[1].

كما وصفت المصالح الفرنسية عن طريق الدعاية والإعلام والإشهار المجاهدين بمختلف صفات الحيوانية، ورسم الصور المتحركة والثابتة والكاريكاتير، والأشرطة الوثائقية من أجل تحطيم معنويات أفراد الجيش والشعب، ولكسب الرأي العام والدولي[2]، ومن الأساليب التي استعملتها في تلك الحرب، استخدام مكبرات الصوت والمناشر[3] التي ظهرت خلال جوان 1956 ذات أهمية كبيرة بلغ عددها الثلاثة مقسمة على كل من وهران، قسنطينة، الجزائر، وكانت تابعة للمكتب الخامس، وذلك للسيطرة على عقول الجزائريين، اعتمدت على طريقة التنقل بين مختلف المدن والقرى والمداشر الجزائرية، والتي تستقر بها لمدة أسبوعين إلى أربعة أسابيع، تختار المساحة العمومية، وتبدأ في مخاطبة الناس باستخدام الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا، مع توزيع المناشير على نطاق واسع وترميها في الجو بواسطة طائرات خاصة[4]، وصياغة المناشير باسم جبهة التحرير الوطني، والتي تدعو المجاهدين إلى إيقاف القتال في الأماكن التي صارت ظروف القتال فيها صعبة، ولإشاعة الأخبار عن تصدع بين قادة الجبهة وجيش التحرير، أو مقتل بعضهم أو استسلامهم[5].

---

[1]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص. ص. 163 – 173.

[2]– محمد قنطاري، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، تقديم، عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص. 196.

[3]– **المناشر**، تطلق على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب تثبت في الشوارع ومن أشهرها، المنشور الذي وزع ليلة أول نوفمبر 1954، فهي وسيلة من وسائل الإعلام الثورية، حيث وزعت مناشير في عام 1955 على جميع نواحي الأوراس, أنظر، عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق**، ص. 83..

[4]– لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 315 – 316

[5]– محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، **المرجع السابق**، ص. 32.

كما استعانت السلطات الفرنسية في الحرب النفسية لمواجهة الثورة بفرق الحركي[1] والقومية[2]، فكانت وحدات القومية تضم مائة شخص كلهم مسلمون يتقاضون أجرا ويخضعون لقانون رسمي، تجلت هذه السياسة في محاربة (محمد بمحمد[3])، واستعانت بما يقارب نصف مليون حركي وقومي من الخونة لبلادهم وأمتهم وشعبهم والبائعين لضمائرهم الميتة، ووضعهم تحت تصرف ضابط الشؤون الأهلية (S.A.S) لقمع الأهالي والتنكيل بهم وارتكاب الجرائم.

وأول ظهور لفرق الحركي في منطقة الأوراس، حيث بلغ عدد الحركى حوالي 176 حركي سنة 1955، وفي "أريس" بلغ عددهم 200 حركي، ودوار أشموال 70 حركي، ومع مرور السنوات بالثورة واتساع نطاقها، كان لزاما على إدارة الاحتلال أن توسع مجال نظام الحركي خاصة في عهد الجنرال صالان، فكانت مهمتهم توسيع الهوة بين جيش التحرير الوطني والشعب عامة، ومساعدة الضباط العسكريين في تمديد الحرب والعمليات العسكرية، وذلك لمعرفتهم الجيدة بالطبيعة والمواقع.[4]

ومن الإستراتيجيات التي طبقتها فرنسا في هذه الحرب هي المساعدات الإنسانية والاجتماعية، بإنشاء الفرق الطبية الاجتماعية هدفها مساعدة النساء المسلمات، وهي مشاريع دعائية ضد جبهة التحرير الوطني، كما اهتمت فرنسا بالعنصر النسوي الجزائري، الذي تفطن إلى المكانة التي تحتلها المرأة في المجتمع الجزائري، فقد سارعت مصالح المكتب الخامس على

[1]– الحركي، كان يطلق هذا المصطلح على كل شخص التحق بصفوف العدو، وأصبح يساعد على كشف معلومات المجاهدين والمناضلين، والحركي خائن من الدرجة القصوى، كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام، وكانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين. أنظر، عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق**، ص. 43.

[2]– القومية، وهم من يحملون السلاح إلى جانب الجيش الفرنسي ويركبون الخيل، وهم من الخونة. أنظر، **المرجع السابق**، ص. 67

[3]– سعدي بوزيان، **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، الجزائر، 2008، ص. 245

[4]– لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق**، ص. ص. 336 – 340..

تنسيق الجهود مع الإدارة الفرنسية إلى صياغة أرضية عمل سياسية تقارب مع المرأة الجزائرية.[1]

أما مؤسساتها فتتمثل في اثنين هما: المكتب الخامس ولفصائل الإدارية المختصة.

المكتب الخامس: وقد ظهر بعد فترة وجيزة من اندلاع الثورة، وهي مؤسسة أو تنظيم جديد عرف باسم المكتب الجهوي للعمل النفسي بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 09 مارس 1955، حيث ذهب هنري هنري ديسكوبيان henry descobian في تحديد المكتب الخامس إلى القول: إن المكتب الخامس للعمل النفسي مؤسسة توعية لحرب الجزائر، مهمته تمثلت في التكوين والإعلام وكذا دعم وحدات الحفاظ على النظام العام فضلا على الاضطلاع بعمل سيكولوجي يستهدف الشعب من جهة، والخارجين عن القانون.[2]

الفصائل الإدارية المتخصصة: تعتبر هذه الفصائل مكملة للمكتب الخاص والتي أنشأت هي استمرار لتقارير المكاتب العربية، وقد ظهرت إلى الوجود بشكل رسمي وفعلي بالأوراس وقسنطينة في 25 سبتمبر 1955، ثم تم تعميمها على كامل التراب الوطني، أين بلغ عددها 700 فصيلة إدارية متخصص.[3]

إن الفصائل الإدارية هي هياكل إدارية مدنية في آن واحد يقوم على إداريتها ضابط يشرف على التنظيم والتوجيه والمتابعة المستمرة[4]، وهي عبارة عن تنظيمات شبع عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهيئة

[1]– الغالي غربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956–1957، **المرجع السابق** ، ص. 73.

[2]– لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 307.

[3]– أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954–1956، **المرجع السابق**، ص. 204.

[4]– إبراهيم طاس، **المرجع السابق**، ص. 352.

في القرى والأرياف والمدن، فكانت بمثابة أداة أساسية في الحرب، فهي تمثل العيون المفتوحة للقوات العسكرية[1].

ولم تكتفي فرنسا بهذه الحرب، بل قامت إلى مشاريع سياسية أهمها مشروع شال ديغول، والذي عرف بـ"تقرير المصير والجزائر جزائرية".

أعلن ديغول مبدأ تقرير المصير[2] بعد أن تأكد من فشل السياسة الفرنسية في تصفية جيش التحرير الوطني، ودمج الجزائريين من جهة[3]، وصرح في خطاب مذاع ومتلفز بتاريخ 16 سبتمبر 1959 قائلا: "فإنني أرى من الضروري أن يعلن من الآن عن الجو إلى تقرير المصير، فباسم فرنسا وباسم الجمهورية ونظرا للسلطة التي يخولها لي الدستور في استثارة المواطنين فإنني أتعهد إن بقيت حيا واستمع الوطن لي، أن أطلب من الجزائريين عبر المحافظات الإثني عشر أن يعبروا عما يريدونه في آخر الأمر، وأن اطلب من الفرنسيين من جهة أخرى أن يصادقوا على اختيارهم"[4].

وقد تضمن هذا الخطاب ثلاثة حلول للقضية الجزائرية تمثلت في:

- **الإدماج:** وتعني المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والأوروبيين والمسلمين، ويتيح للشعب الجزائري ممارسة كل الوظائف السياسية والإدارية والقضائية والحكومية.[5]

---

[1]- خميسي سعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013، ص. 160.

[2]- من المصطلحات والعبارات الحديثة، وهو مصطلح في القانون الدولي يعني منح الشعب أو السكان المحليين أن يقرروا شكل السلطة التي يريدونها, أنظر، عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق**، ص. 28.

[3] - *Bengamin Stora ، Histoire De La Guerre D'algerie 1954-1962, Edition Casbah, Alger, 2004, P. 173.*

[4]- جريدة المجاهد، **تعاليق على خطاب الجنرال ديغول**، ج2، العدد 45، ص. 08.

[5]- بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر، إتفاقيات إيفيان**، تعريب لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص. 17.

- **الإتحاد الفيدرالي:** عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتشكل من وزراء جزائريين، وتعتمد هذه الحكومة على تأييد فرنسا وإعانتها وترتبط معها في ميادين الاقتصاد، الدفاع، والتعليم، وفي هذه الحالة يبقى النظام الداخلي في الجزائر خاضعا للنظام الفيدرالي.[1]

- **الاستقلال التام والانفصال عن فرنسا:** وفي هذه الحالة تترك فرنسا الجزائريين الذين يعبرون عن إرادة الانفصال أو الاستقلال عنها، كما حذر الجنرال ديغول من هذا الخيار للجزائريين قائلا: "إني أعتقد بان هذه الطريقة في التفكير غير معقولة، بل ستجر حتما إلى كارثة كبرى، وبما أن الجزائر وصلت إلى هذا الحال من الرقي بفضل فرنسا، والعالم كله يشهد على ذلك وأقولها بصراحة فغن هذا النوع من التفكير سيؤدي إلى فوضى ويتيح الفرصة للتنكيل والتعذيب والذبح والشنق".[2]

وعلى كل إذا قرر الجزائريون اللجوء إلى تطبيق هذه الفكرة الخاطئة، فإن الجزائريين الآخرين الذين يريدون أن يظلوا فرنسيين لن تتخلى عنهم فرنسا.[3]

كان هدف ديغول من وراء هذا المشروع كسب الرأي العام العالمي[4]، وفصل الصحراء الكبرى عن الجزائر، فقد اعتمد على تخيير الجزائريين بين البقاء تحت الحكم الفرنسي أو فصل الصحراء[5]، فيعتبر هذا المشروع عبارة عن قنبلة موقوتة في طريق الشعب الجزائري، كما ملأ بأساليب المراوغة التي يتبعها الجنرال ديغول[6].

---

[1]- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن 19 و20، **المرجع السابق**، ص. 286.

[2]- عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2011، ص. 92.

[3]- يحيى بوعزيز، **المرجع السابق**، ص. 286.

[4]- لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 57.

[5]- عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية**، ج2، دار بوسعادة، الجزائر، ص. 385.

[6]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، **المصدر السابق**، ص. 213.

وعلى الرغم من القيود المفروضة على تقرير المصير وغموضه، إلا أنه مثل مكسبا هاما للثورة الجزائرية، وخاصة أنها المرة الأولى التي يعلن فيها حق الشعب في تقرير مصيره، فكان له التأثير على مسار الاتصالات الجزائرية الفرنسية التي ستؤول إلى المفاوضات الرسمية[1].

وكل هذه المشاريع والمناورات باءت بالفشل، وهذا الفشل أدى بالمستعمر إلى أن يعترف باستقلال الجزائر ووقف القتال يوم 19 مارس 1962.[2]

[1]– عمر بوضربة، **المرجع السابق**، ص. 91.

[2]– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، **المصدر السابق**، ص. 214.

المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي والاقتصادي

المجال الاجتماعي:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ البداية على انتهاك آدمية الشعب الجزائري مستخدما مختلف ألوان الذل وألوان الموت البطيء، وكل ذلك أملا منه في القضاء على الثورة في المهد، إذ أن القمع والبطش والتنكيل في نظر المسؤولين الفرنسيين هو الوسيلة المثلى للحد من انتصارات الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى الترهيب وجو الرعب الذي أراده به المستعمر الخنق والتضييق على الثورة، وذلك من خلال ممارسات شنيعة، طبقتها على الشعب الجزائري بصفة عامة، وعلى أهل الأوراس ومنطقة خنشلة بصفة خاصة، كونها الحصن الذي احتوى الطلقة الأولى من غرة نوفمبر.

منذ اندلاع الثورة في نوفمبر 1954، جند الفرنسيون كل طاقاتهم وإمكاناتهم المادية والعسكرية والنفسية والدبلوماسية وغيرها لدحر الثورة والقضاء عليها، فكان القمع والقتل الفردي والجماعي أحد أبرز هذه السياسات والأساليب التي طبقت على نطاق واسع ضد المجاهدين الثوار والمدنيين العزل، من خلال سياسة الأرض المحروقة[1]،[2] وقنابل النابالم[3]، والتفجيرات النووية، وغيرها من أدوات وأساليب الإجرام، كما قاموا بتهجير السكان واعتقالهم قصرا وتحت

---

[1]– **سياسة الأرض المحروقة**، يُعَرَفُ مصطلح سياسة الأرض المحروقة على أنه تعبير سياسي، تتبع دولة ما نهجه في عدائها مع دولة أخرى بحيث تقوم بإحراق كل ما يمثل أهمية لدى عدوها بغرض إتلافه ومنع تلك الدولة من العودة إلى الإنتفاع به، على الرغم من أن هناك مادة من مواد معاهدة جنيف صدرت قبل ما يقارب العشرين عاما وتمنع من القيام بأي عمل فيه تدمير أو تفجير أو إحراق لطرف من الأطراف المتعادية، ويمنع قتل الحيوانات وحرق الأشجار والمزروعات وتسميم المياه الصالحة للشرب، أو الإعتداء على المباني والأراضي، وعلى الرغم من التشديد على سريان هذا القانون إلا أن التاريخ شهد الكثير من الحالات التي لم تُلقي له بالاً. أنظر، http ،///weziwezi.com يوم 2018/04/12، على الساعة، 12،04.

[2]– منشورات المتحف العمومي الوطني للإخوة بولعزيز، أشغال الملتقى الوطني الأول المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني للأخوة بولعزيز أيام 18 و19 فيفري 2013، **المرجع السابق**، ص.. 249.

[3]– **النابالم**، وهو سلاح فتاك شديد الالتهاب، والتركيب الأول لمادة napalm عبارة عن مادة بترولية مع ملحين من أملاح الألمنيوم، وبعد خلاصة مجمدة من الميتات الألمنيوم والصوديوم، ويرمز إليه بالصوديوم Na، وقد استعملت هاتان المادتان في البداية لتختبر البترول، ثم بعد ذلك لصنع القنابل الحارقة، ثن حصل تطور على هذا السلاح الفتاك حيث عوض بما يسمى napalm B، وهو أكثر خطورة حيث يتكون من بنزين الغاز، بالإضافة إلى مادة مخثرة، وفي استعمالها لهذا السلاح المحضور دوليا ارتكبت قوات الاحتلال الفرنسي جرائم بشعة ضد المجاهدين. أنظر، عمار منصوري، جريمة تأبى النيسيان، مجلة الجيش، العدد553 ،تصدر عن موسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2009، ص.56.

الضغط إلى مراكز الاحتشاد التي تفتقد إلى أدنى مقومات الطبيعة للإنسان، ودفع البعض الآخر للهجرة خارج الولاية الأولى، نحو الصحراء أو جهات أخرى داخل البلاد وخارجها[1].

قامت السلطات الفرنسية بالاستنجاد بقواتها المرابطة بعين البيضاء وقسنطينة في منتصف نهار الغد، أي يوم 01 نوفمبر 1954، وبدأت الاعتقالات ومداهمات السكان بخنشلة، ولعل أهم حدث يتمثل في الزيارة الخاطفة التي قام بها فرانسوا ميتيران وزير الداخلية آنذاك إلى خنشلة، في حكومة "منديس فرانس"، حيث زار خنشلة وأكد لحاكمها على وجوب خنق الثورة بسرعة في مهدها قبل انتشارها.

وفي اليوم الثاني من شهر نوفمبر شهدت منطقة خنشلة عملية تمشيط واسعة خاصة في منطقتي بوحمامة ويابوس، بحيث عملت السلطات الفرنسية على ترحيل عائلات المجاهدين وإحالتهم على التعذيب[2]، فحسب شهادة لغرور صالح[3]، وبعد ثلاثة أيام تم اعتقال عائلته كما تروي أخته عائشة: أنه تم تفتيش بيتهم ثم تدمير ما فيه[4] لعلهم يجدون وثائق تخص المجاهدين، خاصة بأنهم على دراية بأن ما حدث كان لعباس لغرور وأخوه شعبان لغرور دور فيه، وبعد ثلاثة أيام أي 05 نوفمبر 1954 قاموا بترحيلهم إلى بلدية متوسة على بعد 25 كلم من خنشلة وأسكنوهم في بيت مبروك برشامي، وكما أحالوا أباه وزوجته قمرة للتعذيب والاستنطاق، وهذا ما أدى إلى وفاة أب عباس لغرور نتيجة العذاب الممارس ضدهم[5].

وفي تصريح آخر للمجاهدة حورية لونسي قالت أنهم طردوا من أراضيهم وبيوتهم وتعرضوا لجميع أنواع الجوع والفقر والحرمان، كما كانوا يعملون خادمات في بيوت المستوطنين، وهذا ما

---

[1]– مقابلة مع المجاهد جلول عمار بن صالح، لقاء في المنزل، يوم 04 أفريل 2018، الساعة 15:31.

[2]– المهرات محمد الصالح، **المرجع السابق**، ص. 22.

[3]– صالح لغرور، أخ عباس لغرور وأستاذ سابق، له عدة إسهامات في الصحافة الوطنية، خاصة فيما يتعلق بالتاريخ وحرب التحرير في الأوراس، النمامشة. أنظر، صالح لغرو، **المرجع السابق**

[4]– تابليت عمر، **المرجع السابق**، ص. 64.

[5]– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 1 نوفمبر 1954، **المحتشدات**، الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية، إخراج عبد الرزاق هلال، شريط وثائقي.

اضطرهم للالتحاق بالجبال والبحث عن أزواجهم، وفي حديثها عبرت عن وحشية المستعمر قائلة بأنهم من شدة الرعب والبطش الممارس ضدهم في بعض الأوقات يضطرون إلى ترك أبنائهم الصغار في المزارع أو تحت الأشجار أو في الوديان ويلتحقون بالجبال، وقال أحد المجاهدين الذين عايشوا الثورة عمار زروال أن الاستعمار أراد أ، يفصل الثورة عن الشعب لأن الشعب كما يقول بالعامية أو البربرية **"هو الموتور نتاع الثورة"**، بحيث قاموا بإفضاء الجبال لأجل القضاء على المجاهدين.

وكان للمجاهدة حفصية عاشي ما تقوله عن معاناتهم وظروفهم القاسية، وفي سياق حديثها تحدثت عن أحد الجنرالات الذين شبهوا المجاهدين بالحوت والشعب بالماء، قال يجب أن نرحل الشعب لأجل القضاء على الحوت، ألا وهم المجاهدين، فأعطوهم مدة 03 أيام من أجل الرحيل وتهديدهم في حالة عدم الرحيل بأنهم سيتعرضون للسجن والتعذيب، وكما قاموا بتوزيع مناشير على الشعب تحمل في طياتها ما ينفي العمل البطولي للثوار، بل وصفهم بالمتمردين والخارجين عن القانون، وذلك من أجل التشكيك في صحة ما يحدث في الجزائر هو مجرد عمل إجرامي وبدعم من "القومية" قاموا بجمع حشود كبيرة من الأهالي أمام شاشات سينمائية وأضواء صاخبة تعرض فيها ما تداولته القنوات والصحف الفرنسية عن ما يحدث من شغب في الجزائر، محاولة إقناع الأهالي أنهم عبارة عن متمردين وأنهم يعرضونهم هو وعائلاتهم للتسلط الفرنسي عليهم، وجاء هذا على لسان شاهد على الثورة سعد الله كربادو في منطقة العامرة[1]، ويمكن حصر رد فعل الاستعمار الفرنسي بعد ليلة 01 نوفمبر 1954 فيما يتعلق بسكان دوار يابوس بقنبلة وحرق ونهب مساكن الإخوة بولعزيز بتاريخ 1954/11/09م، وقتل طفل من نفس العائلة وسبي النساء والأطفال وجمعهم بمركز فم الطوب، فنبلة وحرق مسكن مجي محمد وذلك بسبب العثور على زوجة المجاهد محمد أحواس معاش بنفس الدار المسماة الثمن زريقة قنبلة دار عمار بن علي تاغريست، قنبلة عائلات الإخوة بهلولي وقد جرح منهم أربعة، الإجلاء الكلي

[1]– الشريط الوثائقي السابق، المحتشدات.

لسكان يابوس وجمعهم بمكان "بوساحة" تحت الإقامة الجبرية مع نهب جميع ممتلكاتهم وحرق مساكنهم في اليوم السابع من شهر نوفمبر 1954، وقد ألقي القبض على أربعين مجاهدا ومناضلا منهم من أعدم ومنهم من لا يزال على قيد الحياة[1].

لجأت السلطات الفرنسية إلى مصادرة أملاك المجاهدين وذويهم، عبر إلحاقها بأملاك الدولة الفرنسية، أو إعادة توزيعها على عملائها، ولم يقتصر هذا على الماديات فقط، بل تعدى في بعض الحالات إلى أخذ زوجات وأخوات المجاهدين وإعطائهم إلى أتباعها من الحركة والعملاء[2]، اعتقال الأهالي واقتيادهم إلى مراكز الاستنطاق للحصول على معلومات تخص المجاهدين، وذلك عن طريق تسليط أقصى أصناف التعذيب بتعريضهم للصعق الكهربائي وحرق أجسادهم، وجعل الكلاب تنهش أجسادهم وهم أحياء[3]، لقد أكملت فرنسا جهدها التدميري ضد الشعب باعتمادها سياسة تجنيد الحركة على نطاق واسع، لقد استغلت هذه الدولة "المتحضرة" ظروف الإنسان الجزائري البائسة إلى حد العدم وحالة الرعب الشديد التي وجدتها في النفوس[4]، فقد جندت كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتحقيق غايتها، وهي تشويه الثورة وتضييق الخناق وتنفير الشعب منها وحرمانها من مساندته ورعايته، مما دفعها إلى تطبيق سياسة القمع والسجن والتهجير والتعذيب على كافة السكان دون التمييز بين المنتمين للثورة من غيرهم، وسمت الجميع بـ"الفلاقة" والمجرمين، ويمكن إجمال مظاهر تعبئة القوة الفرنسية ومراكز التعذيب العسكرية والبوليسية والإبادة والقتل الجماعي للسكان في الولاية الأولى

[1]– من ذكريات الثورة التحريرية بلدية يابوس، **المرجع السابق**، ص.ص. 21–22.

[2]– عمر ملول، علي خناب، **معارك جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى 1954–1962، منطقة خنشلة أنموذجا**، مذكرة الماستر، السنة الجامعية 2015/2014، ص. 70.

[3]– مقابلة مع المجاهد جلالي محمد الشريف، لقاء في منزله، يوم 2018/04/03، الساعة 10،43.

[4]– جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، الجزائر، 1994، ص. 275.

التاريخية بأكثر من 280 مركزا متخصصا لهذا الغرض اللا إنساني[1]، وفي الشهر نفسه أي شهر نوفمبر 1954 هرعت أغلب القيادات العسكرية والمدنية لزيارة منطقة الأوراس على رأسهم الوالي العام "جاك سوستيل[2]" فقد اهتم شخصيا بتطهير المناطق الجبلية من سكانها، فما كان يهمه هو فصلهم عن الثوار[3].

المجال الاقتصادي:

من ضمن الإستراتيجيات الفرنسية التي استخدمت لاحتواء الأوضاع في الجزائر، انتهاج أسلوب الإصلاحات، كإجراء جديد قد يمكن السلطات الاستعمارية الفرنسية من القضاء على الثورة، وقد ازدادت قناعة المسؤولين الفرنسيين بأهمية الإجراء الإصلاحي، ذات الطابع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأنه آن الأوان لإرساء قواعد سياسية أكثر وضوحا[4]، وفي بداية السنة الجديدة 1955، أدركت السلطات الاستعمارية أن سياسة القمع التي انتهجتها لإخماد الثورة وكبح جماح الثوار لم تجدِ نفعا، بدأ يتضح لها أن كل الأساليب القمعية التي انتهجتها لترويع الشعب وعزله عن الثورة قد باءت بالفشل، أدركت حينئذ أنه يجب البحث عن طرق وأساليب جديدة تتماشى والظروف المتأزمة التي تمر بها المقاطعة الفرنسية، ومن بين

[1]– منشورات المتحف العمومي الوطني للإخوة بولعزيز: **أشغال الملتقى الوطني الأول المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني للأخوة بولعزيز أيام 18 و19 فيفري 2013**، الأوراس عبر التاريخ، المرجع السابق،. ص –ص. 251–252–255.

[2]– **جاك سوستيل**، تم تعيينه يوم 26 جانفي 1915 حاكما عاما للجزائر من قبل ماندیس فرانس، تخرج من المدرسة العليا للإدارة، وهو مبرز في الفلسفة وباحث في علم الأعراق، انظم إلى فرنسا الحرة سنة 1949، وكان عضوا في اللجنة الوطنية بلندن، سير مصلحة العمل السري BCRA من سنة 1943 إلى 1944، وفي سنة 1945 تم تعيينه للمستعمرات. أنظر، قريقر وماتياس، **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955–1962)**، تر: محمد جعفري، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، ص. 24.

[3]– محمد الصغير هلالي، **المصدر السابق**، ص. 90–92.

[4]– غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص.201.

المحطات المنتهجة لاحتواء الأوضاع في الجزائر سياسة الإصلاحات[1]، بحيث بدأت مع جاك سوستيل وتواصلت من بعده مع "لاكوست[2]" وتضمنت مجموعة من الإجراءات والخطط قريبة ومتوسطة المدى في مختلف المجالات.

ففي 1955/06/01 تقدم جاك سوستيل بمجموعة من الإصلاحات[3] لتصحيح بعض الأخطاء في الماضي، وتأكدت لديه هذه القناعة بعد الزيارة التي قادته إلى منطقة الأوراس في بسكرة وباتنة وخنشلة والجنوب القسنطيني، حيث اكتشف الأوضاع المزرية والبؤس الذي يعاني منه الجزائريين، فقدم سلسلة من المشاريع الاقتصادية لمجلس الوزراء الفرنسي لمناقشتها والمصادقة عليها تتضمن ما يلي:[4]

1. تقسيم إداري جديد لإنشاء عمالات ودوائر أخرى، وفي اعتقاد سوستيل فإن هذا الإجراء سيسهل عملية المراقبة ويضبط حركة المواطنين.
2. تعمير الفلاحة وذلك عن طريق المكنكة، لعل الأسلوب الحديث يلهي الجزائريين ويشدهم إلى الأرض، فلا يلتحقون بصفوف جبهة التحرير الوطني.
3. توسيع الصناعة الخفيفة، قصد خلق الوظائف ومناصب الشغل التي تمتص طوابير العاطلين قبل أن تمتد إليهم يد الثورة الزاحفة.
4. تحويل البلديات المختلطة قصد خلق الانسجام الإداري ومن أجل الاستجابة لأحد مطالب النخبة في الجزائر.

---

[1]– عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954–1962**، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 197.

[2]– **لاكوست**، ولد بمدينة أزرتا *azerat* الفرنسية، درس في كلية الحقوق بجامعة باريس، مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال 1956، عينه غي مولي وزيرا مقيما في الجزائر، كما قام بتحديد مجموعة من المراسيم والتعليمات المكتوبة، وتم تأسيس صندوق حيازة الملكية الريفية الذي كان يهدف إلى توزيع الأراضي التابعة لأملاك الدولة، ورفع الحد الأدنى من الأجر للعامل الفلاحي، وألغى نظام الخامسة وتعويضه بنظام الاستئجار الذي يعتمد على اقتسام غلة الأراضي بين المستأجر والمؤجر، توفي 09 مارس 1989. أنظر، الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص. 234.

[3]– الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص. 203.

[4]– إبراهيم طاس، **المرجع السابق**، ص. 399.

5. استقلال الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية، وذلك يكون استجابة لأحد المطالب الأساسية التي تنادي بها جمعية العلماء.[1]

6. تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، مع العلم أن هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي به كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر.

7. محاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية، لعل ذلك يقرب الجزائريين أكثر.

8. فتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حتى يشعر الشاب خاصة بان هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.[2]

9. تمكين الفرنسيين المسلمين من الالتحاق بالوظيف العمومي حتى لا يبقى ذلك السلك حكرا على المستعمرين، وحتى تحضر الشروط الضرورية لخلق طبقة جديدة تستفيد من الحياة الرغدة التي تمنعها من الانتباه لصيحة الجهاد.

10. مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدات للمشاريع الاجتماعية التي من شانها أن تخلق جوا من الرضا لدى أغلبية سكان الجزائر.

إن هذا البرنامج في جوهره لا يختلف كثيرا عن البرامج والمخططات التي سبقته، بدءا بمشروع "بلوم فيوليت" وانتهاء بمشرع الجزائر، إن سوستيل كان محضوضا لأن الثورة كممت أفواه غلاة المعمرين الذين صاروا في معظمهم مستعدين للإصلاح، إذا كان المقابل هو السلام والعودة إلى ما قبل نوفمبر سنة 1954.[3]

حسب البنود الواردة في مشروع جاك سوستيل فإن هذا يخفي بين طياته مخطط رسم بدقة يرمي إلى دمج المجتمع الجزائري وحو الشخصية الجزائرية العريقة الإسلامية، فنأخذ أولا صفحة تابع ثم تندرج نحو الدمج والذوبان داخل الإطار الفرنسي[4]، وهكذا رفضت الثورة تلك الإصلاحات شكلا ومضمونا، وعبرت عن ذلك بانتشارها أكثر في كافة أرجاء الوطن واشتدادها

[1]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص.207.

[2]– محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص. ص. 110–111.

[3]– **المرجع السابق**، ص. 112.

[4]– أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954، بداية النهاية بـ"خرافة الجزائر فرنسية"**، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص. 200–202.

أكثر من ذي قبل، ورفضها الشعب الجزائري أيضا، وعبر عن ذلك بتبنيه للثورة والتفافه حولها، واشتد وطيس الثورة من جهة، واشتد تفنن الإدارة الفرنسية في ابتكار الأساليب الجهنمية لقمع الثورة والقضاء عليها، وذلك باللجوء إلى اتخاذ تشريعات استثنائية وسن قوانين زجرية يرغم الجزائريين على الخضوع للسلطات الفرنسية والقبول لسياسة الإصلاحات المفروضة المفروضة عليهم، ومن بين هذه الإصلاحات مشروع قسنطينة الذي جاء به شارل ديغول[1].

1. مشروع قسنطينة 1958:

شرع ديغول بمجرد عودته إلى الحكم بإعادة تنظيم السلطات لتصفية آثار انقلاب 13 ماي بالنسبة إليه، وإقامة النظام الجديد على أسس متينة، وكما قام بزيارات متتالية إلى الجزائر من أجل الإطلاع على الوضع واتخاذ القرارات المناسبة[2]، ألقى خلال هذه التنقلات خطابا أمام الجمهور في إذاعة الجزائر تميزت بالتركيز على الإصلاحات السياسية والاقتصادية وخصص لها إمكانيات كبيرة بالمقارنة مع أسلافه.[3]

بدأت الإصلاحات الكبرى يوم 03 أكتوبر 1958 في الخطاب الذي ألقه بساحة بريش في عاصمة الشرق الجزائري، وأعلن فيه عن المحار الكبرى للخطة الخماسية الممتدة حسب توقعاته من 1959 إلى 1963، والتي عرفت بمخطط قسنطينة[4]، ويبدو أن اختيار الجنرال ديغول مدينة قسنطينة كمحطة لبث مشروعه هذا لم يكن عفويا، فقسنطينة مدينة داخلية يقل بها المعمرين، إلى جانب ذلك فهي مركز هام فيما يخص نشاط الحركة الوطنية، ولاسيما الحركة الإصلاحية التي كانت تقودها جمعية العلماء المسلمين، وهذه الأمور خولتها لتكون في نظر

---

[1]– عقيلة حفظ الله، **المرجع السابق**، ص. 207.

[2]– عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية نصوصها الأساسية 1954–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص. 140.

[3]– محمد عباس، **الأعمال الكاملة لمحمد عباس (شهادات تاريخية – ديغول والجزائر نداء الحق)**، ج4، دار هومة، الجزائر، 2013، ص. 243.

[4]– يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و10، **المرجع السابق**، ص. 365.

الجنرال "ديغول" أرضية تجربة اقتصادية واجتماعية بغية عزل الثورة الجزائرية عن الجماهير الشعبية[1].

2. محتوى مشروع قسنطينة:

احتوى المشروع الذي وصفه الجنرال ديغول "المشروع الأكبر الذي ستطبقه حكومته في الجزائر في السنوات الخمس القادمة طبقا للسلطات الكاملة التي منحتها إياه الدستور الجديد.

إن مشروع قسنطينة اقتصادي ينقسم إلى أربعة أقسام، المشاريع الصناعية وتنقسم إلى قسمين؛ قسم للصناعة الخفيفة، بالنسبة للمشروخ الخاص بالصناعة الثقيلة[2] هو إنشاء مصنع للحديد والصلب بعنابة[3]، ثم مجموعة أخرى من المصانع تتعلق بالصناعة البتروكيماوية، كذلك عجلات المطاط أو مصنع المطاط للعجلات، كذلك مصنع للفوسفات، أو تنمية جبل العنق، ثم تولت الدولة الفرنسية تمويل هذه المشاريع الكبرى، أما بالنسبة للقسم الثاني من هذه الصناعة، وهي الصناعة الخفيفة، صناعة الأحذية، النسيج، مواد البناء، إلى غير ذلك من المشاريع المقررة في إطار هذا البرنامج الخاص بالصناعة الخفيف، فأوكل تمويله إلى القطاعات الخاصة، ثم الجزء الثاني من المشروع المتعلق بالإصلاح الزراعي، وقد كان مقررا في هذا البرنامج توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي البور التي كانت غير صالحة للزراعة وتوزيعها على الفلاحين الصغار.

---

[1]– محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص. 270.

[2] –Alain Savary, Nationalisme Algérienne et La Grandeur Française, Tribune Libre,, Ed. Libraire Plan, 1960, P. 123.

[3]– محمد عباس، الأعمال الكاملة لمحمد عباس (شهادات تاريخية – ديغول والجزائر نداء الحق)، **المصدر السابق**، ص. 246.

وهذا في الحقيقة ليس إصلاحا زراعيا لأن الإصلاح الزراعي هو نزع الملكية من المعمرين الكبار توزيعها على الفلاحين الصغار، لكن بالنسبة لمشروع قسنطينة لم ينظر إلى هذا الجانب وإنما أغفله.[1]

أما الجزء الثالث من المشروع، فيتعلق بالمنشآت الاجتماعية كبناء المساكن والمدارس والمستشفيات والمصحات.وفي إطار هذا المشروع قام شارل ديغول بعدة زيارات خاطفة مست بعض مناطق من الوطن ومن هذه المنطق منطقة خنشلة وبضبط في مكان مسمى عين الطويلة وذلك سنة 1958 القي فيها خطابه خطابه المعروف محاولا من خلاله استمالة الشعب وذلك من خلال مشاريعه الاقتصادية والمتمثلة في بعض السكنات والتي لا تزال لحد الآن تعرف بسكنات ديغول والمتواجدة بأحياء مدينة خنشلة حاليا وكما قام بتوزيع مستشفيات على المنطقة وهي مازالت متواجدة في تلك المنطقة من بينها مستشفى علي بوسحاية الحالي.[2]

ثم الجزء الرابع ويتعلق أساسا بجانب الخدمات، أو ما يسمى بالنقل وشق الطرق وبناء السكك الحديدة، ومحاولة مضاعفة إنتاج الطاقة الكهربائية إلى غير ذلك.[3] بالعمل على ترقية الجزائر من خلال تهيئة الطرقات والمرافئ والمواصلات والتجهيزات الصحية وإنشاء حوالي 200 ألف وحدة سكنية لمليون نسمة.

كما أوضح في محتواه "أنه خلال الشهرين المقبلين ستكون الجزائر على موعد مع انتخاب ممثليها في نفس الظروف التي يتم بها ذلك في فرنسا، ولكن يجب ان يكون ثلثا هؤلاء الممثلين من أصول مسلمة"[4]

[1]– خليفة جندي وآخرون، **حوار حول الثورة**، ج2، منشورات المتحف الوطني للتوثيق والإعلام، الجزائر، 2008، ص 74.

[2]– مقابلة مع المجاهد الطاهر بوشارب، في مكتبه بمديرية منظمة المجاهدين، يوم، 08 أفريل 2018، الساعة 10:14.

[3]– حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص. 212.

[4] –Patrick Eveno et Jean Planchais, La Guerre d'Algérie, Ed, La Phomic Alger, 1990. P. 238.

3. أهداف مشروع قسنطينة:

1. إقامة أحياء سكنية بصورة استعجالية دون مراعاة لشرط الحياة العامة فيها، وذلك بقصد تسهيل السيطرة على الجزائريين وتشديد الرقابة عليهم، وقد ترتب على إقامة الأحياء أمراض اجتماعية خطيرة.

2. منح بعض الوظائف للجزائريين للتخفيف من حالة البطالة في أوساطهم ظاهريا، وكسبهم على جانب السلطات الاستعمارية ضد الثورة وترقية بعض العملاء إلى الوظائف الإدارية السامية ومنحهم امتيازات مادية معتبرة، فأسندت إليهم مسؤوليات معتبرة في الإدارة وعينت بعضهم ولات ورؤساء دوائر، وموظفين سامين.[1]

3. محاولة خلق جو نفسي اجتماعي يلهي الشعب عن الثورة وذلك بتكوين فرق رياضية وتنظيم ألعاب مسلية، وتشجيع الحفلات والسهرات الفنية والمآدب.[2]

4. إدخال عناصر جزائرية في مجلس الشيوخ الفرنسي وتعيين ضباط جزائريين سامين في الجيش الفرنسي، ومنح رخص ومحلات تجارية لبعض الجزائريين.[3]

5. استغلال المواد الأولية للبلاد ووضعها تحت تصرف الشركات الرأسمالية الأجنبية لاستغلالها، وتنشيط عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية لدعم الاقتصاد الفرنسي، المتضرر من الثورة الجزائرية.[4]

6. محاولة تصوير الثورة على أن أسبابها كانت اقتصادية واجتماعية وعليه فلابد من القضاء عليها حسب زعم "ديغول" بتحسين المستوى المعيشي ولكن الثورة الجزائرية كانت ذات أبعاد إسلامية ووطنية.[5]

---

[1]– يحيى بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2013، ص. 155–156.

[2]– عبد المجيد عمراني، **جان بول ساتر والثورة الجزائرية 1954–1962**، تقديم، ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص. 113.

[3]– محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام 1956–1962**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص. 218.

[4]– جريدة المجاهد، **مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية**، العدد ، ج4، ص. 36.

[5]– يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، **المرجع السابق**، ص. 156.

إن الحماسة لتجسيد المشروع ما لبث أن فترت، وذلك بفعل أسباب ومختلفة ومنها استمرار الحرب وجنوح الطرفين للتفاوض، وقد كان ديغول يهدف من وراء المشروع إلى إغراء الشعب الجزائري للتخلي عن مساندة الثورة وإظهار تمسكه بفرنسا، وخلق القوة الثالثة، لكن المشروع لم يحثث أهدافه بسبب تفطن جبهة التحرير الوطني لأبعاده السياسية ومعارضة المستوطنين له، وتردد المستثمرين الفرنسيين والأجانب[1]، هذا هو مشروع قسنطينة جاء لصرف الشعب عن الثورة وعزلها عن مجتمعها والانفراد بها والقضاء عليها لتبقى "الجزائر فرنسية"، ولكن كل المشاريع والمخططات الاستعمارية فشلت أمام هوادة الشعب الجزائري وصبره وأمام ثورته التي لم تضعف أو تستكين أمام أعتى قوة طاغية، ومستكبرة انهزمت بفضل قوة الإيمان بالله تعالى "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين"، ذلك تقرير من رب العالمين أن العزة والنضر للمؤمنين ولكن لابد من الابتلاء "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ"[2].

[1]– عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلال للجزائر وردود الفعل الوطنية 1936–1962، **المرجع السابق**، ص. 450–451.

[2]– سورة البقرة، الآية 214.

الفصل الثالث

جرائم فرنسا في منطقة خنشلة

- المبحث الأول: الإبادة الجماعية
- المبحث الثاني: الاعتداء على كرامة المرأة الجزائرية
- المبحث الثالث: القتل بواسطة الأسلحة المجرمة دوليا

شهد الإنسان في الجزائر خلال التواجد الاستعماري ممارسات لا إنسانية من هتك للأعراض والحقوق، وسلب للأرض وتهجير وإبعاد ونفي وتجويع وتعذيب وقتل، وسجل الاستعمار الفرنسي الأسود بأبشع الوسائل التي سلطت على الجزائريين.

فقد اتبع العدو الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر أسلوب القمع والاضطهاد والإبادة، خاصة عند اندلاع الثورة التحريرية المباركة، ضنا منه أن هذا كفيل لقتل روح الثورة لدى الجزائريين.

المبحث الأول: الجماعية الإبادة

إن الحديث عن جرائم الاستعمار الفرنسي لهو بمثابة التعرض الى الجانب الظالم و المظلم من سياسة استعمارية دامت طيلة قرن وربع القرن،عانى خلالها الشعب الجزائري الأمرين، فقد انتهج المستعمر الفرنسي مند أن وطئت أقدامه ارض الجزائر سياسية وحشية رهيبة أهدرت كل الحقوق الإنسانية

1. قرية "ثيغزة إفراج":

أصل التسمية:

ثيغزة: جمع ثاغزوث: معناها المكان المنبسط المخضر على حافة الوادي.

إفراج: ابن الحجلة، وهي احد أنواع الطيور أو ما يسمى بالبربرية "أفروج".[1]

ومن هنا بدأ اسم "ثيغزة إفراج" فهي اليوم مجرد أطلال لبنايات حجرية فوق صخرة كبيرة تتوسط غابة بني ملول جنوب بلدية لمصارة وغرب عاصمة الولاية خنشلة عن بعد 100 كلم، وفي أسفل الصخرة التي بنيت عليها القرية يتدفق وادي أم الماء، والمكان كله وسط أشجار الغابة وأحراشها، وللمكان قصة خالدة.[2]

[1]– مقابلة مع الأستاذ والباحث محمد الصالح اونيسي، في دار الثقافة لولاية خنشلة، يوم 29 افريل 2018، الساعة 13:37.

[2]– جمال الرميلي، حصة قال المكان، إذاعة خنشلة، 17 أفريل 2018، الساعة 16:30 مساءا.

الجرائم التي ارتكبت في حق القرية:

الجمعة 12 نوفمبر 1954: هو يوم خلد في التاريخ وكتب بشظايا رصاصات المستعمر الغاشم، إنه اليوم الذي أمطرت فيه سماء الأوراس وابلا من القنابل الفتاكة أدت إلى حرق قرية بأكملها، وكانت هذه القرية تتوسط الولجة والمصارة، فهي لعرش بني ملول، تحتوي هذه القرية على 800 غرفة لعائلات متفرقة، كانت بمثابة خزائن للمؤونة وتموين للثورة الثوار.

خاصة أن قرية "ثيغزة إفراج" تتوسط الجبال، ومسالكها وعرة على المستعمر، ويصعب الوصول إليها بسهولة، لقد كان سكان القرية يقومون برحلة الشتاء والصيف بين المنطقتين؛ في شهر أكتوبر ونوفمبر يقوم سكان المنطقة بالرحيل من الولجة[1] لإيصال المؤونة بـ"ثيغزة إفراج" والمتمثلة في القمح، الشعير، الصوف، التمر، العسل، زيت الزيتون، السمن...الخ[2]، وبين مارس وأفريل يرتحلون إلى المصارة[3] من أجل الحصاد والدرس يعودون إلى الديار ووضع ما جنوه في قرية ثيغزة إفراج لأنه كما قلنا عبارة عن مركز للمؤونة، كما وضع سكان المنطقة حارسان؛ واحد في الشرق والآخر في الغرب من أجل حراسة المكان[4].

---

[1]– **الولجة**، تقع بلدية الولجة والتي كانت قرية بوادي العرب تابعة لبلدية الخنقة، والتابعة بدورها لدائرة ششار ولاية تبسة، لكن بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 أصبحت تابعة إداريا إلى ولاية خنشلة بعدما أصبحت الولجة تابعة لششار، تقع في الجنوب الغربي للولاية، وهي همزة وصل لثلاث ولايات؛ خنشلة، باتنة، وبسكرة، يحدها من الشمال بلدية لمصارة ومن الجنوب بلديتي خندة سيدي ناجي وزريبة الواد (ولاية بسكرة)، ومن الشرق بلدية خيران، ومن الغرب بلدية كيمل ولاية باتنة.انظر،متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي، **المرجع السابق**، ص. 186.

[2]– مقابلة مع المجاهد عقون عبد الله،في المنزل، يوم الخميس 12 أفريل 2018 الساعة 11:30 صباحا.

[3]– **لمصارة**، تقع بلدية لمصارة غرب ولاية خنشلة، تحدها من الشمال والشرق بلدية بوحمامة، ومن الشمال الغربي ينوغيسن التابعة إداريا لولاية باتة، ومن الغرب بلدية كيمل والمعروفة باسمها الشائع سيدي علي التابعة هي الأخرى لولاية باتنة، ومن الجنوب بلدية الولجة المتعارف عليها لدى العوام باسم ثاغزوث، ومن الجنوب بلدية خيران. أنظر، متحف الجاهد لولاية خنشلة،السجل الدهبي، ص.234.

[4]– مقابلة مع المجاهد زروالي عمر، في متحف المجاهد لولاية خنشلة، يوم الأحد 15 أفريل 2018، على الساعة 14:30 مساءا.

ما حدث في المنطقة يعد إجراما في حق المنطقة والتاريخ والشعب ككل، ومن المؤسف أن يكتب تاريخها بأقلام فرنسية ولم تكتب بأقلام جزائرية موجودة بقلب الأوراس الأشم

فتاريخها تبدأ أحداثه يوم الحادي عشر من نوفمبر 1954 مساءا، لينتهي في اليوم الموالي من نفس الشهر صباحا، حيث قامت القوات الفرنسية بقنبلة المنطقة بالأسلحة المحظورة دوليا،والمتمثلة في قنابل النبالم، وعند اكتفائها من القنابل استعملت الأسلحة اليدوية مثل رشاش 12.7، حيث قضت على الأخضر واليابس، وكان منزل "الحاج الصغير زايدي" هو أول منزل دمرته القوات العسكرية الفرنسية

ويوم 13 نوفمبر 1954 خرج أهالي ايث ملول متجهين نحو القرية فلم يجدوا لها اثرا، فقد دمرت بالكامل، وقبل عودتهم إلى الديار داهمتهم فرقة عسكرية كانت تتفقد المكان فاحتجزت حوالي12 شخصا من بينهم محمد الحاج فرحاتي، البشير مساعدي، وآخرون[1]، ولم يسلم من القصف سوى مسجد القرية "مسجد سيدي العربي" الذي لا يزال قائما يحكي همجية الاستعمار، وظلت فرنسا في تلك الجبال إلى غاية الاستقلال، خاصة أن جبال شليا هي معقل الثوار

وبتدميرها لـ"ثيغزة إفراج" يبدو لها أنها طوقت الثورة وأنها قضت على من فجروا ثورة نوفمبر، ولكن الحقيقة أنها زادت من لهيب الثورة، وجعلت من الأوراس مربط الفحولة والشموخ وقبلة الثوار[2].

[1]– مقابلة مع المجاهد فرحات مسعود، في المنزل،يوم الخميس 12 أفريل 2018، الساعة 12:00 زوالا.

[2]– مقابلة مع المجاهد وناسي مداني، في المنزل، يوم الإثنين 16 أفريل 2018، الساعة 10:15 صباحا.

2. القرية "تافتشنة"

أصل التسمية

هي منبع الماء وتتفرع عنها ثلاثة منابع تحيط بها ثلاثة أحجار كبيرة من عهد الرومان، تقوم بسقي الأراضي الفلاحية.[1]

الجرائم التي ارتكبت في حق القرية:

لما اندلعت الثورة جند العدو كل طاقاته للقضاء عليها، فكان القمع والتعذيب والقتل الفردي والجماعي أحد أبرز هذه الأساليب التي نفذت في وضح النهار على المجاهدين، والعزل من أطفال ونساء وشيوخ؛ أي أن عملية التطهير العرقي كانت تجري على قدم وساق، فأتت فرنسا على الأخضر واليابس، وزرعت الموت والدمار في كل مكان، وهذا ما شهدته منطقة تافتشنة الموجودة بأعالي الأوراس الأشم؛ بالضبط بخنشلة.

لهذه القرية جذور تاريخية عريقة، وقصة يشهد التاريخ عن خباياها، تعود جذورها[2] إلى يوم 18 نوفمبر 1954، أي 18 يوما بعد اندلاع الثورة التحريرية. شهدت المنطقة عملية تمشيط وتدمير واسعة من طرف المستعمر مستعملا في ذلك القنابل المسيلة للدموع والنابالم، وكانت هذه المنطقة عبارة عن مخزن أو مركز لتخزين المؤونة، وهي لعرش البراجة، تخزن فيها التمر، العسل، الصوف، البرانس، زيت الزيتون، والزرابي...الخ. تحتوي على 75 منزلا، وتبعد عن ثيغزة إفراج بحوالي 18 كلم[3]،

ويوم 19 نوفمبر 1954، أي اليوم الثاني من القصف، ذهب السكان لتفقد مؤونتهم، ولكنهم لم يجدوا سوى سيول من الزيت والعسل تدفق من مرتفعات منطقة تافشنة، ولقد قامت

[1]- مقابلة مع الأستاذ الباحث صالح أونيسي، المرجع السابق.

[2]– مقابلة مع المجاهد غقالي إسماعيل،في المنزل، يوم الأربعاء 18 أفريل 2018، الساعة 14:15 زولا.

[3]– مقابلة مع المجاهد نور الدين محمد بن بلعيد،في مديرية المجاهدين لولاية خنشلة، يوم الثلاثاء 17 أفريل 2018، الساعة 11:43 صباحا.

القوات الفرنسية بقنبلتها لسببين؛ هو أنها كانت منطقة محصورة بين الجبال، يمكن أن تساعد الثوار على الاختباء، والسبب الثاني كونها مركز لتموين الثورة، فسارعت إلى تطويقها وقنبلتها، بغرض فرض سياسة التجويع على المجاهدين، أو ما تسميهم بـ"الفلاقة".

بعد هذه الحادثة انتقل نصف أهل المنطقة إلى "ملاقو" ببوحمامة، والنصف الآخر بقي بالجبال إلى غاية الاستقلال، ويقال أيضا أنه سقطت طائرة في تلك العملية التدميرية، لا زالت بقاياها في متحف المجاهد علي سوايعي.[1]

3.قرية "بويسلي"

أصل التسمية:

يقصد بها الصفية، أي الحجارة، أو بالأمازيغية "كاف الصفيث" ومعناه الحجارة الكبيرة المسطحة الموجودة على سفوح الجبال.[2]

الجرائم التي ارتكبت في حق إسكانها:

كانت قرية بويسلي عبارة عن كهوف في وسط الحجارة الكبيرة المتواجدة على سفوح جبال بوحمامة، هذه القرية كانت لعائلة واحدة؛ عائلة "غنيمي"، تتوسط هذه القرية منطقتي لمصارة والولجة، على بعد 04 كلم من منطقة ثيغرة ايفراج، وتبعد عن بني ملول بحوالي 20 كلم، كان سكانها ينتقلون مع المجاهدين من منطقة إلى أخرى كون أفرادهم ينتمون إلى العائلات الثورية المجاهدة، وهذا ما أدى إلى الوشاية بهم من طرف أحد الأشخاص الذين سلموا أنفسهم للعدو الفرنسي[3]

[1]– مقابلة مع المجاهد عباسي بوزيد،في مديرية المجاهدين لولاية خنشلة، يوم 14 أفريل 2018، الساعة 13:15 زوالا.

[2]– مقابلة مع الأستاذ الباحث صالح أونيسي، المرجع السابق.

[3]– مقابلة مع المجاهد عبد الله غنيمي بن الصحراوي، في المنزل، يوم 23 أفريل 2018، الساعة 14:15 زوالا.

وفي عام 1961م قصفت هذه القرية على بكرة أبيها من طرف السلطات الفرنسية آتية من جبال فورار، مستعينة بذلك ب طائرات من نوع L26 وجامبير الأمريكية الصنع، ينحصر عددها بين 5 و7طائرات، إضافة إلى بعض الأسلحة المحظورة دوليا النبالم[1]، فلم يسلم من هذا القصف سوى السيد محمد العيد.

غنيمي الذي كان خارج القرية، وأختاه زرفة والساكرة، والمجاهد السبتي غنيمي أب كل من الشهيدتين العطرة والهذبة، اللواتي استشهدن تحت وقع قنابل طائرات القصف، أما أبوهما فلازال على قيد الحياة يجتر عذاب فقدان الذاكرة جراء المأساة والمعانات التي مرى بها خلال مساره الثوري

أما باقي سكان القرية فلم يتعرف على جثثهم لاختلاط أعضاء أجسادهم وتشووها جراء الحرق والقصف، عدا جثة الشهيدة الكاملة بنت محمد المدعو "البرجي" التي وجدت كاملة مع حروق أقل مما سمح بالتعرف عليها[2].

كانت حصيلة هذه المجزرة الوحشية 45 شهيدا من بين العديد من الجرح الذين التحقوا بركب الشهادة بعد فترة وجيزة من الزمن، وقد اعترف بـ32 شهيدا سنة 1964، وفيما بعد اعترفوا بشهادة 04 شهداء آخرين الذين سقطوا خلال الواقعة، وأضيفت أسماؤهم على جدارية النصب التذكاري بخنشلة، أما ما تبقى منهم فلم يعترف بشهادتهم كون عائلاتهم ماتوا ولم تأخذ شهادتهم واعترافاتهم.[3]

إن المتفحص لطريقة معيشة سكان دوار الولجة "بني ملول، البراجة" في القديم يدرك أنها كانت تعتمد على عرق الجبين في كسب الرزق تعتمد أساسا على الفلاحة وتربية المواشي، فهم يعتمدون على الحرث في لمصارة (القمح والشعير)، أما في الولجة فكان شغلهم الشاغل الاهتمام بأشجار النخيل وما تنتجه من أصناف التمور.

[1]– مقابلة مع المجاهد نور الدين مسعود،في مديرية المجاهدين لولاية خنشلة، يوم 24 أفريل 2018، الساعة 10:49 صباحا

[2]– مقابلة مع عبد الله غنيمي بن الصحرواي، المصدر السابق.

[3]– مقابلة مع عبد الكريم غنيمي ابن المجاهد عبد الله غنيمي بن الصحراوي،في المنزل،يوم24 افريل 2078،الساعة 10،49

المبحث الثاني: الاعتداء على كرامة المرأة الجزائرية

جميلة يوحيرد، حسيبة بن بوعلي، وريدة لوصيف، زهرة طريف حسين، جميلة بوعزة، وريدة مدار، فضيلة سعدان، فاطمة نسومر... الخ، أسماؤهن خلدها التاريخ من شهيدات الجزائر، التي كافحت بالنفس والنفيس من أجل ألوان العلم الوطني الجزائري لأجل نيل الحرية، من نموذج المرأة الجزائرية التي لم تتوان ولم تتردد في تحمل المسؤولية اتجاه الثورة التحريرية المجيدة، فناضلت وقاومت وكافحت الاستعمار الفرنسي بكل الطرق، كانت ولا تزال قلعة الصمود والمقاومة شامخة وواقفة ضد التعذيب والتنكيل من أجل أن تحرر وطنها الغالي الجزائر.[1]

ومن منطقة خنشلة صرخت العديد من تغريدات النساء الجزائريات اللواتي كان لهن الصدى الكبير في إحياء الثورة أمثال فاطمة سوفي التي كتب اسمها بماء من الذهب في تاريخ نضال منطقة الأوراس.

هي حواء الأوراس جميلة بوشمها الشاوي، وحليها الأوراسي، مثال رائع للجمال والرقة والوداعة والنبل... هكذا هو طبعها، لكن ذلك لا يخفي صلابة وعزيمة قوية عندما يتعلق الأمر بكرامة الوطن وعزته، هذه هي الشهيدة فاطمة سوفي.

المولد والنشأة:

ولدت السيدة فاطمة ابنة بومعراف من مسعود بن عمارة وابنة تاكعيت بالوالجة سنة 1912، وسجلت في 1920، تنحدر من عائلة ميسورة الحال، نشأت وترعرعت فيها، من عائلة مناضلة ومجاهدة مكونة من خمسة إخوة، اثنان منهم استشهدوا قبلها،[2] الشهيد مسعود سوفي أعدم في قرية خيران، والشهيد محمد في الولجة، وأخوية هما محمد وعمر، وأخت مناضلة حليمة سوفي

[1]– أنيسة بركات، **نضال المراءاة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،ص.25.

[2]– بخوش عبد المجيد، الشهيدة فاطمة سوفي، مجلة أول نوفمبر، العدد 173، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2009، ص 71–72

زوجة محمد البشير سابقا[1]، كانت عائلة فاطمة سوفي ككل العائلات الموجودة في الولجة ينتقلون إلى المصارة صيفا، ويعودون إلى الولجة شتاءا مرورا بقرية تيغزة إيفراج.

ملامحها:

من صفات الشهيدة أنها كانت طويلة القامة، ونحيفة الجسم، ذات وجه مزين بالوشم الشاوي، خمرية اللون، وعينان سوداوتان.

زواجها:

تزوجت فاطمة سوفي من المجاهد بخوش محمد وهو ابن خالتها محمد أو الحسين بخوش سنة 1935، أنجبت منه ستة أبناء هم إبراهيم بخوش 01 أفريل 1938، يمننة في 02 مارس 1941، رقية في 31 ديسمبر 1944، وعبد المجيد في 24 أكتوبر 1950، وأنجبت ابنها لونيس في 18 أكتوبر 1953، والأخيرة ابنتها عائشة عام 1957.[2]

لم تعرف الشهيدة المدرسة ولا شوارع المدينة، ولم تفسد الحضارة الزائفة أخلاقها وطباعها، إنما قصارى أحلامها وأملها عيشة هادئة قوامها البساطة في كل شيء.[3]

حياتها النضالية:

ينفجر بركان الثورة الكبرى ويكون وقوده أفراد من عائلة سوفي، مما جعلهم عرضة للاعتقال والتعذيب والإعدام، حيث نجد الشهيد عبد الحفيظ سوفي من أول المجاهدين في المنطقة،

[1]– بخوش عبد المجيد، **المرجع السابق** ص 72.

[2]– مقابلة مع المجاهد عمار سوفي ابن أخ الشهيدة، في مدريرية المجاهدين لولاية خنشلة ،يوم 15 أفريل 2018، الساعة: 11:10.

[3]– بخوش عبد المجيد، **المرجع السابق**، ص 71.

إضافة إلى أعمامه عمر والمسعود سوفي، وكذلك الشهيدة التي لم تقف مكتوفة اليدين، بل سارعت إلى بذل كل ما أوتيت من قوة وجهد لمساعدة المجاهدين.

انضمت إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني عام 1957، وكانت تتصل بالمجاهدين بجل برقة من حين لآخر، مزودة إياهم بالمؤونة اللازمة والأدوية وكل ما يحاجون إليه.[1]

فقد ناضلت من أجل تحرير بلادها من أيدي المستعمر بكل ما أوتيت من قوة، فكانت تحمل الأخبار بين أعضاء الجيش، كما تقوم بنقل السلاح والرصاص إلى الجيش في جبل برقة بالولجة، وزاد نشاطها أكثر خاصة بعد التحاق ابنها البكر إبراهيم بوحوش إلى صفوف جيش التحرير، وكذلك ابن عمها عمارة سوفي، وذلك لمعرفة أخبار ابنها ووضعه في الجبال.

هكذا ناضلت الشهيدة فاطمة سوفي إلى آخر دقيقة في حياتها، فقد كانت تنتقل من مكان لآخر من أجل الحصول على المعلومات، وتقوم بتحضير الطعام للمجاهدين، وتخيط الملابس وتساعدهم في نقل السلاح، مما جعلها محل مراقبة شديدة من طرف السلطات الفرنسية.

استشهاد السيدة فاطمة سوفي:

أربع سنوات من اندلاع الثورة التحريرية، وفاطمة سوفي واقفة صامدة تدافع وتناضل من أجل بلدها بكل ما أوتيت من قوة وعزيمة وإصرار، لم تخفها دبابات المستعمر ولا بنادق العساكر، بل وقفت رجلا من اجل عزة وكرامة وطنها، حتى سقطت شهيدة نتيجة خيانة رجل لوطنه وذلك سنة 1958 بالسجن المتواجد بدوار الولجة.[2]

[1]– مقابلة مع رقية بخوش ابنة الشهيدة، في المنزل ،يوم 15 أفريل 2018، الساعة: 16:25.

[2]– جمال الرميلي، أسماء في الذاكرة، **إذاعة خنشلة**، 18 أفريل 2018، على الساعة 14:38.

حيث انه في أحد أيام سنة 1958 قام المستعمر الغاشم بجمع سكان منطقة الولجة في مكان واحد من اجل الاعتراف بشرعية الجنرال شارل ديغول، وإقناع السكان بأن الثورة هي ثورة خبز وليس من أجل تحرير وطن، وأن ديغول جاء لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، فكان أحد المسؤولين يقوم برمي القمح على الأرض ويقول بأن الثورة هي ثورة خبز، فكانت الشهيدة فاطمة متواجدة فلم يعجبها الوضع، فوقفت وقالت بأن "هذا القمح الذي ترميه لنا نحن نطعمكم إياه، واليوم أنت ترميه على الأرض" وقالت: "القمح الذي ترميه ملك أجدادي ونحن لم نجد ما نأكل" ثم قالت: "تحيا الجزائر، سوف نستقل نستقل شئتم أم أبيتم".[1]

وفي نوفمبر 1958 أتتها أخبار من شخص عن ابنها وابن أخيها المجاهد عمارة سوفي، بأنهم ينتظرونها في واحات قطعة الواد "أرثو جمار"[2] من أجل أخذ اللباس الطعام، فحملت فاطمة ما لزم من احتياجات والمتمثلة في اللباس "القشابي" وأخذ الطعام المتمثل في الكمينة والخبز.

فحملت فاطمة كل هذه الأشياء وانطلقت هي وهذا الرجل، وكانت تحمل حبلا في يدها وكأنها ذاهبة لتحضر الحطب، كي لا تتعرض للتفتيش من طرف الجنود الفرنسيين، فكانت تمشي في المقدمة وهو يتبعها حتى وصلت إلى مكان اسمه "البستان" أين رأت قبعة الجنود الفرنسيين، وعند وصولها اكتشفت بعد فوات الأوان أنها مكيدة من ذلك الخائن ليتمكن من الانضمام للجيش الفرنسي، بعد الالتحاق بها ومراقبتها من طرف منظمة اليد الحمراء والجلادون الفرنسيون بعد تأكدهم من علاقتها بالثورة والثوار، فتم سحبها أكثر من مرة إلى السجن وقاموا

[1]– مقابلة مع رقية بخوش، **المصدر السابق.**

[2]– صالح فركوس، موسوعة **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال المقاومة المسلحة (1830–1962)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 357.

بضربها وتقييد يديها، حيث تدوم مدة سجنها حوالي شهر أو شهرين ثم يتم الإفراج عنها، أما المرة الأخيرة فتم سجنها إلى غاية استشهادها.[1]

وفي طريقها إلى السجن، مرت بجانب بيتها ورأت زوجة ابنها عزيزة وأولاده الصغار، فوقفت ونظرت إليهم نظرة تحصر ووداع وقالت لابنتها: "تبقاي على خير اتهلاي في خاوتك راني ما نرجعش".[2]

ثم أدخلوها إلى السجن المتواجد بالولجة ووضعوها في الطابور[3]، وبعد ذلك قاموا باستنطاقها من أين أحضرت هذه الملابس والطعام؟ إلى أين تأخذينه؟ وهي لم تخبرهم بشيء إلا بقولها أنها وجدتهم في حوض النخيل.[4]

بقيت الشهيدة تنكر ما تعرفه من معلومات عن المجاهدين، فقامت السلطات الفرنسية بالانتقال من فترة الاستجواب إلى عملية التعذيب[5]، حيث قاموا بتعذيبها بأبشع الطرق، قاموا بضربها ضربا مبرحا، يرمون عليها القمامة لإهانتها، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بقطع أصابعها علها تعترف بشيء كلن دون جدوى ولم تبح ببنت شفة، كما قاموا بتعذيبها بالكهرباء، فبقيت في العذاب مدة ثلاثة أيام دون أن تشي بأي خبر عن المجاهدين.[6]

ثم أخرجت من الزنزانة وأمام مرأى الجميع أطلق الجلادون الكلاب الوحشية لتمزيقه جسدها الطاهر، وبقروا بطنها الذي يحتضن جنينها، قتلوها الأوغاد بكل وحسية وفي مشهد مرعب.[7]

---

[1]– مقابلة مع عباس بوزيد، **المصدر السابق**.

[2]– بخوش عبد المجيد، المرجع **السابق**.

[3]– الطابور، هي غرفة تحت الأرض يوضع داخلها المساجين.

[4]– مقابلة مع حزية مسعي زوجة عمارة سوفي، في المنزل، يوم25 افريل 2018،الساعة 15:00

[5]– صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة، **المرجع السابق**، ص 537.

[6]– مقابلة مع عمارة سوفي، **المصدر السابق**.

[7]– صالح فركوس، **المرجع السابق**، ص 537.

وبعد أن فارقت الحياة قام الجلادون بأخذ جثتها ورموا بها داخل برميل النفايات وأخبروا أخوها وزوجها بأن يرموا هذا البرميل قائلين "ارموا هذه الجيفة"، فقاموا بحمله ورموه وراج جدران السجن.[1]

كما اختلفت الروايات حول استشهادها فمنهم من يقول بأنها قتلت على مرأى من الجميع وبحضور زوجها وأخيها، ومنهم من يقول أنهم قاموا بقتلها داخل زنزانتها[2]. وهكذا سقطت فاطمة سوفي شهيدة من اجل وطنها.

وفي سنة 1966 أي بعد مرور أربع سنوات على الاستقلال، تم العثور على مساغ الشهيدة فاطمة سوفي وراء مقر السجن، وكذلك تم العثور على رفاتها، وفي يوم 18 فيفري 2006 بحضور كل من الوالي "بلبوز مبروك" ومنظمة المجاهدين تم دفنها بمقبرة بلدية الولجة.

[1]–مقابلة مع عباس بوزيد، **المصدر السابق**.

[2]–مقابلة مع رقية بخوش، **المصدر السابق**.

المبحث الثالث: القتل بواسطة الأسلحة المحرمة دوليا

ما تزال جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ماثلة للعيان وهي مجسدة في شتى صنوف التعذيب والتنكيل والإبادة والجماعية، فقد تفنن السفاحون والجلادون في تطوير أساليب التعذيب بأنواعه التقليدي والمتطور على كل الشعب الجزائري، مستعملة مختلف الوسائل الشنيعة، منها الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا،ومن أهم هذه الأسلحة السلاح الكيمياوي الذي كان يتشكل في غالبيته من الغازات السامة القاتلة والمتفجرات الحارقة،هدا بالإضافة إلى السلاح النووي الذي استعملته فرنسا لأول مرة في صحراء الجزائرية

وبما أن دراستنا حول منطقة خنشلة وعلى الجرائم التي طبقت فيها، قمنا بتسليط الضوء على إحدى الجرائم التي استعمل فيها الأسلحة المحرمة دوليا،خاصة سلاح النبالم والغازات السامة الحارقة، وذلك بإبادة مجموعة من المجاهدين من طرف الحلف الأطلسي NATO، في إحدى المغارات عرفت بمغارة جمري أو مغارة الشهداء كما يسميها أهالي قرية جمري[1]، وتقع هذه الأخيرة في منطقة أنسيغة وهي تابعة لمنطقة خنشلة، تقع على الطريق الرابط بين الولاية ودائرة ششار، تبعد عن خنشلة بحوالي 10 كلم[2].

كان المجاهدون يلجئون إلى هذه المغارة بعد المعارك للاستراحة، بفضل طبيعتها الجبلية وتضاريسها الوعرة، جعل منها مركزا ومعقلا إداريا للقيادة، فكانت بمثابة مركز لتموين المجاهدين بمختلف الحاجيات من أغذية ولباس، بالإضافة إلى كونها مأوى للمجاهدين ومركز اختباء من العدو الفرنسي بعد الانتهاء من كل معركة، كما كانت مكان لعلاج المجاهدين من مرضى وجرحى إلى غير ذلك من استعمالات أخرى.[3]

[1]– مقابلة مع السبتي الصيد، في بلدية أنسيغة، يوم 12 أفريل 2018، الساعة 13:15.

[2]– عن الحالة المدنية لبلدية أنسيغة.

[3]– مقابلة مع المجاهد خلاف علي، في مدرية المجاهدين لولاية خنشلة، يوم 10 أفريل 2018، الساعة 11:00 صباحا.

وفي شهر ديسمبر 1961 لجأ إليها حوالي 28 مجاهدا بعد خوضهم لعدة معارك بين منطقتين طامزة ومنطقة خنشلة[1] للاختباء بعد أن تلقوا معلومات من قبل جبهة التحرير الوطني بالاختباء من قوات الحلف الأطلسي NATO من جهة، ومن جهة أخرى حماية أنفسهم من برودة الطقس وتساقط الثلوج في تلك الفترة[2].

قضى فيها المجاهدون ما يقارب 06 أيام قبل أن ينكشف أمرهم للعدو الفرنسي، يقومون بقضاء حاجاتهم داخل المغارة، يتقاسمون المهام، وعند انتهاء المؤونة يقومون باختيار اثنين من المجاهدين للخروج، لجلب احتياجاتهم من ملابس وغذاء ومستلزمات أخرى في منطقة طامزة، أو قرية جمري

وفي اليوم الخامس خرج كل من المجاهد عقابي محمد، المجاهد سعدودي لجلب الطعام وإحضار الحاجيات، فقسما المهام بينهما، فالمجاهد عقابي أحمد يجلب الطعام، والمجاهد سعدودي يجلب الحاجيات الأخرى.

وعند الرجوع إلى مغارة جمري بعد الالتقاء في مكان تم الاتفاق عليه يطلقون عليه اسم "فيرمة عبد المجيد[3]" لاحظوا زيادة في عدد قوات السلطات الاستعمارية، حيث أنزلوا في جبال منطقة جمري قوات عسكرية متمثلة في طائرات وزيادة في عدد الجنود الفرنسيين لتمشيط هذه الجبال.

فحسب تصريحات أهالي منطقة جمري فإن السلطات الفرنسية عرفت بمكان المجاهدين، حيث اختلفت الآراء حول كيفية وصول المعلومات إلى العدو الفرنسي، فهناك من يقول أنه

[1]– مقابلة مع لعروسي جريدي ابن الشهيد عمار الجريدي، في دار الثقافة لولاية خنشلة،يوم 07 افريل 2018،الساعة13:00

[2]– مقابلة مع خلاف علي، المصدر السابق.

[3]– مقابلة مع المجاهد خلاف أحمد، في مديرية المجاهين لولاية خنشلة، يوم 07 أفريل 2018، الساعة 11:15 صباحا

تمت الوشاية بهم لدى السلطات الاستعمارية، وفي حديث آخر يقال أن أحد المجاهدين خرج من أجل الاستطلاع واكتشاف الوضع وفي تلك اللحظة رآه أحد الجنود الفرنسيين.[1]

فبعد أن تفطن الاستعمار لهذه المغارة، أطلق الكلاب المدربة للتأكد من وجود أي مجاهدين داخل المغارة، فأطلق الرصاص من طرف المجاهدين، فتأكد العدو من وجود أشخاص داخلها، فحاول العدو استدراجهم للخروج والاستسلام[2]، إلا أن المجاهدين رفضوا الاستسلام، فلجأ هذا الأخير إلى إحضار عدد من المساجين الذين كانوا في سجن بابار من بينهم: الصيد أحمد بن إبراهيم، فروج السبتي، بلقاسم جريدي للتوسط بين المجاهدين والفرنسيين، فرفضوا الاستسلام.

كما احضرو الحركي المدعو السماتي للتفاوض مع المجاهدين من أجل الاستسلام، لكنهم أبوا ذلك ورفضوا[3]، مما آثار حفيظة الفرنسيين، فلجأ الاستعمار الفرنسي إلى استعمال الغاز السام، وذلك بإدخال أنبوب إلى وسط المغارة، واستعمل الأسلحة الكيماوية المحظورة وقنبلة المغارة باستخدام القنابل النبالم، وغلق فتحة المغارة وذلك في عام 1961، قبيل عام من الاستقلال، مما أدى إلى إبادة المجاهدين الذين كانوا داخل المغارة واستشهادهم من أجل الحفاظ على أسرار الثورة التحريرية[4]، حيث تم استخراج رفات حوالي 25 شهيدا من أصل 28 شهيدا، حسب ما صرح به أهالي منطقة جمري، إذ يقولون أن هناك 28 شهيدا وليس 25 شهيدا.

أسماء الشهداء الذين كانوا داخل مغارة جمري:

1. خلاف بشير بن سليمان: الذي ولد بطامزة سنة 1917، الذي جند سنة 1955 في الولاية الأولى المنطقة الثانية الناحية الثانية، كانت رتبته إبان الثورة كملازم، شارك في عدة معارك من بينها معركة فرعون، استشهد سنة 1961 بالتحديد في جبل جمري.

[1]– أونيس عمار، شريط وثائقي حول عملية جمري، موجود في الحماية المدنية على مستوى ولاية خنشلة.

[2]– مقابلة مع خلاف علي، المصدر السابق.

[3]– مقابلة مع خلاف أحمد، المصدر السابق.

[4]– مقابلة مع لعروسي جريدي، المرجع السابق.

2. خلاف الجمعي بن رمضان: ولد سنة 1933 بطامزة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بتاريخ 1957، استشهد سنة 1961 بمغارة جمري.

3. خلاف محمد بن رمضان: ولد سنة 1933، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957، استشهد في جمري.

4. خلاف عبد الحفيظ بن الطيب: ولد يوم 11 ديسمبر 1938 بطامزة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني وذلك بتاريخ 1955، استشهد سنة 1961 بمغارة جمري.

5. بن أونيس بلقاسم بن عمر: ولد سنة 1942 بطامزة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956، استشهد سنة 1961 بجمري.

6. بن أونيس علي بن محمد: ولد سنة 1930 بطامزة، والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957، استشهد بجمري. [1]

7. بن أونيس محمد بن عمر: ولد سنة 1929 بطامزة، ، استشهد سنة 1961 بجمري.

8. بن أونيس عمار بن الطاهر: ولد سنة 1929 بطامزة، والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956، غلى غاية استشهاده في مركز جمري.

9. لعور لزهر بن صالح: ولد يوم 1936/09/22 بطامزة، والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957، إلى غاية استشهاده سنة 1961 بجمري.

10. قليل العربي بن عبد الحفيظ: ولد سنة 1939 بطامزة، والتحق بهياكل الثورة عام 1956، إلى غاية استشهاده سنة 1961 بجمري.

11. عطية محمد بن عثمان: ولد سنة 1920 بطامزة، جند سنة 1957، وكانت رتبته إبان الثورة مساعد، شارك في العديد من المعارك أهمها معركة فرعون، استشهد سنة 1961 بجمري.

[1] – مديرية المجاهدين لولاية خنشلة.

12. هزيل خميسي بن ساعد: ولد سنة 1930 بطامزة، التحق بهياكل الثورة بتاريخ 1956، واستشهد سنة 1961 بجمري.

13. جفالي العايش بن العايش: المولود يوم 27 فيفري 1929 ببلدية يابوس، التحق بهياكل الثورة سنة 1956، استشهد سنة 1961 بمنطقة جمري. [1]

14. بومعراف إسماعيل بن الطيب: المولود يوم 16 فيفري 1936 ببوحمامة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بتاريخ 1956 إلى غاية 1961، أين استشهد بمغارة جمري.

15. مدور بلقاسم بن محمد: المولود سنة 1937 ببلدية شلية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1958 إلى غاية استشهاده بجبل جمري.

16. حصروري عمار بن لحسن: ولد سنة 1924 بتاوزيانت، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 إلى غاية استشهاده بمغارة جمري 1961.

17. قابسي علي بن بلقاسم: المولود سنة 1928 بشلية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بتاريخ 1958 استشهد سنة 1961 بجمري.

18. مزوزي علي بن الطاهر: ولد سنة 1936 بيابوس، استشهد بمغارة جمري 1961.

19. صغيري فتح الله بن محمد: ولد سنة 1931 بشلية، استشهد هو الآخر عام 1961 بجبل جمري.

20. غدير رابح بن مراح: ولد عام 1937 بخنشلة، استشهد سنة 1961 بجمري.

21. صحراوي بولنوار بن الصغير: ولد سنة 1938 بمقادة، استشهد سنة 1961 بجمري، عثر في المغارة على قربة، وهي قارورة حديدية وفيها نقش باسمه.

22. موساوي حسين بن سليمان: ولد سنة 1927 واستشهد سنة 1961.

23. عبد الحفيظ السبع المدعو لبهي: ولد ناحية آريس، مسؤول قسمة طامزة، استشهد سنة 1961.

[1] – مديرية المجاهدين لولاية خنشلة.

24. أحمد توشنت: من ناحية باتنة، اسمه موجود بالجرادرية القديمة، استشهد سنة 1961.[1]

استخراج ودفن الرفات:

حاول أهالي وسكان منطقة خنشلة، ومنطقة جمري خاصة بعض أهالي الشهداء بعد الاستقلال إخراج رفات الشهداء من المغارة، إلا أن غياب الإمكانيات اللازمة حال دون دخولهم المغارة، وبعد أن أصبحت منطقة خنشلة ولاية، كانت المبادرة من السلطات الولائية من مصالح الحماية المدنية من عنابة وسكيكدة ولكنها فشلت[2]، إلا أنه في يوم 19 مارس 2016 المصادف لعيد النصر، كانت احتفالية بهذا اليوم المبارك ولوضع نصب تذكاري لهذه المنطقة، التي قاموا بها المجاهدين والتي من خلالها وضعوا كمين للعدو الفرنسي وتمكنوا من اغتيال حاجز بأكمله واسترجاع بعض الأسلحة، وبعد قيام الاستعمار الانتقام فقاموا بقتل وحرق وتعذيب الأبرياء.

وفي هذه المناسبة كان لوالي الولاية السيد حمو بوش شرف الزيارة، فكان لنا الوقت المناسب لفتح قضية شهداء مغارة جمري الذين استشهدوا في ديسمبر 1961 قبل عام من الاستقلال[3]، وأنه لم يتم إخراجهم.

ومنذ ذلك الوقت أعطت الأوامر من والي الولاية ورئيس الحماية المدنية بإخراج رفات الشهداء[4]، فحسب تصريحات أهالي منطقة جمري أن الشهداء الذين استشهدوا عام 1961 بالمغارة هم برتبة ضابط في جيش التحرير الوطني ومن عائلات معروفة.[5]

---

[1]– مديرية المجاهدين لولاية خنشلة.

[2]– مقابلة مع قائد فرقة التدخل في الأماكن الوعرة والمميتة للحماية المدنية لولاية خنشلة كمال ميزان ،في مديرية الحماية المدنية لولاية خنشلة، يوم 09 أفريل 2018، الساعة 11:24 صباحا.

[3]– مقابلة مع السبتي الصيد،المرجع السابق

[4]– الموقع الإلكتروني لجريدة المساء، www.el-massa.com: //http، بتاريخ 2018/04/25، على الساعة 12:10.

[5]– مقابلة مع الصحفي فتحي مهناوي، في مكتبه ،يوم 25 مارس 2018، الساعة 11:00.

حيث استغرقت هذه العملية مدة 08 أيام ومرت بأربعة مراحل، فقد خصصت لهذه العملية فرقة التدخل في الأماكن الوعرة التابعة للحماية المدنية وفرقة الغطاسين للحماية المدنية لولاية خنشلة.

المرحلة الأولى: يوم 16 أفريل 2016 مرحلة الاستكشاف الخارجي والتعرف على المغارة، حيث حفروا لمدة 04 إلى 05 ساعات متواصلة إلى أن وصلوا إلى مدخل المغارة، إلا أن الدخول إلى المغارة كان مستحيلا وذلك لعدم التهوية ونقص الأكسجين فتم تركها 24 ساعة مفتوحة.[1]

أما المرحة الثاني، فهي الولوج إلى داخل المغارة إلى أن المدخل يتسع لحوالي شخصين أو ثلاثة، حيث كان المكان في أسفل المغارة على بعد 42 متر، يصعب الدخول إليه[2]، كما عثروا أمام مدخل المغارة على خوذة حديدية للاستعمار الفرنسي تبين من وجود شهداء داخل المغارة.

حيث قامت عناصر فرقة التدخل في الأماكن الوعرة والمميتة بالحفر في الطريق الموجود داخل المغارة، فتم العثور على مسطح مائي عمقه أكثر من خمسة أمتار، مما أدى إلى استدعاء فرقة الغطس المتكونة من طاهري بوشارب، حفطاري، فتم الغطس والإنقاذ حوالي مسافة 200 متر أي مدة دقيقتين من الزمن.

المرحلة الثالثة: في يوم 20 أفريل 2016 تكللت العملية بالنجاح واستخرجنا 21 رفات، لكن بسبب المياه اختلطت الرفات مع بعضها البعض، فقامت الفرقة بإخراج الرفات كما

[1]– مقابلة مع الملازم كمال ميزان، المصدر السابق.

[2]– مقابلة مع عادل مساعدية، المكلف بمصلحة الإعلام التابعة للحماية المدنية لولاية خنشلة، في مديرية الحماية المدنية لولاية خنشلة، يوم 09 أفريل 2018، الساعة 13:00.

استخرجنا العديد من الأدوات التي كان يستعملها المجاهدون مثل آلة الحلاقة، مقص، أحذية، بقايا من الملابس، خراطيش، وساعة يدوية.[1]

المرحلة الرابعة: تواصلت العملية حيث تم استخراج أربع رفات أخرى من نفس المغارة بقرية جمري، إلا أن أهالي المنطقة أثبتوا للمصالح المتخصصة أن هناك 28 شهيدا وليس 25 شهيدا.[2]

وبعد استخراج الرفات تم اختيار يوم 18 فيفري 2017 الموافق ليوم الشهيد الذي تحتفل به الجزائر كل عام، تقرر دفن الرفات في مقبرة الشهداء لولاية خنشلة بحضور وزير المجاهدين وكامل الأسرة الثورية بالإضافة إلى عامة الشعب.[3]

[1]– مقابلة مع الملازم كمال ميزان، المصدر السابق

[2]– مقابلة مع عادل مساعدية، المصدر السابق.

[3]– مقابلة مع السبتي الصيد، المرجع السابق.

خاتمـــــــــة

بعد دراستنا لموضوع الجرائم الفرنسية إبان الثورة التحريرية – خنشلة أنموذجا، توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

1. لقد لعبت المنطقة الأولى –الأوراس– دورا مهما في احتضان الثورة التحريرية ودعمها دعما كبيرا، وذلك من خلال موقعها الاستراتيجي ومناخها وتضاريسها وجبالها ومسالكها الوعرة.

2. تعتبر منطقة خنشلة رمزا للثورة وعنوانها، بحيث لعبت دورا تاريخيا رائدا في مقاومة المحتلين على مدار 7 سنوات ونصف.

3. شكلت منطقة خنشلة الانطلاقة الأولى للثورة من خلال التحضيرات التي سبقت ليلة الفاتح من نوفمبر، فكانت مركزا لانطلاق أول رصاصة وإعلان الثورة، وتليها أهم معارك عسكرية تلك المنطقة لتوسيع مجال الثورة أكثر.

4. لقد كان الشهيد عباس لغرور من الأوفياء لمبادئ ثورة أول نوفمبر، وكان من فئة الشباب ذوي النزعة الثورية الذين عقدوا العزم على تحرير الوطن، ومن الرجال الذين تفانوا في خدمة الوطن والحفاظ على وحدته.

5. استعمال السلطات الفرنسية مختلف الاستراتيجيات لإخماد وخنق الثورة، مستعملا كل الوسائل القمعية والمتمثلة في إنشاء المعتقلات والمحتشدات، ومورست فيها شتى أشكال التعذيب، سواء كان نفسيا أو جسديا، وتطبيق بعض القوانين التعسفية مثل قانون الطوارئ.

6. لم يولد التعذيب مع ثورة نوفمبر 1954، بل هو سلسلة من الجرائم الفرنسية التي قامت بها طيلة سنوات الاحتلال، واتخذ التعذيب كوسيلة مشروعة للحد من انتشار الثورة.

7. كانت القرى الشهيدة ثيغزة إفراج وتافتشنة من القرى الأولى التي دمرت بالكامل من طرف السلطات الاستعمارية، وهذا في الأيام الأولى من الثورة، وهما القريتان الوحيدتان اللتان

أبيدتا تحت قصف الطائرات والأسلحة المحظورة دوليا، وقرية بويسلي التي تم إبادتها قبيل اقتراب النصر والاستقلال عام 1961.

8. لعبت المرأة الأوراسية في الثورة التحريرية دورا كبيرا في إحياء الثورة وإنعاشها، ولعل أحسن مثال تنحني له جباه التاريخ تعظيما وإجلالا الشهيدة فاطمة سوفي ابنة منطقة الولجة، والتي ساهمت بكل ما أوتيت من قوة وعزيمة في تأجيج روح النضال في نفسها ونفوس أبناء منطقتها، فالشهيدة الرمز كانت من أول نساء المنطقة اللواتي ساندن الثورة.

9. كان لمنطقة جمري دور فعال في تفعيل النشاط الثوري في القسمة الثانية من منطقة خنشلة، وذلك من خلال ما شهدته من معارك مثل معركة القصعة ومعركة الخرايش، كما كانت تحتوي على مناطق جبلية هامة كانت مركزا للقيادة الثورية، ونخص بالذكر مركز القيادة جمري "مغارة جمري" التي كانت بمثابة مركزا للقيادة ومأوى ومخبأ للعديد من المجاهدين، حيث شهدت هذه الأخيرة جريمة عاشتها المغارة راح ضحيتها أكثر من 28 شهيد.

الملاحـــــق

الملحق رقم (01): التجمعات السكانية في منطقة الأوراس

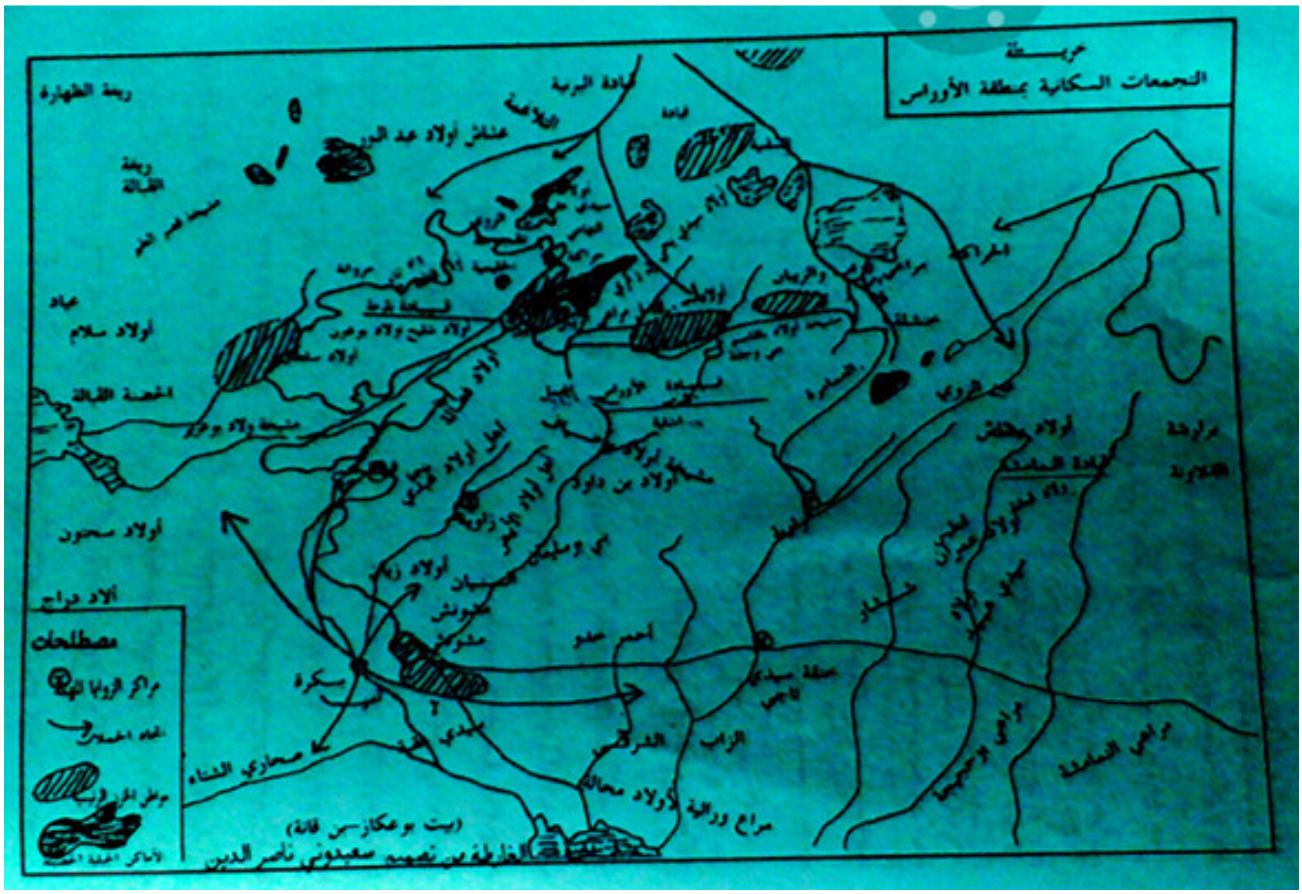

المرجع: عثمان مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، المرجع السابق.

الملحق رقم (02): خريطة ولاية خنشلة

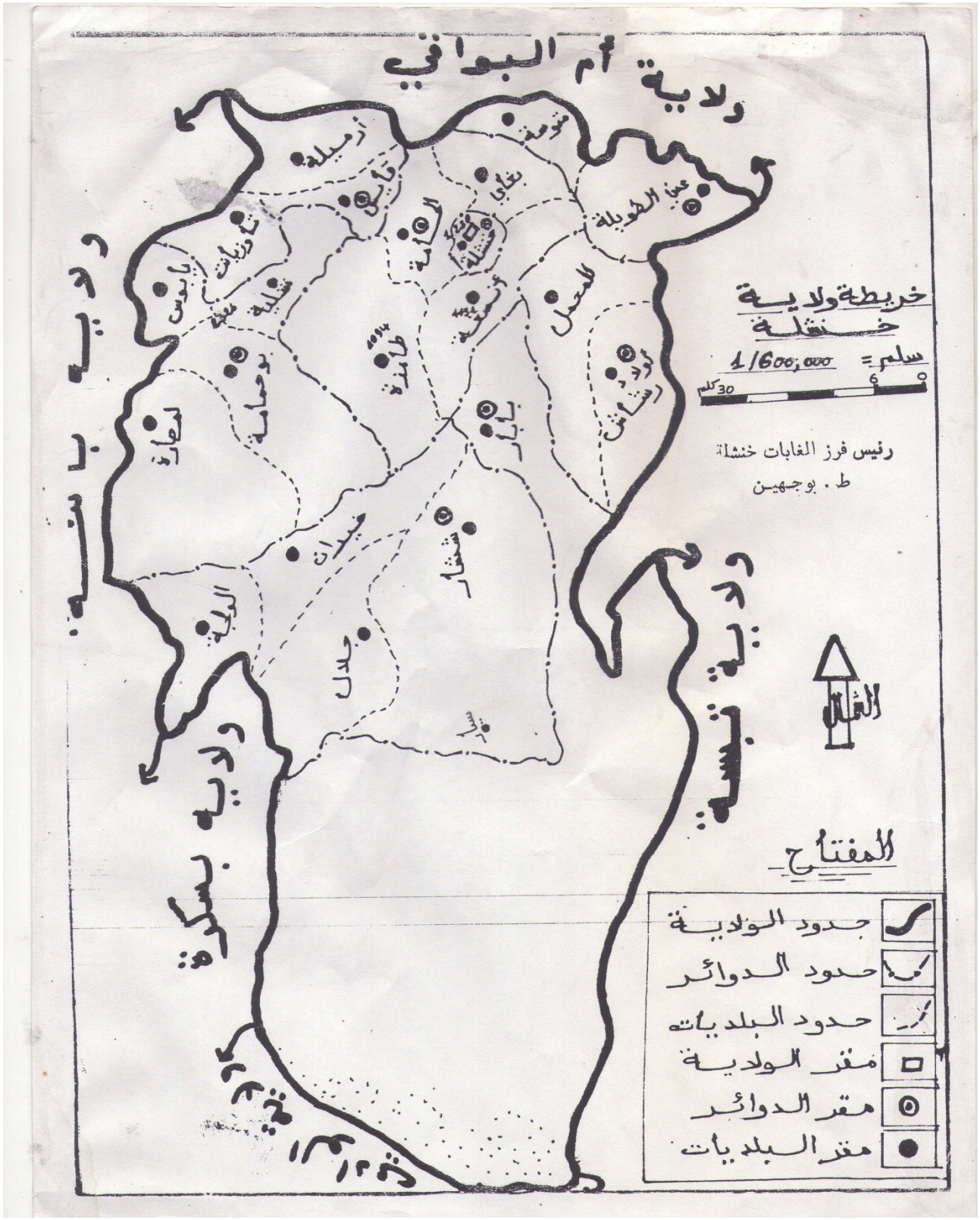

المرجع: منظمة المجاهدين لولاية خنشلة

الملحق رقم (03): المناطق التي فجرت ليلة الفاتح من نوفمبر بمنطقة خنشلة

دار الحاكم

الثكنة العسكرية

مقر الـوليس

مقر الجندرمة

المولد الكهربائي

المرجع: السجل الذهبي لولاية خنشلة

الملحق رقم (04): أبرز الأحداث العسكرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 عبر تراب ولاية خنشلة

خريطة لأبرز الأحداث العسكرية خلال الثورة التحريرية 1954 - 1962

عبر تراب ولاية خنشلة

المرجع: متحف المجاهد لولاية خنشلة

الملحق رقم (05): عباس لغرور ومفجري الثورة بمنطقة خنشلة

صورة لعباس لغرور

المرجع: المهرات محمد الصالح، الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية

الملحق رقم (06): شهادة ميلاد لعباس لغرور

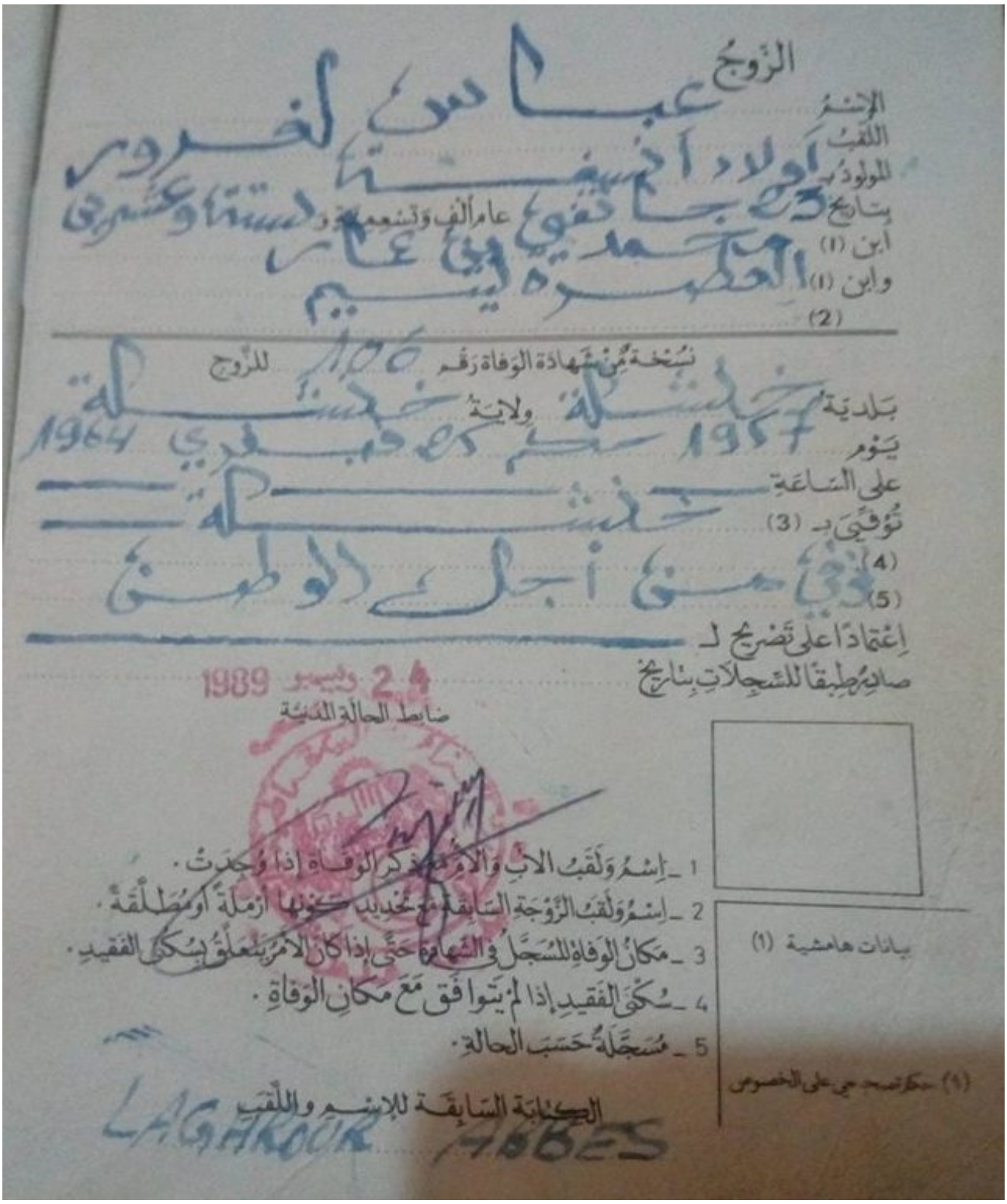
الزوج
الإسم عباس
اللقب لغرور
المولود بتاريخ 3 جانفي عام ألف وتسعمائة وستة وعشرين
ابن (1) محمد
وابن (1) الحسره لئيم
(2)

نسخة من شهادة الوفاة رقم 106 للزوج
بلدية خنشلة ولاية خنشلة
يوم 1964 سبتمبر 1967
على الساعة
توفي بـ (3) خنشلة
(4) توفي من أجل الوطن
(5)
إعتمادا على تصريح لـ
صادر طبقا للسجلات بتاريخ 24 ديسمبر 1989
ضابط الحالة المدنية

1 ـ إسم ولقب الأب والأم عند ذكر الوفاة إذا وجدت.
2 ـ إسم ولقب الزوجة السابقة مع تحديد كونها أرملة أو مطلقة.
3 ـ مكان الوفاة للسجل في الشهادة حتى إذا كان الأمر يتعلق بسكنى الفقيد.
4 ـ سكنى الفقيد إذا لم يتوافق مع مكان الوفاة.
5 ـ مسجلة حسب الحالة.

بيانات هامشية (1)

(1) حكم تصحيحي على الخصوص

الكتابة السابقة للإسم واللقب LAGHROUR ABBES

المرجع: صالح لغرور

الملحق رقم (07): وثيقة صادرة عن المصلح الفرنسية سنة 1955

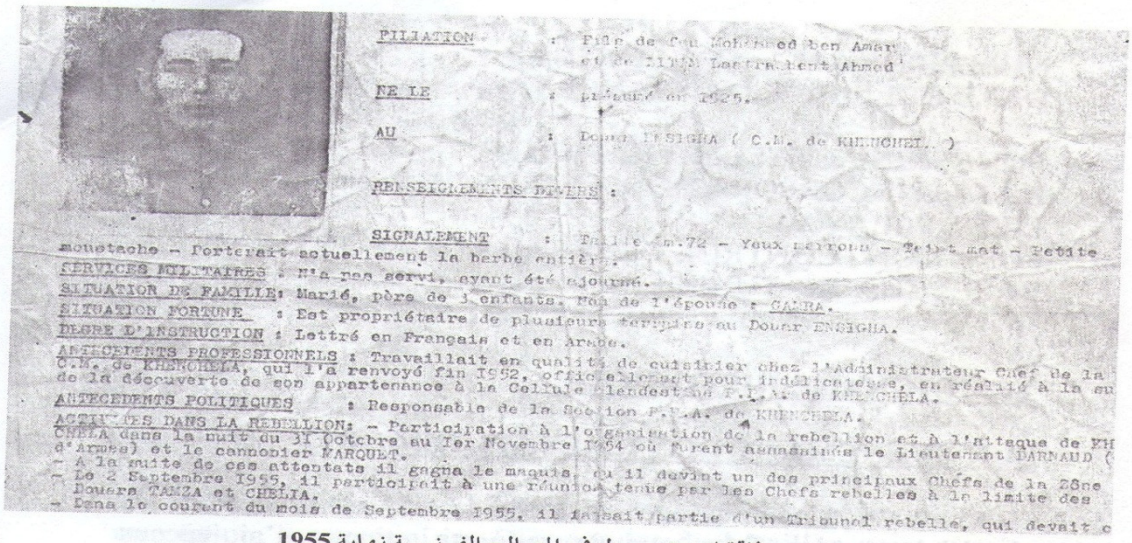

FILIATION : Fils de Feu Mohamed ben Amar
et de Zitti Lamtarhent Ahmed
NE LE : Courant de 1925.
AU : Douar ENSIGHA (C.M. de KHENCHELA)
RENSEIGNEMENTS DIVERS :
SIGNALEMENT : Taille 1m.72 - Yeux noirs - Teint mat - Petite moustache - Portera actuellement la barbe entière.
SERVICES MILITAIRES : N'a pas servi, ayant été ajourné.
SITUATION DE FAMILLE: Marié, père de 3 enfants. Nom de l'épouse : SAIRA.
SITUATION FORTUNE : Est propriétaire de plusieurs terrains au Douar ENSIGHA.
DEGRE D'INSTRUCTION : Lettré en Français et en Arabe.
ANTECEDENTS PROFESSIONNELS : Travaillait en qualité de cuisinier chez l'Administrateur Chef de la C.M. de KHENCHELA, qui l'a renvoyé fin 1952, officiellement pour indélicatesse, en réalité à la suite de la découverte de son appartenance à la Cellule clandestine F.L.N. de KHENCHELA.
ANTECEDENTS POLITIQUES : Responsable de la Section F.L.N. de KHENCHELA.
ACTIVITES DANS LA REBELLION: - Participation à l'organisation de la rebellion et à l'attaque de KHENCHELA dans la nuit du 31 Octobre au 1er Novembre 1954 ou furent assassinés le Lieutenant DARNAUD (d'Armée) et le cannonier MARQUET.
- A la suite de ces attentats il gagna le maquis, où il devint un des principaux Chefs de la 26ne Douera TAMZA et CHELIA.
- Dans le courant du mois de Septembre 1955, il faisait partie d'un Tribunal rebelle, qui devait c

بطاقة اعدت من طرف المصالح الفرنسية نهاية 1955

اللقب والاسم : لغرور عباس.
الانتماء العائلي : ابن محمد بن عمار و لتيم العطرة بنت محمد .
تاريخ الميلاد : 1925 في دوار انسيعة (حوز خنشلة)
معلومات مختلفة :
علامات خصوصية : القامة 1.72 م – لون العينين بني – يحمل شنبات صغيرة– يكون حاليا بذقن كامل.
الخدمة العسكرية : لم يؤديها فقد اجلت .
الحالة العائلية : متزوج وله ثلاث اطفال . اسم الزوجة قمرة.
الوضع المادي : يملك عدة اراضي في دوار انسيغة .
المستوى التعليمي : مثقف بالفرنسية والعربية .
السوابق المهنية : عمل كطباخ عند حاكم مدينة خنشلة الذي طرده نهاية 1952 رسميا لقلة الباقة , في الحقيقة بسبب اكتشاف انتمائه الى الخلية السرية لحزب الشعب لمدينة خنشلة.
السوابق السياسية : مسئول قسمة حزب الشعب بخنشلة.
نشاطه في حركة التمرد : شارك في تنظيم التمرد وفي الهجوم على مدينة خنشلة في الليلة بين 31 اكتوبر و اول نوفمبر 1954 اين اغتيل النقيب « دارنو » (قائد الثكنة) والعسكري « ماركي ».
بعد هده العملتيات التحق بالجبال اين اصبح احد القادة الاساسيين في منطقة الجنوب.
في 2 سبتمبر 1955 شارك في اجتماع القادة المتمردين في حدود دوار تامزة و شيليا.
خلال شهر سبتمبر 1955 كان عضوا في مجلس قضاء المتمردين الذي اصدر حكما بالاعدام على الخارج عن القانون « بوساحة الهادي » من دوار « مقادة » .
بالتنسيق مع عجول عجال اغتال شيحاني بشير المدعى سي مسعود ولمدعو الشيخ. وكذا شامي محمد مسئول على التوالي على « الادارة العليا » لجيش التحرير الوطني وعلى منطقة تبسة نهاية اكتوبر 1955 في « والحا ج » (واد العرب). نجح في اخفاء هذا الاغتيال السري لمدة اكثر من شهر واستمر باستعمال اسمه في وثائق جيش التحرير الوطني مرقونة كلها بالعربية.
منذ ذلك الوقت اصبح مسئول خنشلة ـ مورصت ـ سوق اهراس حتى منطقة عنابة و القالة . »

وثيقة صادرة عن المصالح الفرنسية سنة 1955

المرجع: صالح لغرور، عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس – النمامشة)، المرجع السابق

الملحق رقم (11) أسماء شهداء قرية بويسلي

اغنيمي العطرة بنت ألسبتي .
اغنيمي الهدبة بنت ألسبتي
اغنيمي بشير بن أعمر
اغنيمي محمد الصيفي بن أعمر
اغنيمي نجمة بنت عمار
اغنيمي مبروكة بنت محمد.
اغنيمي مريم بنت محمد
اغنيمي جمعة بنت بالقاسم.
اغنيمي محمد العيد بن بالقاسم.
اغنيمي بنت احمد.
اغنيمي الوازنة بنت أمحمد.
اغنيمي احمد بن الصحراوي.
اغنيمي فاطمة بنت بالقاسم.
اغنيمي حدة بنت احمد.
اغنيمي مروى بنت احمد.
اغنيمي عائشة بنت علي
اغنيمي اعمر بن احمد
اغنيمي مسعود بن احمد
اغنيمي عبد الوهاب بن احمد
اغنيمي بالعيد بن احمد
اغنيمي زغيدة بنت احمد
اغنيمي خديجة بنت احمد
اغنيمي مسعودة بنت احمد
اغنيمي محمد يدعي ألبرجي بن الصحراوي
اغيمي قبوجة بنت احمد
اغنيمي الصحراوي بن محمد يدعي ألبرجي
اغنيمي السعود بن محمد يدعي ألبرجي
اغنيمي الكاملة بنت محمد يدعي ألبرجي
اغنيمي مسعودة بنت محمد يدعى ألبرجي
اغنيمي الجمعي بن محمد يدعي ألبرجي
اغنيمي اسعيد بن أمحمد بن عبد الحفيظ
اغنيمي العافية بنت المسعود
اغنيمي الطاهر ولد بالقاسم
اغنيمي الصادق ولد مسعود
اغنيمي مزيان ولد بالقاسم
اغنيمي حدة بنت احمد.

المرجع: مقر دائرة قايس لولاية خنشلة

الملحق رقم (09): عمليات استخراج شهداء مغارة جمري

المرجع: مديرية الحماية المدنية

الملحق رقم (10): رفات شهداء مغارة جمري ببلدية أنسيغة

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة الداخليـــة والجماعـــات المحليـــة

المديرية العامة للحماية المدنيـــة

مديريـــة الحمايـــة المدنيـــة

لولايـــة خنشلـــة

خليـــة الإعـــلام

جريـــدة " الأوراس نيـــوز " ليـــوم 2016/04/23 العـــدد: 445

خنشلة

العثور على رفات 20 شهيد بمنطقة جمري ببلدية أنسيغة

تمكنت فرق التدخل في الأماكن الوعرة التابعة لمديرية الحماية المدنية لولاية خنشلة نهاية الأسبوع الماضي من استخراج رفات 20 شهيدا ممن استشهدوا داخل مغارة بمنطقة جمري بالقرب من منطقة فرنقال بلدية انسيغة دائرة الحامة، وذلك بعد عمليات بحث واسعة وفي ظروف جد صعبة.

وقد أكدت مصالح مديرية الحماية لولاية خنشلة أن هذه العملية تمت بعد ملاحظة المغارة والتأكد من انعدام التهوية فيها أين قامت فرقة البحث بفتح المكان عن طريق فتوحات لتسرب الهواء للمغارة التي يزيد عمقها عن 42 متر مع وجود بركة مائية يصل عمقها لـ 4 أمتار حسب ذات المصالح.

وحسب أقوال أهل المنطقة ومجاهدي المنطقة هؤلاء الشهداء استشهدوا سنة 1961، وقد كانت هناك العديد من المحاولات من طرف المواطنين لإستخراج رفاتهم لكنها باءت بالفشل.

وقد كانت هذه المحاولة بأمر من والي ولاية خنشلة وبمتابعة شخصية من طرف مدير الحماية المدنية لولاية خنشلة والتي كللت بالنجاح بالرغم من المخاطر التي واجهتهم، ومن جهة دعمت مصالح مديرية الحماية المدنية قاطنوا هذه المنطقة عدم المغامرة والتقدم من المغارة.

«معاوية. ص

المرجع: مديرية الحماية المدنية لولاية خنشلة

الملحق رقم (11): السجن الذي سجنت به الشهيدة فاطمة سوفي

السجن الذي سجنت به فاطمة سوفي

المرجع: قسمة المجاهدين بالولجة

الملحق رقم (12): خلخال الشهيدة فاطمة سوفي

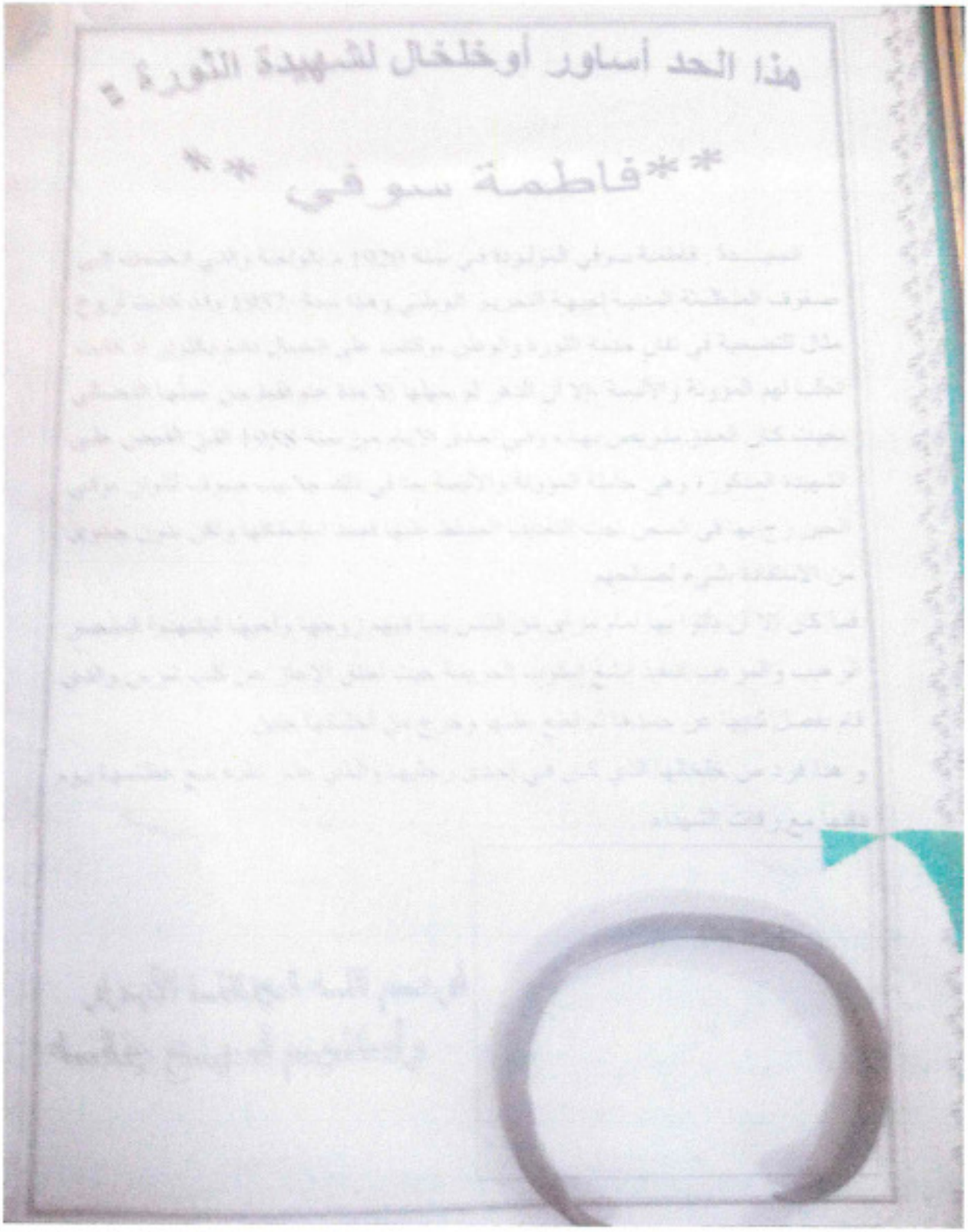

المرجع: قسمة المجاهدين بالولجة

الملحق: (13): شهادة إشعار بإسداء ووسام

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين

شهادة إشعار بإسداء وسام

شهيد

بمقتضى القانون رقم 82-04 المؤرخ في 2 يناير 1982 وعملا بالمرسوم رقم بتاريخ
تؤدى هذه الشهادة على سبيل الإشعار بإسداء رئيس الجمهورية وسام شهيد حرب التحرير الوطني
للسيد : فاطمة سوفي
المولود 1920 الولجة ابن بومعراف و
والذي استشهد فداء للوطن. والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار
الجزائري وزير المجاهدين

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

المرجع: قسمة المجاهدين بالولجة

قائمة المصادر والمراجع

سورة البقرة، الآية 214.

أولا: المصادر

أ – شهادات حية ومقابلات شخصية

1. مقابلة مع المجاهد الطاهر بوشوارب
2. مقابلة مع المجاهد جلالي محمد الشريف
3. مقابلة مع المجاهد جلول عمر بن صالح
4. مقابلة مع لعروسي جريدي ابن الشهيد عمار جريدي
5. مقابلة مع عبد الكريم غنيمي ابن المجاهد عبد الله غنيمي بن صحراوي
6. مقابلة مع السبتي الصيد
7. مقابلة مع الصحفي فتحي مهناوي
8. مقابلة مع المجاهد خلاف أحمد
9. مقابلة مع المجاهد خلاف علي
10. مقابلة مع المجاهد زروالي عمر
11. مقابلة مع المجاهد عباسي بوزيد
12. مقابلة مع المجاهد عبد الله غنيمي بن الصحراوي
13. مقابلة مع المجاهد عقون عبد الله
14. مقابلة مع المجاهد عمار سوفي ابن اخ الشهيدة
15. مقابلة مع المجاهد غقالي إسماعيل
16. مقابلة مع المجاهد فرحات مسعود
17. مقابلة مع المجاهد نور الدين محمد بن بلعيد
18. مقابلة مع المجاهد نور الدين مسعود
19. مقابلة مع المجاهد وناسي مداني
20. مقابلة مع الملازم كمال ميزان
21. مقابلة مع حزية مسعي زوجة عمارة سوفي
22. مقابلة مع رقية بخوش ابنت الشهيدة
23. مقابلة مع صالح لغرور.
24. مقابلة مع عادل مساعدية

ب- المذكرات الشخصية

1. مذكرات الأمل لشارل ديغول، تر، سموحي فوق العادة، بيروت منشورات عويدات، 1971.
2. مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين العقيد الطاهر الزبيري 1929-1962، منشورات ANEP، الرويبة للطباعة، الجزائر،.
3. مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1964، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 1999.
4. مذكرات الرائد هيلالي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013.
5. مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"، شهادات وماقف مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009،.
6. هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمل، تر، حنان مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
7. مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،ط1،دار الامة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2000،
8. من مذكرات المجاهد سرار محمد الصالح صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية 1 أريس، المنطقة 2 – الولاية 1 الأوراس النمامشة 1954-1962، د.د.ن، د.س.

ج- الكتب

1. ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان.

2. بخوش عبد المجيد: معارك من ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم للنشر، (د.ب)، 2013.

3. بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث.الجزائر،2008

4. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، إتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

5. حربي محمد: الثورة الجزئرية (سنوات المخاض)، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، 1994.

6. الحمودي الحسني أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، مج1، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، د.س.

7. سعيداني طاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013.

8. عباس فرحات: ليل الاستعمار، تصدير: عبد لعزيز بوتفليقة، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، 2015

9. عباس محمد ، الأعمال الكاملة لمحمد عباس (شهادات تاريخية – ديغول والجزائر نداء الحق)، ج4، دار هومة، الجزائر، 2013،

10. عباس محمد ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

11. عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر.

12. عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 2001

13. عمراني عبد المجيد ، جان بول ساتر والثورة الجزائرية 1954–1962، تقديم، ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2007

14. فارال دومينيك: معركة جبل النمامشة 1954–1962، مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

15. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

16. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013..

17. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.

18. ملاح عمار: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012.

19. ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

20. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

1. محمد علي الأحمد: مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014.

2. باتريك ايفينو ، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر، بن دادو سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

3. بروب فلاديمير: مورفولوجية القصة، تر: عبد الكريم حسن، وسمير بن عمو، ط1، شراع للدراسات والنشر، 1996، ص.

4. بغريش حمادي بشير ، دماء الحرية صفحات من واقع الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003،

5. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية الاستقلال 1962، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

6. بوزايد خضراء وآخرون: معركة الجرف وقائع وشهادات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

7. بوزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، الجزائر، 2008

8. بوضربة عمر ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2011.

9. بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر

10. بوعزيز يحيى ، الثورة في الولاية الثالثة، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2013.

11. بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر،.

12. بوعلي حسين: أحداث الثورة التحريرية الأوراس، الجزء الثاني التقرير العسكري، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، د.س.

13. بومالي أحسن ، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية بـ"خرافة الجزائر فرنسية"، دار المعرفة، الجزائر، 2013.

14. بومالي أحسن ، محمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية للثورة الجزائرية 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر

15. تريكي حسين ، هذه هي الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، د.س، د.ط.

16. جبي طاهر: الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) 1954-1956، جامع أبي بكر بلقايد، تلمسان.
17. جندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، منشورات المتحف الوطني للتوثيق والإعلام، الجزائر، 2008.
18. الحسني محمد الهادي ، موقف الإمام الإبراهيمي، الثورة الجزائرية 1954-1962، عالم الفكر للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2007.
19. خضر عادل أنور: أطلس تاريخ الجزائر، ط1، دار العزة والكرامة، الجزائر، 2013، ص. 26.
20. خياطي مصطفى ، معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962، تر، محمد المعراجي، وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر.
21. دحماني سعيد: تاريخ الجزائر في القرون الوسطى، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2011
22. دراجي بوزياني: القبائل الأمازيغية (أدوارها، موطنها، وأعيانها)، ج1، ط4، 2010.
23. زبير رشيد ، جرائم فرنسا، الاستعمار في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
24. الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ك).
25. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
26. الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، دار هومة
27. زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007
28. زغيدي محمد لحسن ، معراج أجديدي: جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى، الجزائر.
29. زغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2005
30. زوز عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013
31. زوزو عبد الحميد: ثورة الأوراس (1879)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،.
32. سماعليلي زوليخة ، علوش المولودة: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دزائر أنفو، الجزائر، 2013.
33. سعدي خميسي ، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013.
34. الصديق محمد الصالح ، عملية العصفور الأزرق، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

35. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954-1962، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

36. طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

37. طلاس مصطفى ، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

38. حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

39. عبد الكريم شوقي ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003.

40. مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، قسنطينة، الجزائر، 2009.

41. عزوي محمد الطاهر ، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

42. العسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفيس للنشر والطباعة، بيروت، 1984.

43. العسلي بسام: الله اكبر وانطلقت الثورة الجزائرية، دار النفاس، بيروت، 1932.

44. العسلي بسام: جهاد الشعب الجزائري، المقاومة والتحرير، ج2، دار العزة والكرامة للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009.

45. علية عثمان طاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996..

46. تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك ياعباس الغرور – عباس لغرور حياة كفاح، دار لمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012

47. غانم محمد الصغير: المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2011

48. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1962، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

49. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م – 1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003.

50. قداش محفوظ: حكايات نارية شهادات حول الثورة الجزائرية، تر: محمدالمعراجي، موفر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

51. قداش محفوظ: الجزائر في العصور القديمة، تر: محمد الصالح عياد، المؤسسة الوطنية للطبع، 1993، ص.

52. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، 1994.

53. قنان جمال، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003.
54. قنطاري محمد ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، تقديم، عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر والتوزيع.
55. كافي أحسن بن بلقاسم ، نزيل المعتقلات 1955-1962، دار الوليد، د.ط، د.ت.
56. كامبس غابريال: في أصول البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تر: العربي عقون، منشورات المجلس، الجزائر، 2015
57. لغرور صالح: عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، تر: صالح لغرور، مباركي الربيعي، منشورات الشهاب، 2016
58. ماتياس قريقر ، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، تر، محمد جعفري، ط1، منشورات السائحي، الجزائر.
59. مبارك مزوز ، حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية، المكتبة الوطنية، 2004.
60. متحف المجاهد لولاية خنشلة، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية حنشلة 1954-1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
61.محساس احمد: الحركة الثورية في الجزائر، 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
62. دبوز محمد علي الحميد: تاريخ المغرب الكبير، ج1، ط1، عالم المعرفة، 2013.
63. المدني محمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص.
64. عثمان مسعود: أوراس النمامشة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008، .
65. مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962)، (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر..
66. مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار بوسعادة، الجزائر.
67. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية نصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
68. مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر..
69. مقلاتي عبد الله: المشروع الفرنسي الصليبي لاحتلال الجزائر وردود الأفعال الوطنية 1830 – 1962، وزارة الثقافة، 2010
70. من ذكريات الثورة التحريرية بلدية يابوس، الذكرى الوطنية 37 لثورة نوفمبر 1954، دار الشهاب، مطبعة قرفي، الجزائر.
71. مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1957-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013.

72. مهرات محمد الصالح: الشهيد الرمز عباس لغرور قائد الولاية التاريخية، المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة متحف المجاهد بخنشلة

73. نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأقاف، الجزائر، ط2، 2002

74. ولد خليفة محمد العربي: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

ب- المراجع باللغة الفرنسية

1. Alain Savary, Nationalisme Algerienne et la Grandeur Française, tribune libre,, ed. Libraire plan, 1960.
2. Alistair Borne ، Histoire de la Guerre D'Algerie, Edition Gagleb, 2007.
3. Ben Youcef be Khadda : L'Algerie a L'independance la Crise de 1962, Dahbab, Houssein Day, Alger, 1997.
4. *Bengamin Stora ، Histoire de la Guerre D'algerie 1954-1962, Edition casbah, Alger, 2004.*
5. *Boualem Benhamouda ، la Revolution Algerienne du Premer Novembre 1954 ce qu'il faut savoir, par el nomman, 2012.*
6. *Direction du Tourisme : Guide Touristique de Khenchela.*
7. *Mahfoud Kaddouche ، L'algerie se Libera 1954-1962, Achere D'imprimer sur Les Presse, Enag, Reghaia, Algerie Edition ANEP, 2001.*
8. *Mohammed Larbi Madaci : Les Tamiseurs De Sable Aures – Nemamcha 1954-1962.*
9. *Patrick Eveno Et Jean Planchais, La Guerre D'algerie, Ed, La Phomic Alger, 1990.*

ثالثا: الجرائد

1. جريدة البصائر، العدد، 306، 12 فيفري، 1955.
2. جريدة البصائر، فضائح الاستعمار، ج12، العدد 3-4.
3. الجريدة الرسمية رقم 113، يناير 1985.
4. جريدة المجاهد: معركة الجرف أو انكسار الاستعمار، ج1، العدد 1، ص. 10.
5. جريدة المجاهد: هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ج2، طبعة خاصة، 1959
6. جريدة المجاهد، الحلف الأطلسي والجزائر، ج2، العدد 39، 1959

7. جريدة المجاهد، المناطق المحرمة بدأ منذ بداية الثورة، ج1، ع20، 1958.
8. جريدة المجاهد، تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر، ج1، ع 20، 1958.
9. جريدة المجاهد، تعاليق على خطاب الجنرال ديغول، ج2، العدد 45.
10. جريدة المجاهد، "في المناطق المحرمة بالجزائر... كل يوم، ساقية سيدي يوسف"، ج1، العدد 18، 1958.
11. جريدة المجاهد، محتشدات الموت، ج2، ع 57، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 1959.
12. جريدة المجاهد، مراكز التجمع وتفكيكها، ج4، ع 98، 1961،
13. جريدة المجاهد، مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية، العدد ، ج4
14. جريدة المجاهد، "من جحيم المحتشد... إلى جبالنا الحرة"، ج1، العدد 19، 1958.
15. جريدة المجاهد، من عجائب الدعاية الفرنسية في الجزائر، ج2، العدد 38، 1959.
16. جريدة المقاومة الجزائرية، المحتشد الرهيب، ج1، العدد 08، 1958.
17. حشاشنة الجمعي: عباس لغرور رفض منه الرفقاء حيث رفض الانصياع، جريدة الأوراس، في ذكرى 39 لثورة نوفمبر الخالدة، الجزائر، نوفمبر 1993.

رابعا: المجلات والموسوعات

1. مجلة المصادر، ع18، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ماي 2003.
2. مجلة أول نوفمبر، العدد 173، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2009.
3. مجلة اول نوفمبر، عدد تجريبي ، الراصد،نوفمبر–ديسمبر 2001
4. مجلة الأصالة، العدد 61–62، مطبعة بن بولعيد، الجزائر، 1978،
5. مجلة صدى المتحف، تصدر عن ملحقة متحف المجاهد لولاية قسنطينة، العدد الأول، 2005.
6. مجلة الجيش، العدد553 ،تصدر عن موسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2009
7. مجلة الرؤية، العدد الثالث، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1997.
8. مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 171، 2007.
9. مجلة أول نوفمبر، العدد 63، الجزائر، 1953.
10. مجلة لذاكرة، تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد، العدد 06، 2000.
11. مجلة أول نوفمبر، العدد 19، الجزائر، 1976.
12. مجلة الأصالة، ع73، سبتمبر 1979.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. سمية فالق: المحل الشعبي في منطقة الأوراس، جمع وتصنيف في دراسة الوظائف والتشكيل الفني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي، جامعة منتوري، قسنطينة 2005/2004.
2. وادفلي ياسين: التنظيم العقاري لمنطقة الأوراس بين (1869 – 1900) وأثاره الاقتصادية والاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، بانتة، 2010.
3. غرينة عبد النور: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونية 1840-1839، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، بسكرة، 2010/2009.
4. دريس سليم: البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، الجزائر، 2008
5. أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، 2005-2006.
6. رانيا تازينت، النبيلة غندوس، السياسة الفرنسية لقمع الثورة المعتقلات وأساليب التعذيب 1954-1962، الأوراس أنموذجا، "تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"، بحث مقدم لقسم العلوم الإنسانية والاجتماعية لاستكمال شهادة الماستر، جامعة خنشلة، .
7. عمر ملول، علي خناب، معارك جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى 1954-1962، منطقة خنشلة أنموذجا، مذكرة الماستر، السنة الجامعية 2015/2014.

سادسا: الملتقيات والإصدارات

1. جمعية الأول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الأوراس: قائمة بأسماء رؤسائها ليلة أول نوفمبر 1954 على المستوى الوطني "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، .
2. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، الملتقى الأول بباتنة،1989.
3. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة: ثورة الأوراس 1335 هـ/1916م، دار الشباب، باتنة، 1996.
4. لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر.

5. محمد ياحي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر.
6. منشورات المتحف العمومي الوطني للإخوة بولعزيز: أشغال الملتقى الوطني الأول المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني للأخوة بولعزيز أيام 18 و19 فيفري 2013، الأوراس عبر التاريخ، 2013، .
7. منشورات المتحف العمومي الوطني للإخوة بولعزيز: أشغال الملتقى الوطني الأول، الأوراس عبر التاريخ، أيام 30-31 مارس والفاتح من أفريل 2015، خنشلة، الجزائر، 2015.
8. وزارة الثقافة، باتنة عاصمة الأوراس: ملتقى التاريخ، الذكرى الخمسون للاستقلال الوطني، منشورات CPSP، الجزائر، 2013.
9. وزارة المجاهدين: معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، منعقد بالمركز الجامعي تبسة، يومي 17-18 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، 2008.
10. يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، سلسلة مشاريع للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين.
11. يوسف مناصرية، معركة الجرف بين استراتيجيتين، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة يومي 27 – 28 أكتوبر 2007، معركة الجرف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008.

سابعا: المعاجم والقواميس

1. عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007
2. عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر.
3. يحيى محمد نبهان، المعجم مصطلحات التاريخ، منتدى سور دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
4. مختار حساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الشرق، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
5. عبد الوهاب كيلاني، الموسوعة السياسية، ج2، ط2، بيروت، 1991.
6. الحسيني مهدي، موسوعة أشهر الثوار، دار النهار، مصر، 2012، ص 425

ثامنا: الأشرطة الوثائقية والحصص الإذاعية

1. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 1 نوفمبر 1954، **المحتشدات**، الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية، إخراج عبد الرزاق هلال، شريط وثائقي.
2. جمال الرميلي، أسماء في الذاكرة، **إذاعة خنشلة**
3. جمال الرميلي، حصة قال المكان، إذاعة خنشلة.
4. أونيس عمار، شريط وثائقي حول عملية جمري، موجود في الحماية المدنية على مستوى ولاية خنشلة.

تاسعا: المواقع الالكترونية

1. defense-arab.com/vb/threads/55119.
2. http،//weziwezi.com /

الملخـــص.

في ظل التطور التاريخي الذي عرفته الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1954-1962، شهدت منطقة الأوراس نشاطا ثوريا قويا، منذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة التحريرية الجزائرية. حيث مثلت مركز ثقل للثورة نظرا للعمليات العسكرية التي خاضها الجيش التحرير الوطني في مختلف مناطقها، وبخاصة في ناحية خنشلة التي استجاب فيها المناضلون الثوريون بقيادة عباس لغرور لنداء الثورة ، وشنوا فيها معارك، ونفذوا كمائن ضد قوات جيش الاحتلال.

وكان رد فعل المحتل الفرنسي عنيفا جدا. حيث استخدم سياسة العصا والجزرة، بارتكابه جرائم بشعة في حق السكان العزل، بقنبلة القرى الأهلة بقنابل محرّمة دوليا، وتشتيت السكان، والقتل الجماعي، وممارسة مختلف أنواع التعذيب، إلى جانب وعده بتطبيق إصلاحات سياسية، واقتصادية، واجتماعية لصالح الجزائريين بغرض عزلهم عن الثورة.

الكلمات المفتاحية:

الجزائر – الاستعمار الفرنسي– الأوراس – خنشلة– ثورة التحرير الوطني – جيش التحرير الوطني – جيش الاحتلال الفرنسي – جرائم الاستعمار– المجاهدون– الشهداء.

Résumé

La région de l'Aurès avait connu, dans l'évolution historique de l'Algérie entre 1954-1962, un dynamisme révolutionnaire dés le déclenchement de la révolution d'indépendance algérienne. Elle était un centre de gravité pour la révolution vue les opérations militaires déclenchées par l'A.L.N., dans ses différentes régions, surtout dans le secteur de Khenchela ou les militants révolutionnaires avaient répondus sous le commandement de ABBAS LAGHROUR à l'appel de la révolution, et y avaient menés des combats, et faisaient des embuscades contre les forces de l'armée d'occupation.

La réaction de l'occupant français a était très brutale. Il avait suivi la politique du bâton et la carotte, on commettant des crimes atroces envers des populations isolées, bombardant des villages populeux avec des bombes interdites, dispersant les habitants, commettons du génocide, pratiquants tous genres de torture, à coté de sa promesse d'appliquer des réformes politiques, économiques et sociales au profit des algériens pour les isoler de la révolution.

Les mots clés:

Algérie - La colonisation française - L'Aurès - Khenchela - Révolution de libération nationale - Armée de libération nationale - Armée d'occupation française - Crimes du colonialisme - El-Moudjahidine - Echouhada.